٤٠ اسرة و ١٢ تاجراً يقاضون أمير الكويت أمام المحاكم المصرية

ص١٠

«المحرر» تستطلع آراء علماء مسلمين حول فتوى بن باز بالصلح مع إسرائيل

ص٦



صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

AL MOHARER

Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

N° 61 / 303 - Lundi 15 Mai 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦١ / ٣٠٣ - الاثنين ١٥ ايار (مايو) ١٩٩٥

وقعوا عقد الإيجار عام ١٩٨٩ ولمدة ٩٩ عاماً... لقاء دولار واحد!

القصة الكاملة لنقل السفارة الأميركية الى القدس ص٤

طهران تتعهد لمصر بتقديم ملف يثبت تورط اميركا في دعم الإرهاب ص٨

الخطة الإسرائيلية السرية : «شراء» الضفة مقابل جزء من ... النقب! ص٢

المحرر واكبت المناقشات تفاصيل الجلسة التي افشلت إجتماع مجلس الجامعة العربية ص٣

جاك شيراك سيفاجئ العالم بمبادرة سلام جديدة في الشرق الأوسط ص١٢

دمشق ترفض التدويل أو التحكيم في الجولان

بيروت - «المحرر»

■ رفضت دمشق اقتراحاً جديداً هو نتيجة مزج مركب بين افكار اميركية واخرى اسرائيلية، ويقضي بوضع الجزء الواقع بين الحمة وبانياس من الجولان تحت اشراف دولي لمدة خمسة وعشرين عاماً، قابلة للتجديد، على ان يحتفظ الاسرائيليون بالمنشآت المدنية التي اقيمت هناك، مع استمرار الافادة من مساقط المياه في المنطقة.

وعلمت «المحرر» ان الاميركيين طرحوا اقتراحاً اخر يتعلق بعرض قضية «الجزء المتنازع عليه» في الجولان على هيئة دولية للتحكيم، وذلك على غرار ما حصل لراس طابا على البحر الاحمر والذي حكم محكمون دوليون باعادته الى مصر.

ولاحظ المسؤولون السوريون ان الاقتراحات المطروحة مفخخة، فبعدما كان الاسرائيليون يبدون تمسكهم بالجولان لاسباب جيو - ستراتيجية، اذا بهم يلجأون الى «الحجة التاريخية» للتاكيد على ان ذلك الجزء لم يكن سورياً بل فلسطينياً بعد انهيار الامبراطورية العثمانية.

واذ يصر هؤلاء المسؤولون على ان مرتفعات الجولان باكملها هي جزء لا يتجزأ من الاراضي السورية، فانهم يؤكدون، ومن خلال الشواهد التاريخية المدونة، ان تلك المرتفعات كانت تشكل، دوماً، كتلة جغرافية واحدة وموحدة وانها لم تتعرض للتجزئة في اي حقبة من الزمن.

وحتى لو صح ان المنطقة التي تتمسك بها اسرائيل كانت «فلسطينية»، فلا يمكن لسورية ان تسلم تل ابيب، في حال من الاحوال، اراضي عربية، مع التاكيد دوماً على ان تلك المرتفعات سورية مئة في المئة، وهي غير خاضعة للمساومة في اي وقت من الاوقات.

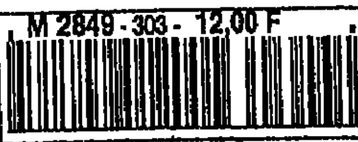
وتفيد المعلومات ان دمشق التي وصلتها «مسودة» المقترحات وقبل وصول وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى واشنطن، اعتبرت أن ما يحصل لم يعد موضوع مفاوضات واضحة وعلى مستوى عال من الشفافية، بل هو «تواطؤ ديبلوماسي اسرائيلي بكل معنى الكلمة»، مع ما رافق ذلك من تاكيد اسحق رابين في العاصمة الاميركية على ان بلورة الوضع نهائياً في الشرق الاوسط قد يتطلب «عملية جراحية» عاجلة لكنها معقدة على اية حال، وان لم يعلن صراحة انسحابه من عملية السلام.

وقد ابلغت ادارة الرئيس بيل كلينتون دمشق بأن اسحق رابين سيكون «اكثر سخاء» و«اكثر قابلية للفعل» اذا ما جلس الى الرئيس حافظ الاسد وجهاً لوجه، لكن الرئيس السوري ابلغ واشنطن رفضه الكامل للعرض، مؤكداً على ان كل شيء يجب ان ينفذ في وضح النهار «اذا كنا نريد فعلاً أن نعمل من اجل المستقبل»، حسبما تنقل من دمشق مصادر لبنانية سياسية رفيعة المستوى.

وحسب المعلومات الديبلوماسية المتوافرة في بيروت، فان رئيس الحكومة الاسرائيلية طلب من الرئيس بيل كلينتون ممارسة الضغط على سورية، والا فسيكون الانفجار «ضرورياً» لأن اسرائيل لا تستطيع ان تتحمل اعباء السلام، اذا واجهها من يتحركون في اتجاه مختلف تماماً! ☐







Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس : دينار

آخر "ابتكار" أميركي ضد العراق

«قصف» بغداد بالمجلات الخلاعية!



■ الى جانب «المشاريع» الاميركية الكثيرة ضد العراق، بدا اكثرها «تشويقاً» وغرابة الاسبوع الماضي مشروع لـ «قذف بغداد» بملايين مجلات الجنس الاميركية والأوروبية الخلاعية، على امل ان «تقوم ثورة دينية متطرفة تطيح النظام الحاكم».

وذكرت مجلة «ويكلي وورلد نيوز» الصادرة في لوس انجيليس في عددها الأخير ان هناك خطة لـ «السي.اي.إي» تقضي بارسال عدد من طائرات النقل العسكرية التابعة لها محملة بمئات الاطنان من مجلات العري الجنسية مثل «بلاي بوي» و«بنتهاوس» و«اومني» و«مان» و«لري» لترميها فوق العاصمة بغداد والمدن الدينية الأخرى، متوخية من ذلك ان يهب رجال الدين في ثورة جامحة تاتي على الاخضر واليابس وتقلب الاوضاع رأساً على عقب في العراق!

ونسبت المجلة الى مصادر في الاستخبارات قولها «انه عندما يرى ملايين السكان في بغداد هذه «المجلات المشوقة المثيرة» تغطي الشوارع، فانه لا بد من حدوث فوضى بين جامعي هذه المجلات ومطارديها من رجال الدين لاتلافها قد تتحول الى معارك شوارع تؤدي الى خلخلة النظام».

وعلى ذمة المجلة نفسها فان هناك عشرات الخطط الاميركية المعدة لتحقيق «هذا الهدف» لان الادارة الاميركية مقتنعة بأن العراق سيعود الى احتلال الكويت مرة اخرى متى شعر بالاحباط السياسي حيال امكانية رفع الحصار عنه وقالت على لسان مسؤول في «السي.اي.إي» «لذلك سوف نلجأ الى الهائه بخطط متتابعة حتى لا يكون لديه الوقت الكافي للتفكير بالعود الى الكويت». ☐

أثرياء النفط يتحولون من مقاولات الدواجن الى تدجين المثقفين!

القاهرة - خاص - مكتب «المحرر»

■ بدأ رجل الأعمال السعودي المعروف الملياردير صالح كامل منذ عدة سنوات حملة منظمة لاختراق الواقع الثقافي المصري، الذي يعاني من ازمات خانقة مستغلاً امواله في انشطة ثقافية تعتصر جهود الشباب المبدعين المصريين بابخس الاثمان لادارة عجلة مؤسسته الاعلامية الضخمة الكائنة في مصر.

بدأ المخطط من خلال «مؤسسة اقرأ» التي نظمت عدداً من المسابقات الثقافية للشباب على مدى ثلاث سنوات، حشد لها صالح كامل رموز المجتمع بدءاً من شيخ الأزهر ومروراً برئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة وانتهاء بمشرفي الصفحات الثقافية في الجرائد المسماة بالقومية، وعندما اطمأن الى وجود طاقات ابداعية حقيقية تبحث عن فرصتها انتقل الى المرحلة الثانية من المخطط.

فقد اعلن صالح كامل عن مسابقة لاكتشاف المواهب في كل المجالات بدءاً من كتابة الشعر ومروراً بالكتابة الدرامية التلفزيونية والمسرحية والالقاء، ورصد لها جوائز لا تساوي عشر قيمة الاعمال التي يقدمها المبدعون، وفرض على الفائزين الذين خدعوا بوجود اسم «شركة اتحاد الفنانين» وهي شركة مصرية للانتاج يملكها مجموعة من الفنانين، فرض عليهم توقيع عقود احتكار تشبه بنودها العلاقة بين السادة والعبيد في القرون الوسطى. وأول بنود الاتفاق التزام الطرف الثاني «المبدع» بعرض كل انتاجه مستقبلاً على الشركة الاعلامية العربية التي يملكها الملياردير السعودي وأن يكون لها وحدها حرية تقرير صلاحية العمل للانتاج والنشر. اما البند الخامس فيتضمن احقية الشركة في استغلال المؤلف بكافة سبل الاستغلال الفني داخل وخارج مصر، علماً بان من بين مجالات المسابقات الكتابة الدرامية للسينما والتلفزيون، وان اكبر جائزة رصدت لم تتجاوز ٢٥٠٠ جنيه مصري!! والكارثة انه فرض على الطرف الثاني ان يقبل مستقبلاً لقاء اي عمل ينتجه مبلغاً يساوي الجائزة التي فاز بها في المسابقة.

وفي البند التاسع الزم المبدع بعدم تقديم اي عمل الى شركة اخرى، والا التزم بدفع تعويض اتفاقي قدره خمسون الف جنيه مصري عن كل عمل. وتصل العبودية الى ذروتها في البند العاشر عندما يلتزم الطرف الثاني بموافقته الصريحة على قيام الطرف الأول بادخال اية تعديلات على عمله، بما في ذلك اسم العمل اي يسلم رغم انفه بحق صاحب المال في تشويه عمله مقابل الفتات المنصوص عليه. وتتضمن بقية بنود العقد (التي تبلغ ١٥ بنداً) حق الطرف الأول - السيد - في تحويل الطرف الثاني الى سلعة، اي ان يتحول المبدع الى شيء بعد ان تحول ابداعه الى مسخ، فيحق للشركة استغلال اسم الطرف الثاني ومكانته الفنية للدعاية للعمل الفني بالطرق التي تراها.

ولا ينسى الملياردير ان يلزم المبدع - وحده - بأداء الضرائب عن عمله في مصر او اي بلد آخر، ولان الطرف الأول «حريص» على حقوق الطرف الثاني، فانه يشترط في حالة الاختلاف الا يلجأ المبدع للقضاء المصري بل الى «مركز التحكيم الاسلامي» بجامعة الأزهر، وهو اسم لا يدل على مسماه. فهذا المركز ليس الا ادارة من ادارات مركز صالح كامل للاقتصاد «الاسلامي» المقام بجامعة الأزهر، الذي يملكه الطرف الأول الذي يصبح هو الخصم والحكم! ☐

عقد اتفاق مع مؤلف وثيقة العبودية.



ايران وراء تأجيل ندوة المذاهب المدعومة اميركياً

■ علمت «المحرر» ان ندوة الحوار بين المذاهب الاسلامية، التي كان مقرراً عقدها مطلع هذا الشهر تأجلت لموعد لم يتحدد بعد، على ان تنعقد في العاصمة الاذربيجانية باكو لاسباب امنية، لم يجر الافصاح عنها.

وتعتقد مصادر مقربة من اجواء المؤتمر ان ايران وراء هذا التأجيل، وكانت مصادر دبلوماسية المحت الى ان روسيا حاولت ثني اميركا عن مباركة عقد هذه الندوة على اعتبار انفلاتها ان هدفها هو ادانة التدخل العسكري الروسي في هذه البلدان بعد انفلاقها مما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي الا ان هذه المحاولة فشلت.

وبراي هذه المصادر ان المعوقات التي وضعتها ايران امام عقد هذه الندوة قد جاءت رداً على هذه المباركة الاميركية، على اعتبار ان قوة «الاستكبار العظمى» تريد اللعب على التناقضات الاسلامية لادخال سائر المسلمين وكافة مذاهبهم الى بيت الطاعة الاميركي. وهو ما ترفضه طهران. ☐

طبيب عبد الحليم حافظ سبّب ازمة بين مصر والسعودية!

■ الدكتور ياسين عبد الغفار استاذ الكبد والطبيب الخاص للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ الذي رافقه في رحلة العلاج الاخيرة.. كان سبباً في ازمة دبلوماسية بين مصر والسعودية. فقد اطلق تصريحاً عشوائياً اثناء زيارته للسعودية منذ شهرين، أعلن فيه ان ٧٠٪ من المصريين مصابون بفيروس الكبد الوبائي «سي». وعلى الفور تحركت السلطات السعودية ومنعت دخول المصريين الا بعد اجراء فحوصات دقيقة في ٦ مستشفيات بالقاهرة اتفقت معها السفارة السعودية بمصر على ذلك. وعلى الفور ظهرت طبقة من السماسرة اطلق عليها «مافيا سي»، حددت مبلغ ١٥٠٠ جنيهاً للحصول على الشهادة الصحية بجانب ٢٥٠ جنيهاً كرسوم للتحاليل... وحققت المستشفيات الست رسوماً تتجاوز ١,٠٥ مليون جنيه خلال شهر واحد.

وبعد استفحال هذه الظاهرة امر وزير الصحة بتشكيل لجنة لبحث المشكلة. وأوضح الدكتور عبد الغفار انه صرح بأن ٢٥٪ فقط هم الذين يحملون الفيروس، الا ان الصحف السعودية قالت على لسانه انهم ٧٠٪ وينقلون العدوى الى غيرهم! وأصدرت وزارة الصحة بياناً هاجمت فيه هذا التصريح الارتجالي، واتهمت عبد الغفار بتشويه سمعة مصر في الخارج، وقالت ان «الفيروس سي» لا ينتقل بالعدوى حتى بالمخالطة الجنسية... وأكدت ان المستشفيات الست التي كلفتها السفارة السعودية باجراء الفحوصات لراغبي السفر لا تمتلك الجهاز الوحيد القادر على كشف هذا الفيروس. ☐

وزير التبصير والتنجيم ... والاعلام؟

■ في خبر ملفت للنظر نشرت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن يوم الثلثاء الماضي (٥/٢) نبأ قالت فيه ان الملك فهد بن عبد العزيز اشاد بوزير اعلامه الجنرال الفريق علي الشاعر وشكره في حديث امام جموع المواطنين في قصر اليمامة في الرياض. وقد شهد اللقاء والشكر كل من الاميرين مشعل بن عبد العزيز وسلطان بن عبد العزيز.

وقد اعتبرت الأوساط الاعلامية والسياسية شكر الوزير الجنرال رداً غير مباشر على ما سبق ونشرته صحيفة «المحرر» عن اعتكاف علي الشاعر واقصائه، والصراع الذي يدور حوله وعليه داخل الاسرة السعودية المالكة.

وكانت «المحرر» قد اشارت الى ان الوزير الشاعر صار مرفوضاً من كل افراد الأسرة، ما عدا قلة تعتبر انه ما زال ضرورياً.

وقد استغربت الاوساط الاعلامية لفتة الملك نحو الوزير الشاعر وتلك الحظوة التي يستأثر بها من دون كل الوزراء، بما في ذلك اخوانه. كذلك استغربت عودة الشاعر الى موقعه السابق قريباً من اذن الملك بعد ان كاد ينتهي.

وقيل في تفسير ذلك ان «براعة» الوزير الشاعر في توفير خدمات التبصير والتنجيم التي تقرر كثيراً من السياسة هي التي غفرت له واعادته الى منصبه اقوى مما كان... واشد فتكاً.

مبروك وزير التبصير...

مبروك مملكة التنجيم. ☐

الملك فهد: الوضع الاقتصادي متين

صاحب «المحرر» عميل لبغداد!

■ السفير النفطي اياه في باريس زعم في احد احتجاجاته المتكررة على ما تنشره «المحرر» ان صاحبها عميل عراقي!

السفير يجهل او يتجاهل ان «المحرر» منعت من دخول العراق، وان موقفها المندد باستمرار الحصار المفروض عليه موقف قومي ولا صلة له باي تعامل بينها وبين اجهزة بغداد.

بقي ان يخجل وزير الاعلام العراقي من سلوك وزارته تجاه «المحرر». فنحن هناك ممنوعون من دخول العراق، وهنا متهمون بالعمالة لبغداد التي طالما اساءت الاختيار! ☐

اقتراح دولة في غزة ليس الأ مناورة

الخطة الاسرائيلية السرية: مقايضة الضفة بجزء من... النقب!

مفاعل ديمونا لم يعد اكثر من مستودع للنفايات النووية بعد انشاء اكثر من مفاعل بديل



بيروت - «المحرر»

■ هذه المعلومات وضعت قيد التداول في مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا في جنوب لبنان اتفاق اوسلو لم يكن اكثر من خدعة، وهو لن يشق طريقه الى التنفيذ. فاسحق رابين وشمعون بيريز اللذان يختلفان حول كل شيء تقريباً فاجأ الجانب الفلسطيني، وفي هذه اللحظة الحرجة التي تواجهها سلطة الحكم الذاتي، بالاقتراح القاضي باقامة الدولة الفلسطينية في قطاع غزة مقابل تخلي الفلسطينيين عن الضفة الغربية.

لكن هذا، وكما تقول قيادات بارزة في المخيم، ليس سوى الجزء المرئي من السيناريو الذي اعده المسؤولون الاسرائيليون باتقان، مع محاولة الافادة، والى ابعد مدى، من «المرحلة الضائعة» في الولايات المتحدة، وحيث تبدو ادارة الرئيس بيل كلينتون، التي تعاني من الارتجاج العميق، على اهبة الاستعداد لعقد اي صفقة مع اللوبي اليهودي.

المشروع يذهب الى ابعد من غزة. فالاسرائيليون طرحوا الاقتراح وهم يعلمون ان دولة فوق ٣٦٥ كيلومتراً، وبكثافة ديموغرافية هائلة، لن تكون اكثر من ديناصورسياسي لكن الامور تبدو هكذا: اغراء الفلسطينيين بالدولة التي مجرد الاشارة اليها من رابين وبيريز يعني ان هناك قبولاً بمبدأ الدولة، خلافاً لكل المواقف الاسرائيلية السابقة التي كانت ترى في قيام الدولة الفلسطينية الغاء تلقائياً للدولة العبرية.

المهم ان الاثنين كرّسا فكرة الدولة، وهما اللذان يعرفان ان غزة لا تصلح وحدها لذلك. فلماذا لا يكون اقتطاع جزء من صحراء النقب التي احتلتها اسرائيل بعد اكثر من سبعة اشهر على «اعلان الاستقلال» والتي اقترح الوسيط الدولي (السويدي) الكونت برنادوت ان تعطى للعرب، في اطار مشروع التقسيم، قبل ان تستقر في جسده ست رصاصات اطلقها يهوشوا كوهين عليه بحجة انه لا سامي ومتعاطف مع العرب، اذ انه عندما اجرى مفاوضات في نيسان - ابريل ١٩٤٥ مع الجنرال النازي هيملر لم يعمل على تحرير يهود من معسكرات الاعتقال.

هذه هي الخطة الاسرائيلية السرية: مقايضة الضفة الغربية بجزء من النقب، ودون ان تكون هناك اية مواقع امنية حقيقية، فثمة معلومات، لا تقبل الجدل، تؤكد ان مفاعل ديمونا الذي كان في يوم من الايام بمثابة الهيكل النووي لم يعد اكثر من مستودع للنفايات النووية وبعدما تم انشاء اكثر من مفاعل بديل في انفاق حفرت في سفوح بعض المرتفعات البعيدة نسبياً عن التجمعات السكنية.

الخطة تقضي ايضاً بأن يتم التبادل السكاني. فسكان الضفة الغربية ينتقلون الى «الدولة الفلسطينية»، فيما ينتقل بضعة الاف من اليهود الذين اقاموا كيبوتزات في النقب بعد عمليات التعبئة التي قادها دافيد بن غوريون شخصياً.

والجانب الكوميدي هنا، ويتمثل عن

الجوانب التراجيدية للخطة، يتمثل في ان الفلسطينيين اذا ما وافقوا، او اذا ما ارغموا على الموافقة عليها، فهذا يعني انهم سيبادلون الضفة التي هي الرمز الحقيقي للدولة العتيدة بأراض في النقب تعود لعشائر بدوية تقيم في المنطقة، وقد انتزعت من الكثيرين منهم ملكية الاراضي لتسلم اليهم تبادلياً بالايجار.

بطبيعة الحال، جاء الجواب «الرسمي» الفلسطيني بالرفض. لكن القيادات الفلسطينية في لبنان تتخوف من خلفيات، وأبعاد، ذلك الاقتراح في هذا الوقت بالذات الذي تشهد فيه العلاقات بين سلطة الحكم الذاتي وكل من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومنظمة الجهاد الاسلامي تجاذباً حاداً، حتى لو توصلت هذه الأطراف الى اتفاق «تقني». فالسيناريو الاسرائيلي، وكما تقول تلك القيادات، دفع الاموركي قطاع غزة الى الكارثة، حتى اذا ما انفجر الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني، وبالصورة التدميرية التي قامت في لبنان على امتداد خمسة عشر عاماً، اهتز الكثير من القناعات في الضفة الغربية.

القيادات اياها تصف الاحتمالات بالخطيرة، ومعلوماتها تقول ان اسلحة متوسطة وثقيلة بدات تتدفق على المستوطنات في الضفة، فيما تضيف المعلومات ان قادة المستوطنين، ومعظمهم من ضباط الاحتياط الذين لهم امتداداتهم داخل الجيش كما انهم ينسقون، بصورة كاملة، مع الاحزاب اليمينية، لاسيما الاحزاب المتطرفة، هددوا حكومة اسحق رابين باعلان دولة يهودا والسامرة اذا ما تقرر سحب الجيش الاسرائيلي من الضفة، ومع التأكيد على «الحق التاريخي» في هاتين المنطقتين.

والمعلومات تتحدث ايضاً عن مازق رابين الذي يبحث عن اي مخرج لاتفاق اوسلو، فالعامل الزمني يضغط في اتجاه الانتخابات التشريعية العام المقبل، وهو لا يملك الا ان يجاري اليمين المتطرف في بعض طروحاته، خصوصاً اذا ما بقي المسار التفاوضي مع دمشق على تعثره الحالي.

والسؤال الذي يطرح الآن، في مخيم عين الحلوة، باعتباره المخيم المركزي في لبنان، هو: هل تغتال الاستخبارات الاسرائيلية ياسر عرفات؟

تعتقد تلك القيادات ان الموضوع طرح امام المسؤولين الاسرائيليين الذين قد يكونون وصلوا الى تلك النقطة التي يعتبرون فيها ان مهمة الرجل قد انتهت، هذا فضلاً عن ان اغتياله بسيارة مفخخة او برصاصة قناص لا بد ان يفجر قطاع غزة، واذ ذاك تتدافع الظروف التي تساعد اسرائيل على تنفيذ مشروعها الخاص بالضفة الغربية دون اية عوائق تذكر.

والاسرائيليون لا يخططون لتفجير قطاع غزة وحسب، وحيث «التكافؤ العسكري» بين حركة «فتح» والحركات الاصولية، بل انهم يسعون ايضاً لتفجير المخيمات الفلسطينية في لبنان لاطلاق اكبر كمية من الدخان (والدم) على الطريقة الكيسنجرية المعروفة. من هنا كانت الاستعدادات التي اتخذها الجيش اللبناني حول المخيمات لمواجهة اي احتمالات، فيما كان على السلطات في بيروت ان تبدي امتعاضها لقيام المقدم منير المقدح، المنشق عن حركة «فتح»، باستعراض «القنابل البشرية» في مخيم عين الحلوة، مع التهديد بـ «التحرك ضد اسرائيل»، فتلك السلطات تعتبر ان ما فعله المقدح بجمع عشرات من رجاله لا يعتبر انتهاكاً للسيادة اللبنانية وحسب، بل انه بمثابة اعطاء اشارة (وذريعة اخرى) لحكومة اسحق رابين. □

العملة الرديئة

«العملة الرديئة» تطرد العملة الجيدة من الاسواق. هذا قانون من قوانين الاقتصاد السياسي.

كان هذا القانون ساري المفعول في مجال النقود فقط. الا ان جهابذة السياسة في القرن العشرين، استنسبوا تعميمه ليشمل جميع نواحي الحياة. فالرجل الرديء يطرد الرجل الجيد من سوق التعامل.

ولأن ذلك كذلك كان لا بد من تكريس انجازات وانتصارات ياسر عرفات، ونسيان عز الدين القسام.

وبدل الفقيه عز الدين بن عبد السلام الذي افتى ببيع حكام مصر المماليك وبعدم جواز التعامل معهم، راينا صعود نجم مفتي الحجاز، عبد العزيز بن باز، في جواز الصلح مع اسرائيل.

وعوضاً عن خالد ابن الوليد، جاءنا خالد بن سلطان، وطرد احمد عدوية والسح الدح امبوه فيروز وسيد درويش وعبده الحامولي.

وطوى شعراء الحداثة «ادونيس» بعد استبعاد المتنبي وابي تمام.

وطفا على سطح القيادات السياسية انصار النظام الدولي الجديد، وهزم سلطان باشا الاطرش وابراهيم هنانو وعبد الكريم الخطابي وصالح العلي وسعد زغلول... خارطة الرداءة تتمدد في العالم كبقعة الزيت...

لكن الزبد يذهب جفاء، ولا يبقى في الارض الا ما ينفع الناس!

«جهينة»



"ديكت" بين اجهزة عرفات الأمنية

■ وقعت اول مواجهة علنية بين اجهزة سلطة الحكم الذاتي، ووصل الصراع بين جهاز الامن الوقائي في غزة الذي يقوده محمد دحلان، وقوات الشرطة الفلسطينية برئاسة العميد غازي الجبالي الى ذروته في الاسبوع الماضي.

وقد بدات هذه المواجهة حين اوقف حاجز للشرطة سيارة مسروقة يقودها احد عناصر الامن الوقائي، وبعد اخذ ورد بين الطرفين، تم توقيف العنصر في مركز شرطة العباسي بحي الرمل في غزة للتحقيق معه. وعندما علم مسؤول جهاز الامن الوقائي بالموضوع اصدر اوامره بمحاصرة المخفر والافراج عن الموقوف ولو بالقوة، ونفذ رجاله الامر، فقاموا بمحاصرة المخفر، واعتدوا على من كان فيه، وصادروا اسلحة سبعة من افراد الشرطة، واخرجوا «زميلهم» المعتقل الى الشارع متبجحين بـ «انتصارهم». فاستنفر جهاز الشرطة بأكمله، وسرعان ما تحولت المنطقة كلها الى ساحة حرب [illegible] مختلف انواع الاسلحة الفردية على مسمع اطفال ونساء [illegible]

المحرر

د. اسامة الباز لـ "المحرر":

السوق العربية المشتركة ضرورة لمواجهة مخاطر السوق شرق الأوسطية

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ قال د. اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشئون السياسية ان موقف مصر من تمديد المعاهدة النووية سيتحدد يوم ٩ مايو - ايار. وقال في تصريحات لـ «المحرر» التي صحبته في لقاء عقد مع طلاب جامعة قنا ان مصر تضع لنفسها هامشاً وحرية للحركة لكي تحدد موقفها من المعاهدة النووية على أسس علمية وثابتة.

وحين سئل الباز عن موقف مصر من المعاهدة في حال رفض اسرائيل التوقيع عليها... قال ان مصر لن تنسحب من المعاهدة... وستتعامل معها طالما وافقت عليها الاغلبية، الا انها ستواصل ضغوطها لاقناع اسرائيل بالانضمام الى المعاهدة، مشيراً الى ان لدى مصر وسائل محددة للضغط على اسرائيل سواء داخل اسرائيل او خارجها.

وحول قضية تطبيع العلاقات مع اسرائيل قال الباز اننا لن نرغم احداً على التوجه الى اسرائيل، ولن يفرض احد علينا نوعاً معيناً من تطبيع العلاقات... نافياً ان تكون اثارة مصر لقضية المعاهدة النووية تستهدف وقف التطبيع مع اسرائيل، لان تلك القضايا منفصلة من وجهة النظر المصرية...

ونفى الباز ان تكون واشنطن قد حصلت على اغلبية لتمديد المعاهدة النووية لاجل غير مسمى، مشيراً في هذا الصدد الى ان الاسلوب العصبي والهستيري الذي تتعامل به واشنطن في هذا الشأن يؤكد فقدانها الاغلبية المطلوبة.

وطالب مدير مكتب الرئيس المصري للشئون السياسية العرب بالسعي لاقامة السوق العربية المشتركة لمواجهة مخاطر السوق الشرق اوسطية، التي تخطط اسرائيل لانجازها في المنطقة. وقال ان السوق المشتركة يمكن ان تكون مقدمة لوحدة عربية يجب ان تراعى فيها المصالح القطرية للدول، ومصالحها الخاصة جنباً الى جنب مع المصالح القومية.



وحول مستقبل العلاقات المصرية - الأميركية وخاصة فيما يتعلق بقضية المعونة... قال الباز انه من انصار الاستغناء عن المعونة الأميركية، والاعتماد على الذات مشيراً الى ضرورة الاستعداد منذ الآن للاستغناء عن المعونة خلال الـ ١٥ سنة القبلة. واشار الى ان المستقبل يؤكد ان اميركا ستدخل في طور «ضعف داخلي» وان العالم الذي نعيشه اليوم هو عالم متعدد الأقطاب، نافياً أن تكون الولايات المتحدة في القطب الوحيد.

وحدد في هذا الصدد نظام الاقطاب على النحو التالي:

- اتحاد «النافتا» (الولايات المتحدة - كندا - المكسيك).
- الاتحاد الاوروبي والذي يستطيع كسب السباق من اتحاد النافتا نظراً لحضارته وعدد سكانه وقدراته الهائلة على الانتاج.
- اليابان ومجموعة النمور الاسيوية التي قطعت شوطاً طويلاً على طريق التقدم.
- الصين الشعبية.
- روسيا الاتحادية، والتي لا يستبعد ان تصبح قطباً عالمياً خلال ١٠ سنوات. □

"المحرر" واكبت مداولات الوزراء عن كثب

التفاصيل الخفية وراء فشل اجتماع مجلس الجامعة العربية حول القدس

واشنطن هددت واسرائيل نفذت... وعرفات دخل مرحلة الانهيار
مذكرة سرية تحذر: كلينتون ينتظر الفرصة لنقل سفارته الى القدس!

القاهرة - «المحرر»

■ «الفشل وخيبة الأمل» كان شعار اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم السبت الماضي تحت مظلة الجامعة، في الجلسة الطارئة لبحث جريمة اسرائيل الجديدة بمصادرة اراض فلسطينية في القدس. لم يحضر سوى وزراء خارجية عشر دول عربية فقط من بين ٢٢ دولة، وعكست الجلسة المغلقة التي اعقبت جلسة الافتتاح القصيرة الانشقاق الكبير في الصف العربي في قضايا لا يجوز الخلاف بشأنها مثل قضية القدس.

وعندما قدم الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام الجامعة العربية اقتراحاً بعقد قمة عربية طارئة، لم يعره الوزراء العرب ادنى اهتمام. لم يوافقوا او يعترضوا، باستثناء جمعة الفزاني امين اللجنة الشعبية الليبية الذي سلم رداً مكتوباً بموافقة بلاده على حضور القمة، ودعا الدول العربية الى وقف مفاوضات السلام واجراءات التطبيع لارغام اسرائيل على اعادة الاراضي المغتصبة. ولم تلق كلمة الفزاني قبولاً خصوصاً من دول الخليج. اما ياسر عرفات فقد حضر الى القاهرة «مهرولاً»... واشارت مصادر مطلعة لـ «المحرر» انه تحدث في الجلسة المغلقة عن الصعوبات التي يواجهها والضغوط التي تمارسها اسرائيل للاسراع بانشاء محاكم امن دولة للفدائيين، بينما تماطل في قضايا الانتخابات واللاجئين والسلطات الممنوحة للحكم الذاتي. واعترف عرفات بان قطاعات عريضة من الفلسطينيين بدات تنصرف عن تاييده، ولخص مازقه في «عدم القدرة على الاستمرار في التفاوض وعدم القدرة على الانسحاب».

واستعرض الوزراء العرب مذكرة سرية اعدتها بعثة الجامعة العربية في واشنطن، كشفت النقاب عن تحركات اميركية للاعلان عن نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس، تنفيذاً لما قطعه الرئيس كلينتون على نفسه في جولته الانتخابية بان تكون القدس عاصمة اسرائيل الموحدة... وهو نفس موقف الكونغرس الاميركي الذي نصح كلينتون باختيار الوقت الملائم لنقل السفارة الاميركية، دون ان يؤثر ذلك على مسيرة السلام. كما قدم السناتور الجمهوري جون كايل مشروع قرار لوارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي في آذار - مارس الماضي يؤكد ان «عدم وجود السفارة الاميركية في القدس يشكل اشارة في غير محلها لاصدقائنا في اسرائيل، والاهم من ذلك انها اشارة خطيرة لاعداء اسرائيل»!

والاكثر خطورة من ذلك، كانت التصريحات التي ادلت بها السفيرة مادلين اولبرايت المندوبة الاميركية الدائمة لدى الامم المتحدة التي جاءت للمنطقة قبل اجتماع مجلس الجامعة مباشرة، وقالت في القاهرة وعمان «ان مجلس الامن ليس مختصاً بمناقشة قرار اسرائيل بمصادرة اراضي الفلسطينيين في القدس» واضافت «ان هناك اماكن اخرى لمناقشة مثل هذه القضية». لم تحدد المسؤولة الاميركية هذه الاماكن، واعتذر الدكتور عبد المجيد عن مقابلتها حتى لا يفسر ذلك بانه رسالة مباشرة من واشنطن الى مجلس الجامعة العربية بعدم الاقتراب من مجلس الامن او اصدار قرار يدين اسرائيلي.

وعلى الرغم من ذلك فقد جاء البيان الصادر عن مجلس الجامعة خالياً من اي قرارات محددة لمواجهة الجرائم الاسرائيلية في القدس، واكتفى بمناشدة المجتمع الدولي «بعدم الاعتراف تحت اي ظرف من الظروف باي تعديلات تجريها اسرائيل على الوضع القانوني او التركيب السكاني او الشكل الجغرافي لمدينة القدس» و«رفضه التام للادعاء الاسرائيلي بان القدس هي عاصمة ابدية لاسرائيل ودعوة دول العالم الى عدم التعامل مع القدس كعاصمة ابدية لاسرائيل».

كما استعرض مجلس الجامعة مذكرة اخرى خطيرة، تنفرد «المحرر» بنشر تفاصيلها حول خطة حكومة رابين لزرع مستوطنات لا يمكن تفكيكها او نقلها. تؤكد ان مجلس الوزراء الاسرائيلي وافق على تحمل المسؤولية السياسية للخطة المقدمة من «بنيامين بن اليعازر» وزير الاسكان الجديد بنزع ملكية «مناطق غير محددة» في القدس وسائر الاراضي العربية.

وتتضمن الخطة بناء ٧٠ الف وحدة سكنية جديدة عامي ٩٦/٩٥ لاستيعاب المهاجرين الجدد. وتم اعداد هذه المناطق ووضع جدول زمني لمصادرتها وتجهيز هيكل الخطة ورسومات المشروع... وبدا التنفيذ في آذار - مارس الماضي بمصادرة اراض يملكها فلسطينيون في القدس، وتكرر نفس القرار الذي اثار الضجة الاخيرة، وستتم مصادرة اراض في المناطق المكتظة لتحويلها الى متنزهات وحدائق عامة وملاعب كرة في اطار «التخطيط السري لمدينة القدس الجديدة» الذي ينفذه «اليعازر». واكدت المذكرة عنف وشراسة حكومة رابين في تنفيذ هذه الخطة التي تعتزم انشاء مدن واحياء سكنية «بالاسمنت والحجارة» كاملة المرافق بحيث يستحيل تفكيكها او نقلها بعد ذلك، مثلما حدث مع مستوطنات شامير التي كانت مشيدة من البلاستيك والخشب كما بادرت حكومة رابين مؤخراً الى تعديل قانون الاسكان واضافة نصوص تحظر نزع السكان من منازلهم، وهو الشرط الذي اصر عليه المستوطنون الجدد قبل ان يقيموا في اماكنهم الجديدة.

وتحدثت المذكرة عن دخول حكومة رابين في سباق مع الزمن للانتهاء من المشروع قبل الانتخابات القادمة سنة ١٩٩٦ لكسب تاييد الناخب الاسرائيلي، وكيف ان حكومة رابين قد كلفت من جهودها لتوفير مصادر التمويل اللازمة عن طريق القروض والمنح الخارجية او الدعم الداخلي، حيث ينتشر في الشوارع الاسرائيلية مئات من الشبان الذين يحملون في ايديهم ميكروفونات وصناديق خشبية لجمع التبرعات لبناء المساكن الجديدة، وتبلغ الحصيلة اكثر من ١٦ مليون شيكل في الشهر الواحد.

وعلى الرغم من ذلك فقد اختلف الوزراء العرب في الجلسة المغلقة حول الاجراءات الواجب اتخاذها، وجدوى الاستمرار في عملية السلام، وبلغ الخلاف ذروته بين عبد الكريم الكباريتي وزير خارجية الاردن وجمعة الفزاني امين اللجنة الشعبية الليبية، فبينما اصر الاول على ضرورة الانتقال الفوري الى المرحلة التالية للمفاوضات بشان القدس حتى لا تتحول المرحلة الراهنة التي كان مقصوداً فيها بناء الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين الى مرحلة معوقة للسلام... اصر ممثل الزعيم الليبي العقيد القذافي على ضرورة الانسحاب من غرف المفاوضات واشعار واشنطن وتل ابيب بأن مسيرة السلام على وشك الانهيار... وانحاز فاروق قدومي ممثل السلطة الفلسطينية الى وجهة النظر الليبية «لان هدف اسرائيل هو ان تدخل المنطقة اقتصادياً ولا بد من حرمانها من ذلك»... وفضل عبد اللطيف الفيلالي وزير خارجية المغرب اجراء مباحثات مع «اولبرايت» المندوبة الاميركية الدائمة لوضعها في صورة الموقف العربي... ولم تتحمس دول الخليج لاي من هذه المقترحات وعارضت اللجوء الى مجلس الامن.

وانتهى الاجتماع باصدار بيان جديد في سلسلة بيانات الرفض والشجب والادانة... لكنه هذه المرة جاء خلواً من مجرد «اللاءات الشهيرة». □



رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري

ديغول عائداً..؟

يشبه أن يكون انتخاب الرئيس جاك شيراك رئيسا لفرنسا في الظروف الدولية الراهنة انقلابا في السياسة الفرنسية يحمل بذور تغيير ستكون له اثاره البعيدة على فرنسا وسياستيها الداخلية والخارجية، وقد يشكل منعطفا في السياسة الدولية لها، ولاوربا، وللعالم.

فانتخاب الرئيس شيراك يجيء نهاية لحقبة الحكم الاشتراكي التي تميزت بالجمود في السياسة الخارجية والتبعية المطلقة لاميركا، وبتراكم المشكلات الداخلية اقتصاديا واجتماعيا، حتى لبدت فرنسا وكأنها بلد من بلدان العالم الثالث يدور بمشكلاته وتدور به مشكلاته، ولايجد لنفسه مخرجا إلا الصبر على الواقع السيء وتوقع الأسوأ !.

كذلك يجيء انتخاب الرئيس الفرنسي الجديد بداية لحلم الفرنسيين بفرنسا جديدة قوية متوازنة قادرة على مواجهة مسئولياتها الخارجية، وعلى تجاوز كل أسباب ضعفها الداخلي وما اكثرها واشد وطأتها علينا وعليهم.

على أن اعظم مايطلب الفرنسيون واصدقاؤهم في العالم ويأملون من قيادة فرنسا الجديدة هو أن تجيء بحجم ذلك الحلم الديغولي الكبير الذي قاد فرنسا في احلك مراحل التاريخ المعاصر، ونجح في جعلها شريكة النصر وشريكة المسئولية العالمية، وواحدة من القوى الخمس الكبرى في النظام الدولي الذي أعقب الحرب الكونية الثانية.

مايهمنا نحن العرب بشكل عام، او من اصول عربية بشكل خاص، ليس فقط هموم فرنسا الداخلية وهي بعض همومنا ايضا نشاركها فيها، بل دورها الذي تضاءل كثيرا بعد حرب الخليج، وذلك الطغيان الاميركي الذي يلغي شعوبا ويدوس حقوقا ويفرض منطقه وثقافته ومصالحه دون أن يأخذ في اعتباره وجود الآخرين وثقافاتهم ومصالحهم المشروعة.

لقد تميزت فرنسا الديغولية بسياسة متحررة وبعلاقات مستقلة مع منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، حتى لجاء يوم كان فيه اسم ديغول وفرنسا مرادفا للصداقة والتفهم والتوازن.

وبالرغم مما حققته الديغولية لفرنسا وما فتحت لها من قلوب وحدود وأسواق فقد جاء العهد الاشتراكي ليلغي كل ذلك بموقف، بل مواقف، مازالت اسبابها مجهولة ودوافعها غير منطقية. وخرجت فرنسا من الشرق الأوسط او أخرجوها، ورأت نفسها فجأة بعيدة عن مواقعها واصدقائها، واستبدلت - او استبدلوا لها - بها وبهم التناقض والاشباه.

من هنا فإن انتخاب الرئيس شيراك يشكل في تقدير الكثيرين من الفرنسيين واصدقائهم انعطافا نحو الاصح وعودة طبيعية إلى الديغولية المنسية.

لن نطلب المستحيل ولن نحلم بأكثر من الممكن. فالرئيس شيراك هو رئيس فرنسا وليس رئيسا لبلد عربي. نعرف ذلك ونتفهمه. ولكن ذلك بالضبط هو مايجعلنا نرحب به. فحين يكون الرئيس الفرنسي المنتخب رئيسا حقيقيا لفرنسا ويقدمها على كل اعتبار اخر، فسيجد أن مصالح بلاده هي اقرب إلى العالم العربي منها إلى الآخرين، وأن فرنسا في موقعها الأوربي قادرة على ان تلعب دورين لاينافسها فيهما احد:

* - دور فرنسا الفرنسية المنفتحة على العالم العربي تحديدا وتواجه فيه حليفها الاميركي اللدود وهي الاقرب إلى قلب المنطقة ووجدانها الثقافي والسياسي..

* - ودور فرنسا الاوربية التي تنوب عن اوربا في فتح باب المنطقة للمصالح المشتركة وخلق تلك العلاقة المتوازنة بين العرض والطلب، بين التقدم المحتاج إلى الموارد والموارد المحتاجة إلى التقدم.

* * *

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ثم حرب الخليج، أصبح العالم مختلفا جدا. فلم يعد البعبع الشيوعي هو الذي يخيف أوربا، ولا الخوف من الحرب الذرية هو الذي يهددها. صار حليفها الاميركي هو البعبع الجديد. واستبدل الحليف الكبير بحلفائه السابقين: أوربا واليابان، عدوه السابق الاتحاد السوفياتي. ولأن معادلة العلاقات الدولية تتبدل ومواقع الدول تتنقل فإن فرنسا الجديدة بقيادة رئيسها الجديد شيراك مطالبة بموقف جديد تماما ومختلف تماما في علاقتها بالضفة الاخرى المقابلة من المتوسط، حيث السوق والموارد.. وصداقات قديمة تمتزج بالتاريخ.

واحد من أبناء ديغول الاوفياء تحلم به فرنسا يتولى السلطة فيها بعد غياب طويل ويعيد إليها حضورها المتوسطي المفقود، وفرنسا قوية ومستقلة يتطلع إليها اصدقاؤها الكثر بالأمل، ويطالبونها بأن تكون فرنسا لاالكثر.. ولا أقل ايضا.

موضوع العدد

القصة الكاملة لنقل السفارة الأميركية الى القدس

بينما كان بوش يؤدي اليمين الدستورية

وقّع براون عقد ايجار مبنى للسفارة

مساحة العقار ١٤ هكتاراً... ومدة الايجار ٩٩ سنة... وكل ذلك مقابل دولار واحد فقط!
مبنى السفارة الأميركية يقع في عقار للوقف الاسلامي وترعاه أسرتا الخالدي والنشاشيبي

صورة «اسرائيلية» برسم كل العرب: المسجد الاقصى سيبنون مكانه هيكل سليمان!

عند وليم براون... الخبر اليقين.
سواء اقر الكونغرس الاميركي قانون بناء السفارة الاميركية في القدس، عبر سن تشريع يقضي بصرف اعتمادات لتنفيذ هذا المشروع... ام لا، فان اتفاقاً رسمياً قد ابرم بين الولايات المتحدة واسرائيل بخصوص هذا الموضوع منذ سنوات عدة وتحديداً يوم ١٩ كانون الثاني - يناير ١٩٨٩.
فلِمَ المفاجأة اذن؟!... لِمَ الحديث عن «القنبلة» الاسرائيلية المتمثلة بقرار مصادرة الاراضي في القدس الشرقية، واتجاه واشنطن الى نقل سفارتها من تل ابيب الى القدس؟!...
تساؤل يتبعه تعجب... والتعجب هنا يثير اكثر من علامة استفهام.

■ نعم، عند وليم براون الخبر اليقين... وان كان كل سر جاوز الاثنين شاع. السنا في زمن الاسرار الشائعة، حين يتعلق الامر بموضوع فلسطين وتهويد القدس. ولكن، لا بأس، فلنقل ان الخبر اليقين عند وليم براون «وحده». ماذا حدث في ١٩ كانون الثاني - يناير ١٩٨٩؟...

في ذلك اليوم، كان الرئيس الاميركي رونالد ريغان يمضي الدقائق الاخيرة المتبقية له في البيت الابيض. وبعد دقائق بالضبط سيستقل مع زوجته نانسي سيارة الرئاسة الاولى ويتوجه الى حيث الاحتفال بأداء خلفه جورج بوش اليمين الدستورية كرئيس جديد للولايات المتحدة.

شبكات التلفزيون كانت تغطي الحدث. الاعلام المرئي والمسموع... كم علّم الناس فن تتبع القشور واغفال الجوهر. ولكن، في تلك الاثناء، كانت وزارة الخارجية الاسرائيلية على موعد مع حدث كبير جداً... خطير. لقد حضر السفير الاميركي وليم براون الى مبنى السفارة ليوقع على عقد بين الحكومتين الاميركية والاسرائيلية يقضي ببناء مبنى حكومي اميركي في الجزء الجنوبي من القدس، وتحديداً في منطقة اطلق عليها البريطانيون، عند احتلالهم لفلسطين، تسمية «اللومبي كمب».

ويحدد العقد اقتطاع عقار مساحته ١٤ هكتاراً وتأجيره للحكومة الاميركية لمدة ٩٩ عاماً مقابل دولار واحد. وفي اختتام حفل التوقيع، شرب الحاضرون نخب العقد وتمنوا ان يبدأ التنفيذ في عهد الرئيس الجديد.

نفتح هلالين: القرار بابرام هذا العقد اتخذ في عهد الرئيس رونالد ريغان. ولكن، هل تداخلت الدقائق بين العهدين، فتم التوقيع قبل ان يقسم بوش اليمين الدستورية او اثناء القسم او بعد ثوانٍ من القسم؟...

دقائق وثوانٍ سيذكرها التاريخ ذات يوم. ونقفل الهلالين.

واودعت نسختان من العقد في ملف السرية.

يذكر ان وليم براون قال عند توقيعه على النسختين: ها قد دونت اسمي في سجل التاريخ.

كلهم كانوا يعلمون علم اليقين ان «المبنى الحكومي الاميركي» مخصص للسفارة الاميركية في اسرائيل. فلماذا لم يذكر ذلك بشكل واضح؟!!!

اغلب الظن ان الادارة الاميركية آثرت التمسك بورقة «الغموض» هذه للضغط على حكومة اسحق شامير (آنذاك) لتدفعها الى القبول بحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية... «القابلة» بالتخلي عن جوهر طروحاتها بخصوص «التحرير». لكن حكومة «ليكود» عرفت تماماً ان الادارة الاميركية «تختبئ» في هذا الميدان، خلف اصابع بوش او بيكر... وان العقد الموقع في ١٩٨٩/١/١٩ هو بمثابة «ربط نزاع» ورأس جسر يعود اليه الاسرائيليون في الاوقات التي ستشعر فيها الادارة الانتخابية بحاجة ماسة الى اسرائيل واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة اوقات الانتخابات. فانتقلت ورقة «الغموض» من يد الاميركيين واستحالت ورقة ابتزاز في يد الاسرائيليين.

ادارة بوش، وبشخص وزير الخارجية جيمس بيكر راحت تحرك المسار الديبلوماسي في «الشرق الاوسط» ببطء شديد ريثما تنضج عملية الاحتلال الرسمي - المعلن لمنطقة الخليج على ايقاع نضوج «المبرر» (الموضوعي) والظروف الذاتية للتدخل... فحدثت حرب الخليج الثانية التي استوجبت استفزازاً فاستدراجاً فـ... اجتياحاً!

انذاك، وفي سياق تحضير العالم للحرب، اختصر بوش الخطاب الاميركي على المعادلة الآتية: نحل مشكلة الكويت ونبدأ فوراً بحل «ازمة الشرق الاوسط». وتطلب ذلك هدوءاً في مياه المحيط العالمي، بلا امواج ولا عواصف كتلك التي تتماشى مع غرائز شامير. الهدوء... ثم الهدوء... ثم الهدوء... هذه كانت نصائح واشنطن للحكام الاسرائيليين. تطلب ذلك عدم اثارة موضوع نقل السفارة، وموضوع العقد المبرم في ١٩٨٩/١/١٩، اذ سيأتي زمن تمرير المشروع بموافقة عربية. وكان من المتوقع، والتجارب تشهد على ذلك، ان «الرفض» العربي لن يتجاوز حدود التنديد اللفظي باجراءات نقل السفارة كالقول بأن هذا العمل «يهدد مسيرة السلام»... او انه يؤدي الى «زعزعة الاستقرار» في المنطقة...

... وكأن المنطقة «مستقرة». الهي... الهي...

حدث ما حدث من متغيرات عبر مدريد وما بعد مدريد ومساراته، وكانت واشنطن تراهن على حزب العمل. وصل حزب العمل في خضم معركة الرئاسة الاميركية، فاقدم بوش على تقديم ضمانات قروض (١٠ مليارات دولار) لبناء مستوطنات يجاهر الخطاب الرسمي الاميركي بمعارضتها!!... ما اجمل «الصداقة» العربية - الاميركية... ما اجملها!

هنا، لا بد من التذكير بحادثة وقعت في بداية عهد بوش. لقد طلبت ادارة الرئيس الجديد من حكومة شامير السماح لها ببناء مقر في القدس للقيادة الاميركية المشرفة على القاعدة البحرية في حيفا. فرفض شامير بحجة ان العقار الذي يريد الاميركيون اقامة البناء فيه هو نفسه العقار المنصوص عليه في عقد ١٩٨٩/١/١٩. غرائز شامير لا تراعي احداً، اكان من الاصدقاء ام من الاعداء... سيان.

لكن رابين الذي يشارك شامير في غرائزه اقدر من سلفه على ضبط اعصابه. فلِمَ الاستعجال ما دام المسار التفاوضي الاسرائيلي - الفلسطيني، يقرأ من عنوانه؟!... لِمَ الاستعجال؟؟... وراح يثير الموضوع على وتيرة الـ «خطوة - خطوة». فكلينتون، خلف بوش، شلال من الولاء لبني صهيون. فما الفائدة من احراج «موقفه او من نزع ورقة التوت عن «عورة» ولائه والتزاماته؟؟...

١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٩٣... و٤ ايار - مايو ١٩٩٤... هما الجواب - المبرر. **ففي ليلة ليس بها كوكب، ليلة من ليالي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وقع كلينتون على مرسوم رئاسي يقضي بتخصيص مبلغ محدد من المال لبناء السفارة الاميركية في القدس على ارض العقار المنصوص عليه في عقد ١٩٨٩/١/١٩.** يبقى على الكونغرس ان يخصص الاعتمادات اللازمة لانجاز مشروع البناء اذ ان قواعد التشريع في «الديمقراطيات التمثيلية» تفترض عدم فرض اية ضريبة او تخصيص اية اعتمادات الا بموجب قانون صادر عن مجلس الممثلين.

No Taxation Without Representation

هذه هي القاعدة التي ارستها «الاعراف» في بريطانيا قبل قرون من الزمن. تصرف كلينتون على اساس عقد ١٩٨٩/١/١٩. وعلى هذا الاساس ايضاً، تقدم روبرت دول، احد منافسي الرئيس الحالي في معركة الرئاسة المقبلة، بمشروع قانونه لبناء مركز للسفارة في القدس ولنقل البعثة الديبلوماسية الاميركية من تل ابيب الى المدينة المقدسة، على اساس انها «العاصمة الازلية لدولة اسرائيل».

كلينتون لم يوقع على مرسومه آنف الذكر الا بعد ان سمحت الظروف «الموضوعية» (العربية - الاسرائيلية) بتحديد هوية «المبنى الحكومي الاميركي» على انه مبنى للسفارة. ويومها، اي في تشرين الاول - اكتوبر الماضي كانت اللجنة المشتركة، الاسرائيلية - الاميركية، قد توصلت الى تعريف لوجهة استخدام المبنى المقرر اقامته في العقار وقالت انه «مخصص لسكن ارفع ممثل ديبلوماسي اميركي في اسرائيل». وكان اللجنة ارادت ان تقول: هذا المبنى مخصص لديبلوماسي اميركي تتألف رتبته من ٤ احرف، الحرف الاول سين والثالث ياء... فلا تقوم قيامة العرب ولا تثور ثائرة المسلمين. ظهر ذلك واضحاً في اجتماع الجامعة العربية الاخير.

والارض... ارض العقار الواقع في منطقة «اللومبي كمب» في القدس الشريف هي في الحقيقة وقف اسلامي، ترعاه الاسرتان الفلسطينيتان العريقتان، الخالدي والنشاشيبي، الضرائب عنها (عن الارض) طيلة قرون من الزمن وليس عقود.

«عام ١٩٤٨ فشلت في استرجاع القدس القديمة. واليوم، كرئيس اركان اشعر انني حققت حلم حياتي باستعادة الجزء الذي يضم حائط المبكى. هذا العمل يشكل ذروة طموحاتي».

قيل هذا الكلام في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الثالث من حرب حزيران، يونيو ١٩٦٧.

صاحب هذا القول يدعى.. اسحق رابين.

رئيس الحكومة الاسرائيلية يخوض، هذه الايام، معركة تحصين طموحاته التي حققها يوم كان رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي بامرة وزير الدفاع موشي دايان.

معركة تحصين الطموحات لا تعدو كونها جولة من جولات «معركة القدس»... فلم نستغرب هذا التطابق الكامل بين اداء رابين واداء سلفه شامير؟!... وهل نحوّل انفسنا الى مشاهدين لمنافسة تجري بين اسحق و... اسحق... هدفها الفوز بتهويد القدس؟!

الجولة الجديدة من «معركة القدس» بدأت، هذه المرة، من واشنطن لتعيد بذاكرة العرب الى العام ١٩٥٣. ماذا حدث في تلك السنة يا ترى؟... يا عرب؟...

يقول الراوي ان حكومة اسرائيل قررت في تلك السنة نقل مقر وزارة خارجيتها من تل ابيب الى القدس. فاحتجت الحكومات العربية، وهددت بالويل والثبور وعظائم الامور، فثار الرئيس الاميركي الجنرال دوايت ايزنهاور (قائد جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية التي يحتفل الآن باليوبيل الذهبي للانتصار فيها) اختبار مدى جدية اولياء امور العرب. فندد بالقرار الاسرائيلي واعتبره استفزازاً... للعالم وانتهاكاً لقواعد العلاقات الدولية. مضى يوم، فاسبوع، فشهر، ففصل، فسنة... من دون ان يفعل العرب شيئاً، باستثناء التسلح بقرار... الجنرال ايزنهاور - الرافض للتعامل الرسمي - المعلن مع وزارة الخارجية الاسرائيلية. آنذاك، وجد سيد البيت الابيض، وكان نائبه يدعى ريتشارد نيكسون، ووزير خارجيته جون فوستر دالاس، وجد ان «الضغط العربي لا يوازي الضغط الاسرائيلي. فاوعز سنة ١٩٥٥ الى سفيره الجديد لدى اسرائيل مستر لوسون، بتقديم اوراق اعتماده في القدس بدل تل ابيب.

بعد ايزنهاور اتى كيندي الذي شرع ابواب المساعدات الاميركية لاسرائيل على مصراعيها... كم تغزل العرب بشبابه الغض. وبعد كيندي اتى جونسون الذي وفر لاسحق رابين فرصة تحقيق «ذروة طموحاته» في حرب الايام الستة.

ما دام ايزنهاور... تراجع. لم لا اتراجع انا والعرب ما زالوا على حالهم؟... قال «كارتر».

في البدء حاول الرئيس التمسك بقرار مجلس الامن ٤٦٥ القاضي بمنع اقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة وخصوصاً في القدس. حياه العرب وصفقوا له وعجزوا عن حمايته من هجمات اللوبي الصهيوني ضده. فتراجع... وقدم اعتذاره للاسرائيليين.

الامثلة على ذلك كثيرة. والمكان لا يتسع لسردها. فهل نستغرب حدوث ما يحدث الآن؟!...

نعم، ان الارض التي ستقام عليها سفارة الـ «يانكي» في القدس الشريف، هي من الاراضي التي يصادرها الاسرائيليون.

عند وليم براون الخبر اليقين؟... وعند غيره من العريان ايضاً. سكتوا ويسكتون. فهل «يجعل لهم الرحمن وداً».

حسن حماده

سليمان "القبضاي" لن يصبح رئيساً للجمهورية

الحريري يتراجع عن الاستقالة من اجل... سليمان فرنجية

سليمان الوزير يقتدي بجده الرئيس فرنجية الذي اوشك على اعتقال هنري كيسنجر قبيل اندلاع الحرب اللبنانية

بيروت - نبيه البرجي

■ اكثر من مرة قرر رفيق الحريري الاستقالة من اجل... سليمان فرنجية!

مع ان عناصر المنافسة التقليدية معدومة بين الرجلين، فالرئيس الحريري سني من الجنوب والوزير فرنجية ماروني من الشمال، هذا فضلاً عن ان رئيس الحكومة حاول اكثر من مرة «وبكل الوسائل اللبنانية وغير اللبنانية» اجتذاب الوزير المتمرد الذي يسند ظهره الى قاعدة شعبية (وتاريخية) راسخة، والأهم الى علاقات وثيقة جداً مع القيادة العليا في سورية.

وكانت الامور تمر بسلام، فدمشق حلالة المشاكل اللبنانية. لكن المسألة أخذت منحى خطيراً مع تصريح فرنجية بان مشاريع الاعمار التي تنفذ هي لخدمة اسرائيل: تهمة بالخيانة العظمى...

واثيرت المسألة على اعلى المستويات. هل ان الزعيم الزغرتاوي قال هذا الكلام في «فورة اذاعية» ام ان جهة ما تقف وراءه. وكان تدخل سريع لوقف تفاعلات التصريح الذي لا يزال يتفاعل على كل حال.

وجاء من يقول للرئيس الحريري ان «صاحبك وليد بك كان يقول اكثر ومع ذلك كنا نتحمله من اجل المصلحة اللبنانية. وما عليك الا ان تضحك بعبك لانك استوعبت وليد جنبلاط، فماذا كان حصل لو كان جنبلاط في صف واحد مع سليمان فرنجية ونجاح واكيم ضدك»؟

ولا حل لمشكلة الحريري مع فرنجية الذي اتهم رئيس الحكومة بتخويف البطريرك مار نصرالله بطرس صفير. لا حل الا بالتكيف مع المشكلة، فالذي يريد ان يكون رئيس حكومة لبنان ينبغي ان يكون انتحارياً وصبوراً لان احداً لا يستطيع ان يقفل افواه اللبنانيين بالشمع الاحمر، ثم ان النظام ديموقراطي، كما يقول الدستور، ومن يقبل به عليه ان يقبل بكل سلبياته والا... فالديكتاتورية.

والواقع ان الناس باتت تنتظر كلام سليمان فرنجية مثلما كانت تنتظر كلام وليد جنبلاط ايام زمان. لا بل ان وزير الشؤون البلدية والقروية تحدى زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي حين راح يعين «مخاتير» ولجاناً بلدية في المناطق الدرزية دون التشاور مع قصر المختارة. الوحيد الذي تمكن من اختراق الجمهورية الجنبلاطية التي لا تطأها الدولة الا فولكلورياً. ولكن الم يحول فرجية ايضاً زغرتا الى جمهورية على قياسه؟

وفي بيروت يقال انه بعنف جده الراحل الرئيس سليمان فرنجية «الذي لولا الحرب لعلق الساسة على المشانق»، كما يقول لنا وزير في بداية عهده، لا بل ان وزير خارجية لبناني سابق اخبرنا ان الرئيس الراحل كاد يأمر باعتقال وزير الخارجية الاميركي الاسبق هنري كيسنجر حين التقيا في القاعدة الجوية في رياق في البقاع، لكيسنجر، وهو صاحب المشروع الشهير، ابلغ الرئيس اللبناني ان البواخر جاهزة في عرض البحر لتنقل الموارنة الى الولايات المتحدة وكندا واوستراليا. واستشاط هذا الاخير غضباً، فيما عمل معاونوه على تهدئته خوفاً من ان يقدم على خطوة ما تزلزل الوضع اللبناني برمته.

الوزير فرنجية: الصلب... الطموح.

والوزير فرنجية لا يزال دون الثلاثين من العمر. ولا شك ان ما حدث له في طفولته اثر كثيراً على وضعه النفسي، فقد قتل والداه وأخته في الهجوم الذي شنه مقاتلو حزب الكتائب بقيادة الدكتور سمير جعجع.

لكن هاجس رئاسة الجمهورية لا بد ان يسكنه، مع ان مهندسي او مسوقي الرؤساء يقولون ان حظه قليل جداً لانه «قبضاي» ويخيف على طريقة جده لا ويل اكثر بكثير. حيث انه عندما طرح اسم وزير شمالي كمرشح لرئاسة الجمهورية بدأ الناس يتساءلون: «اذا صح ووصل صاحب المعالي فسيذوب خجلاً، وخوفاً، امام سليمان فرنجية».

علاقاته في بيروت محدودة. لكن علاقاته بدمشق من دون حدود ويفترض ان يفهمه الساسة هكذا «ففرنجية هو فرنجية» لا يمكن توجيه اي ملاحظة اليه ولا بد من تحمله بمحاسنه ومساوئه. لكن الرئيس الحريري ضاق ذرعاً فماذا يفعل؟

فرنجية يقتل... جعجع!

الوزير فرنجية الذي تحول الى ظاهرة سياسية وهو لا يزال حديث السن في السياسة دون ان يكون حديث السن في العنف، فقد نفذ انقلاباً، وقبل وفاة جده، في تنظيم «المردة» ضد عمه روبير فرنجية الذي انتقل للاقامة في باريس.

وحين لا يكون بامكان سليمان فرنجية تحمل عمه، وهو بمثابة ابيه، فكيف يتحمل اي زعامة منافسة اخرى، اذاً... اصرفوا النظر عن وصول شخصية شمالية الى القصر الجمهوري بانتظار نضوج سليمان الحفيد الذي يحلم بالانتقام من القصر الذي طالما تعذب جده داخله.

وهنا تكشف شخصية بيروتية لـ «المحرر» ان عمليات استطلاع الراي التي اجريت اكدت ان كل هجوم يشنه الوزير فرنجية على الرئيس رفيق الحريري يزيد من شعبيه هذا الاخير. وعلى هذا الأساس «قرر دولة الرئيس عدم الاستقالة».

نعود قليلاً الى الوراء، ففي حكومتين متتاليتين في اول عهد الرئيس الياس الهراوي، عين قائد «القوات اللبنانية» المنحلة سمير جعجع وزير دولة، حتى اذا ما وجه السؤال الى المعنيين: «الم تاخذوا بالاعتبار ان جعجع وفرنجية لا يمكن ان يلتقيا تحت سقف واحد؟». كان الجواب ان جعجع لن يشارك لانه يعرف ان فرنجية قد يقتله في مجلس الوزراء.

خلال اسابيع قد يتوجه قائد «المردة» الى الفاتيكان لمقابلة «قائد المؤمنين» ويتحادث معه حول الاستحقاق الرئاسي وبعدما اخفق في تعديل موقف البطريرك صفير، فهل يعود من هناك وقد طوب زعيماً للطائفة وبغياب كل الزعماء الآخرين ام تراه يعود بالأجوبة الغامضة اياها التي حملها من بكركي؟

قائد المردة هو قائد المتمردين، فماذا يريد؟ □

عاد الوزراء "المبتعدون" الى عملهم

لا صحة لأنباء تعديل الوزارة اليمنية

صنعاء - «المحرر»

■ نفت مصادر يمنية خاصة لـ «المحرر» الانباء التي تحدثت عن تعديل وزاري وشيك في اليمن قد يطال رئيس الحكومة السيد عبد العزيز عبد الغني نفسه. واكدت هذه المصادر ان حكومة عبد الغني تجاوزت الخلافات الطفيفة التي ادت الى ابتعاد ثلاثة وزراء عن ممارسة اعمالهم لاسباب مختلفة، وعادت الحكومة الى التماسك وممارسة اعمالها بانتظام.

وعلمت «المحرر» ان المهندس فيصل بن شملان وزير النفط والثروات المعدنية «مستقل» سيعود الى ممارسة مهام منصبه بعد عطلة عيد الأضحى مباشرة، بعد «اعتكافه» في مسقط راسه بمدينة حضرموت ومقاطعته اجتماعات مجلس الوزراء وتقديمه الاستقالة بسبب مطالبته بتركيز القرار النفطي بوزارة النفط دون غيرها من الجهات التي كانت تؤثر في هذا القرار وتشارك فيه مما ادى الى غياب الرؤية الموحدة للاستثمار في المجال النفطي وادى الى استفادة الشركات الاجنبية.

وادى هذا الوضع الى تقديم وزير التموين والتجارة السيد عبد الوهاب حباري (اصلاح) استقالته احتجاجاً على الحملة الاصحفية التي شنتها ضده اجهزة اعلام حزب المؤتمر الشعبي العام وحملته تبعة تأزم الوضع التمويني في البلاد. وكان قد نسب الى العميد يحيى المتوكل وزير الداخلية والأمن (مؤتمر) تقديمه الاستقالة لاسباب صحية عانى منها كثيراً خلال الاشهر الاربعة الماضية وادت الى ابتعاده عن ممارسة مسؤولياته في رحلة علاجية الى اميركا عاد منها مؤخراً. □

كواليس عربية

نادي القضاة الفرنسي التونسي

● واخيراً، تم افتتاح نادي للقضاة في تونس يقع في سوكره، احدى ضواحي العاصمة التونسية. لكن لهذا النادي قصة طريفة. فالمبنى كان في السابق مقراً لاقامة محمد مزالي، رئيس الحكومة التونسية الاسبق. وقد ارادت السلطات الحالية بيعه فلم تجد اي شار نظراً لارتفاع ثمن العقار المتد على عدة هكتارات ولفخامة المبنى. انذاك حولته الى ناد للقضاة افتتحه وزير العدل صادق شعبان بحضور مجموعة من نجوم «المجتمع المخملي» في تونس.

عدوى الاستقالات تجتاح الحزب الناصري!

● عدوى الاستقالات انتشرت كالحمى في الحزب الناصري. فقد استقال محمد فائق عضو المكتب السياسي ومسؤول الاعلام ليتفرغ لرئاسة اللجنة العربية لحقوق الانسان التي خيرته بين عضويته للحزب أو رئاسة اللجنة. واستقال السفير وفاء حجازي بسبب خلافات قوية داخل المكتب السياسي. وتبعه الدكتور حسام عيسى عضو المكتب السياسي... وتتردد انباء قوية عن اعتزام ضياء الدين داوود رئيس الحزب تقديم استقالته قبل انتخابات مجلس الشعب في اكتوبر القادم. كانت الامانة العامة للحزب قد دعت الناصريين البارزين في مختلف الدوائر لخوض الانتخابات تحت صورة الزعيم جمال عبد الناصر لجذب اكبر عدد من اصوات الناخبين.

البنوك السعودية في مواجهة الانهيار

● انخفضت تغطية الودائع في بنك الرياض الى حوالي خمسة بالمئة، في حين ان القواعد المصرفية العالمية تلزم البنوك بتجميد ٢٥ بالمئة على الاقل، ويعود السبب في ذلك كما يقال، الى المبالغ التي تسحبها الدولة من الاموال المودعة المصارف، لحل ازمتها المالية وتوفير السيولة النقدية لمدفوعاتها. كما تعاني باقي البنوك السعودية من وضع مشابه، مما ادى الى انهيار اسعار الاسهم ايضاً. وقد حاولت وزارة المالية تلافي الامر ففرضت رقابة على بنك الرياض، الا ان فقدان ثقة المودعين بالبنوك سيجعلهم يسارعون الى سحب ودائعهم، مما يعني انهياراً مالياً لا يعرف مداه.

اسرائيل تعرض: «الاغراء الأخير للمسيح»

● اثار عرض فيلم «الاغراء الأخير للمسيح» الذي عرضته شركة الكابلات الاسرائيلية للبث التلفزيوني في الاسبوع الماضي غضب كل من المسيحيين والمسلمين الذين خرجوا في تظاهرات عفوية مطالبين بمحاسبة المحطة التي قامت ببثه، وهاجموا بعض مكاتبها كما قطعوا بعض الكابلات الموصلة للمناطق، وقد تدخلت قوات الاحتلال وقامت باعتقال اعداد من المتظاهرين تمهيداً لتقديمهم الى المحاكمة.

تجدر الاشارة الى ان هذا الفيلم من اخراج الاميركي اليهودي مارتن سكورسيزي وهو يسيء الى السيد المسيح ويقوم بتصويره كشاذ جنسياً. وكان قد لاقى امتعاض عدد كبير من الفرنسيين لدى عرضه في دور السينما.

«معركة» الغاء قوانين المقاطعة في الأردن

● يبدأ مجلس النواب الاردني في السابع والعشرين من شهر ايار - مايو الجاري دورته الاستثنائية التي ستكون مخصصة - في الغالب - لالغاء بعض القوانين الخاصة بمقاطعة اسرائيل. وقد بدأ نواب الحركة الاسلامية في المجلس ومعهم بعض النواب اليساريين نشاطاً مبكراً لبلورة وتوحيد موقفهم الرافض وسط الاغلبية البرلمانية المؤيدة للتوجهات الحكومية الرسمية في هذا الصدد.

... ومؤتمر معارض ضد التطبيع

● قررت احزاب المعارضة الاردنية عقد المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع في السادس والعشرين من شهر ايار الجاري، بالرغم من تلقيها اشعاراً من محافظ العاصمة عمان برفض طلبها بهذا الخصوص. وعلمت «المحرر» ان عدد المدعوين للمشاركة في المؤتمر يبلغ ٤٩٣ شخصاً يمثلون الاحزاب والنواب، والنقابات، والاندية، والبلديات والصحف.

المغرب واوروبا واتفاقية الصيد

● الجولة الرابعة للمفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي ستبدأ اليوم بالعاصمة البلجيكية بروكسل بهدف ايجاد صيغة لتجديد اتفاقية الصيد الأوروبي في المياه المغربية. أوساط الخبراء المغاربة تتوقع هذه المرة تجاوز حوار الطرشان الذي صاحب الجولات السابقة وايجاد مخرج ملائم للازمة التي استحكمت مؤخراً عندما اجبر المغاربة اسطول الصيد الاوروبي على مغادرة المياه المغربية، واتخذت اسبانيا - باعتبارها المتضرر الاوروبي رقم واحد - اجراءات انتقامية استهدفت منع عبور الصادرات المغربية الى اوروبا عبر ترابها. وهو ما اعتبرته الاوساط المغربية نقلاً للأزمة من الماء الى اليابسة.

المحرر تستطلع آراء عدد من علماء المسلمين

فتوى بن باز بالصلح مع إسرائيل باطلة ... ولا تستند الى الدين

الفتوى التي اصدرها الشيخ عبد العزيز بن باز، مفتي السعودية، بخصوص الصلح مع إسرائيل احدثت هزة كبيرة في العالمين العربي والإسلامي نظراً لمكانة العلامة بن باز ولماضيه. صدر الكثير من ردود الفعل حول هذه الفتوى وصبت كلها في اتجاه إدانتها شرعياً. «المحرر» استصرحت مجموعة من العلماء والفعاليات في الوسط الإسلامي وحصلت منهم على اجوبة محددة

الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي: على بن باز أن يعلن براءته من هذه الفتوى أو.. يستقيل

الشيخ سعيد شعبان: إنه معزول سياسياً وقد طلبوا منه ذلك لأنهم.. يريدون الصلح!

النائب فتحي يكن: فتوى "علماء السلاطين" خيانة للوطن

مصطفى اللداوي: إنها فتوى العائلات المالكة في الخليج

الشيخ نزار الحلبي: فتوى فاسدة ولا مجال لمقارنتها بصلح الحديبية

الشيخ شعبان يتحدث مع الزميل قرحاني

الشيخ الحلبي

فتحي يكن

«إن الكبير إذا هوى واطاعه
قوم هووا معه اضاع وضيعا
مثل السفينة إن هوت في لجة
غرقت ويغرق كل من فيها معاً.

(الشيخ ابراهيم المنذر)

■ قول الشاعر «المنذر» تبادر الى الذهن كأول رد فعل على فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز القائلة: «يجوز عقد صلح بين المسلمين وإسرائيل، سواء كان عقد صلح دائم أو موقوت، إذا رأى ولي امر المسلمين المصلحة في ذلك».

وقبل ان يطيع القوم إرادة الفقيه، كانت اصوات العديد من العلماء وقادة الحركات الإسلامية قد إرتفعت في شكل سياج احاط بالفتوى وسمح للمؤمنين بأن يميزوا ما بين «رأي» الشيخ بن باز و«آراء» الآخرين. فلم تحدث الفتوى المفعول الذي راهن عليه البعض، بل حولتها اصوات العلماء مادة نقاش حول دور صاحبها ووضعه الشخصي وما إذا كان ملماً حقاً بما يجري من احداث في دار الإسلام وما إذا كان «ولي امر المسلمين» على صلة فعلية بالقوم... أم لا.

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، العلامة وعميد كلية الشريعة الإسلامية في قطر، كان من اول المعترضين على فتوى بن باز، فقال: «إن معظم علماء المسلمين يخالفون الشيخ بن باز، وانا منهم على الرغم من مودتي وتقديري له. ولكن، كما قال الحافظ الذهبي عن شيخه الامام إبن تيمية: شيخ الإسلام حبيب إلينا ولكن الحق احب إلينا منه. وفي رأيي ان موضوع الخطأ في فتوى الشيخ بن باز ليس في الحكم الشرعي والاستدلال له، ولكن الخطأ هنا في تنزيل الحكم على الواقع. فهو تنزيل غير صحيح إضافة إلى ظني انه لم يعرف الواقع السياسي على حقيقته. فجاء حكمه على قدر ما علم».

لقد إختصر الشيخ القرضاوي، ببراعته المعروفة، واقع الفتوى والمفتي في آن. فحسم الامر المتعلق بصحة الفتوى ناهيك عن عدم تطابقه مع الواقع السياسي الذي تعيشه بلاد الإسلام.

البوطي: على بن باز أن يستقيل

اما الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، فاتخذ من الفتوى مادة في الدرس الاسبوعي الذي يعلمه للمؤمنين في مسجد «دينكز» في دمشق فقال:

«هذه من أسوأ الأخبار التي يمكن ان يتلقاها المسلمون باسم الإسلام، وددت لو أن المسلم يسعه أن يمر من جنب هذا الخبر، ولا يعبأ به، وددت ذلك، ولكن اعتقد ان هنالك واجباً إسلاميا في عنق كل عالم، وفي عنق كل مسلم خبير بإسلامه، وفي عنق كل من يرأس جماعة إسلامية، ان يفنّد هذا الامر الذي طالعتنا به الاخبار، ووكالات الانباء، باسم الإسلام، بل لعلكم جميعاً، سمعتم الفتوى التي قالوا إن مفتي المملكة العربية السعودية قد اصدرها. فعهدنا به انه رجل يخاف الله، وانه رجل عالم، وانه قد بلغ من الكبر عتياً، وأن رائحة الموت تفوح من حوله، وأن أي عاقل ليستبعد ان يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل او كثير. وإني لارجو ان تكون هذه الفتوى التي نقلت على لسانه مزيفة. وأرجو الله ان يكون مبرأ مما نسب إليه.! فمقتضى ذلك أن يعلن الرجل عن براءته من هذه الفتوى، أو أن يستقيل من هذا الموقف الذي جر عليه ذلك!! على كل حال ينبغي أن نوضح حكم الشريعة الإسلامية في هذا الموضوع، حتى لا يعيش المسلمون في حالة من الحيرة والقلق، لا يعلمون ما هو الاسلام ولا يعلمون ما هو المنهج الذي ينبغي أن يلتزموه ليكونوا ملتزمين بأوامر الله سبحانه وتعالى»

واستطرد البوطي: «الفتوى تقول كما نقلت «انه يجوز عقد صلح بين المسلمين وإسرائيل سواء كان عقد صلح دائم او موقوت إذا رأى ولي امر المسلمين المصلحة في ذلك»، هكذا، بدون اي قيد وبدون اي شرط اخر، هل هذا هو حكم الشريعة الاسلامية فعلاً؟ وهل الشيخ عبد العزيز بن باز لا يعلم ما هي شروط الصلح بين المسلمين وغير المسلمين، عندما يكون غير المسلمين قد احتلوا جزءاً من دار الاسلام؟!.. الشيخ عبد العزيز بن باز يعلم، وهو ليس جاهلاً، ولكن هكذا نقل على لسانه»!.

شعبان: هذا ما قاله الحكام له

وإنتقلت «المحرر» إلى مقر الشيخ سعيد شعبان، «امير حركة التوحيد الإسلامي في لبنان» وهي من كبرى الحركات الإسلامية المتعاطفة مع إيران، فاستهل لقاءه معنا بالقول:

في الحقيقة أن الشيخ عبد العزيز بن باز في فتواه لم ينطلق من واقع مطلع، الشيخ عبد العزيز بن باز تطرح عليه القضية دون الإحاطة بواقعيتها، ويعطي الفتوى على قدر ما يعلم. وقد يحدث انه نظراً لضعف المسلمين وعدم قدرتهم على مواجهة إسرائيل وعدم قدرتهم على تغيير الواقع، يجوز الصلح مع من هو اقوى منهم إلى أن تتغير الظروف الموضوعية مع الزمن، ويمكن أن يتعدل هذا الوضع في المستقبل. ولو كان الشيخ بن باز محيطاً بالواقع وعالماً حقيقة ضعف الأمة، لقدم فتوى توجب جمع كلمة الأمة على فتوى الصلح مع اليهود.

اما الشيخ عبد العزيز بن باز فإنه يجيب على سؤال محدد ان الأمة في ضعف ولا تستطيع مواجهة إسرائيل هذا ما قاله الحكام له. اما لو يوضع الشيخ بن باز بحقيقة وضع الأمة الإسلامية، وكيف لو كان الحاكم أخاً للشعب، ولو كان الحاكم من جنس الشعب الذي يحكمه ويحمل نفس الطموحات لأدرك أن الأمة العربية الإسلامية تملك من الإمكانيات ما تستطيع ان تحد به من غطرسة اميركا واسرائيل معاً في يوم واحد. لو كانت كل الأمة الإسلامية تنطلق من حرية التحرك باتجاه تحرير فلسطين لاستطعنا ان نحرر فلسطين بأيام ولا اقول بشهور.

في فترة من الفترات استعمل سلاح النفط الذي كانت تملكه الامة في يوم من الايام واستطاعت ان تغير الكثير من المعادلات السياسية والعسكرية.

من هنا نقول ان الشيخ بن باز لو كان يدرك ان سبب ضعف الأمة هم الحكام الذين طلبوا منه ان يجيب على فتواهم، لا اظن أنه يبيع دينه بدنيا غيره، لا بدنيا اميركا ولا إسرائيل ولا بدنيا الحكام الذين يعيش في ظلهم. وأنا أشهد أن بن باز رجل مسلم ومهما شتمناه ومهما قيل في دينه، يمكن ان نقول ان الشيخ بن باز لا يطلع على حقيقة ما يجري في الأرض. فهو معزول سياسياً عن الحدث الدولي، والحدث الاقليمي والحدث الوطني. فهو إنسان معزول، لذلك يطرح عليه السؤال من خلال من يريدون فتوى باتجاه الصلح مع إسرائيل».

■ ما مدى الضرر الذي تراه في هذه الفتوى؟

– لا شك ان ضرراً كبيراً يقع على المسلمين في فتوى بن باز لانه عندما يفتي، أعتقد انه يفتي بغير علم. ومن الضروري ان يحاط المفتي بملابسات الأمر الذي سيفتي فيه، لكن حبس بن باز في قفص من الكتمان مما يجري في عالمنا الإنساني والإسلامي والعربي، جعله يعطي الفتوى بمقدار علمه وعلى الشيخ بن باز ان يفهم ان الذين يسألونه ليسوا بامناء فيما يطرحون عليه.

■ هل تعتقد ان الشيخ عبد العزيز بن باز سيطلع على هذا الكلام؟

– أعتقد انه يصعب على بن باز ان يقرأ او يسمع هذا الكلام ولكن أتمنى أن يفهم الناس ان رجلاً مثل بن باز كان عليه ان يعلم ان حكومته هي التي اضعفت العالم العربي عندما استدعت كل جيوش الاطلسي لتحتل الخليج من أجل ان تضع يدها على القرار الاقتصادي والسياسي والعسكري. بن باز يقول بجواز مقاتلة العراق بواسطة القوات الاميركية والأجنبية ايضاً، وضعوه في حالة من التجهيل فالأمة العربية باستطاعتها ان تكسر ظهر صدام حسين فيما لو توحدت وليست بحاجة لان تستدعي اميركا والدول الأجنبية والعربية. لقد اشتعلت حرب الخليج بفتوى اميركية – سعودية حملت إسم بن باز بكل اسف.

وقد حدثته عام ١٩٨٧ وقلت له ان دماء كل العراقيين والايرانيين التي اريقت في حرب الخليج، ثم في مجزرة الحرم انت مسؤول عنها يوم القيامة، لان فتواك هي التي اباحت قتل المسلمين عندما اباحت القتال بين الأخوين الإيراني والعراقي. وهو اليوم يبيح الصلح مع اليهود.

وأقول أن بن باز ضحية! فهو يعيش في عصر الصحراء، عصر الناقة، ولا يعرف ماذا يجري في السياسة الدولية. فكيف يقر إحتلال فلسطين وإحتلال الخليج في الجزيرة العربية. إن زوال إسرائيل لا يمكن أن يحدث إلا بزوال الانظمة الحاكمة. والرسول صلى الله عليه وسلم كان يؤمن ان زوال قريش كان ضرورة عربية قومية وضرورة إسلامية وضرورة وطنية، لان قريش كانت تحمل فكراً غريباً عن الاصالة العربية، وابراهيم عليه السلام قام ببناء الكعبة ليعبد الله لا ليعبد الصنم وقريش حولت الكعبة الى دار للصنم وللوثنية. وحكام العرب اليوم حولوا دار الاسلام الى دار لعبادة أميركا وإسرائيل من دون الله. فالواجب، من أجل ان نطهر بلادنا، ان نزيل الذين نصبوا الاصنام وهم العرب الجدد وهم الذين يمثلون قريش وابو لهب وابو جهل.

وكان على بن باز ان يقول، وبالحرف الواحد «ان على المسلمين بما يشكلون من وحدة عقائدية واجتماعية واقتصادية ان يعملوا على تمتين هذه الوحدة، وأن لا يفكروا بالصلح مع اليهود لان إمكانية مواجهة اليهود متوفرة جداً بما نراه من نماذج جهادية رائعة. إن الله سيحاسب بن باز على جهله لان العلم فريضة. والعلم ليس فقط العلم الشرعي لان القرآن الكريم يطلب منك أن تعلم عن العدو كما يعلم عنك. فبن باز يجهل العدو وخبث العدو. فليهتم بفتاوى الصلوات الخمس والحج فذلك أجدى

يكن: فتوى «علماء السلاطين» خيانة لله

النائب فتحي يكن، رئيس الكتلة النيابية للجماعة الإسلامية في البرلمان اللبناني، ورئيس مجلس الشورى للجماعة الإسلامية، رفض فتوى بن باز في الإطار الآتي، فقال:

إن النهج التفاوضي الإستسلامي يكرس التنازل النهائي والرسمي عن الأراضي التي احتلتها إسرائيل قبل الخامس من حزيران/يونيو عام ١٩٦٧، هذا النهج يرفضه الإسلام ولا يقبله الشرع وقد اجمع على ذلك جميع أهل الحل والعقد في العصر الحديث والقديم باستثناء علماء السلاطين. فالفتوى الصادرة عن الأزهر الشريف عام ١٩٥٦ اكدت على عدم جواز الصلح مع إسرائيل ولقد جاء في الفتوى مايلي: «إن اللجنة تفيد أن الصلح مع إسرائيل كما يريده الداعون إليه لا يجوز شرعاً، لما فيه من إقرار للغاصب على الإستمرار على غصبه والاعتراف بمشروعية ما اغتصبه وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه» وتقول فتوى لعلماء الإسلام في نجد قديماً إن ولاية اليهود في بلاد الإسلام باطلة ومحرمة.

مصطفى اللداوي

وفتوى الشيخ محمد رشيد رضا تقول إن تمليك الحربي لدار الإسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة المسلمين ومطلوب من المسلمين مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء. وتقول فتوى صدرت عن علماء الإسلام في العراق عام ١٩٢٧ ان واجب كل مسلم مقاومة إنشاء دولة يهودية في فلسطين. إن مهمة علماء المسلمين وأهل الراي أن يكونوا قدوة للمسلمين، وأن يبصروهم إذا اضلوا السبيل. ونحن نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم اشد الناس عداوة للذين امنوا. فلقد إغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها وشردوا اهلها ودنسوا مقدساتها وإن يقرلهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين وينهوا وجودهم.

ونحن نعلن فيما اخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحق ان الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وانه لا يجوز بحال من الاحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين.

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللامانة التي أوكل الى المسلمين المحافظة عليها والله يقول: «يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون». واي خيانة اكبر من بيع مقدسات المسلمين والتنازل عن بلاد المسلمين إلى اعداء الله ورسوله والمؤمنين .إننا نؤمن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية وسيحررها ابطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين».

اللداوي: الفتوى ضاعفت من عمليات المقاومة

لكن صدور الفتوى عن مرجعية مثل الشيخ عبد العزيز بن باز، وعلى الرغم من رأي البعض بانه قد «رفع عنه القلم»، طرحت تساؤلات حول إمكانية تأثيرها سلباً على المسلمين في الأرض المحتلة. فتوجهت «المحرر» إلى مصطفى اللداوي بصفته ممثلاً لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في لبنان. فقال:

لا اعتقد أن هذه الفتوى احدثت اثراً سلبياً فقد اخذت منحى سياسياً وإعلاميا أكثر مما اخذت منحى شعبياً وهذا لم يؤثر على الناس بل ازدادت العمليات العسكرية وازداد الناس قناعة بوجوب عدم الصلح مع اليهود. ولكن مشكلة بن باز كونه رجل له مكانته الشرعية في السعودية، وهذه الفتوى ربما تكون صادرة عن العائلات الحاكمة في الخليج ونتيجة لهذه الفتوى لمسنا ان الاسرائيليين قد تغلغلوا في منطقة الخليج العربي.

وفي الحقيقة ان الشيخ بن باز نجله ونحترمه ونقدره وقد قدم الكثير من الخدمات للمسلمين في كل مكان. ولم نلمس منه في الفترات الماضية إلا كل تأييد للجهاد والمجاهدين في جهادهم للحفاظ على مقدسات المسلمين في فلسطين. فهذا الرجل تقدم في السن. وسيتراجع عن فتواه وسيعرف أن هذه الفتوى لها منحى سياسياً وليست صادرة عن كتاب الله. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن ندعو الشيخ بن باز لأن يعود الى الذهنية الصافية المنطلقة اساساً من القرآن الكريم ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

الحلبي: تكفير المؤمنين ومصافحة إسرائيل؟!

اما الشيخ نزار الحلبي، رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في لبنان، والتي يطلق على مناصريها تسمية «الاحباش»، فقال:

إن موقفنا من الفتوى التي صدرت عن عبد العزيز بن باز حول موضوع الصلح مع العدو الاسرائيلي ليس موقفاً نابعاً من اعتباره زعيم الحركة الوهابية في هذا العصر، إنما هو موقف مبدئي ننطلق فيه من الحكم الشرعي المستند الى الادلة الشرعية الثابتة المأخوذة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد اعلن الكثير من العلماء رفضهم لهذه الفتوى، خصوصاً في هذا الوقت الذي يسعى فيه العدو الاسرائيلي لأحداث الشروخات والاختراقات في بلادنا العربية.

وكلنا نسمع ونرى ما تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني داخل فلسطين المحتلة من ممارسات خاصة لجهة سياسة الاستيطان وما تقوم به من اعتداءات يومية في جنوب لبنان وبقاعه الغربي. وهنا نسأل: ما هي المصلحة من مثل هذه الفتوى التي هي اصلاً فاسدة ولا تستند إلى دليل شرعي بل على الهوى الذي اعتدنا عليه من بن باز ومن حركته عموماً.

فهم يكفرون المسلمين لمجرد زيارتهم قبر النبي صلى الله عليه وسلم للتبرك.، ويكفرون من يقول «يا محمد» بدعوى ان هذا عبادة لغير الله. وفي الوقت نفسه يدعون الى الصلح الدائم بلا قيد ولا شرط مع العدو الاسرائيلي الذي يحتل ارضنا، اليس من حقنا أن نستغرب؟!..

ولهذا فإننا نؤكد على فساد فتوى بن باز التي اجاز فيها الصلح مع العدو بلا قيد ولا شرط. كما أن محاولات المقارنة بصلح الحديبية في غير محلها. فمواقف شيخ الأزهر في هذا المجال معروفة لدى الرأي العام، ومنها رفضه لقاء مسؤولين اسرائيليين يزورون القاهرة. فلماذا لا يحذو بن باز حذو شيخ الأزهر؟

إن المرحلة التي تمر بها امتنا دقيقة وتتطلب رجالا مخلصين صادقين يعملون لمصلحتها وخيرها وليس لخدمة مآرب وأهداف لا تمت للمصلحة العامة بصلة. ولذلك نحن ندعو العاملين في مجال الدعوة الإسلامية من مشايخ ودعاة ومؤسسات وجمعيات أن تعلن استنكارها لهذه الفتوى الفاسدة، فالحق احق ان يتبع، وكما قال سيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه: الرجال يعرفون بالحق وليس الحق يعرف بالرجال. □

اجرى الحوارات: بديع قرحاني

وقررنا تعيين مفتينا الشيخ عبدالعزيز بن باز
استاذاً بنصف كرسي -يعني ع الواقف- في
جامعة تل ابيب لتدريس مادة السلام في الاسلام
... يا سلام!

دكتور نفساني
أنا أكره الأطفال..
وكذا الأطفال..
وحليب الأطفال..
بحب النفط وبس.

استمرار العقوبات على العراق وليبيا... وتسوية قضية المعاهدة

أسرار جولة أولبرايت في المنطقة

القاهرة - المحرر - محمود بكري

■ تؤكد معلومات «المحرر» ان الهدف الأساسي من وراء جولة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة هو العمل على إزالة ما تصفه واشنطن «بالطبيعة المعادية لاسرائيل»، والتي تبرز من تحركات كل فريق في الأمم المتحدة والسعي لبناء جسور مشتركة من التعاون والتفاهم المشترك بين اسرائيل والدول العربية.

وعلى الرغم من ان جولة اولبرايت شملت كلاً من مصر والاردن على الجانب العربي إلا ان الادارة الأميركية تقدمت بمشروع مفصل الى العديد من الدول العربية، ومن بينها الدول الخليجية، يتناول عدة نقاط محددة في هذا الشأن .. وهي:

– امكانية موافقة الدول العربية على الغاء كل القرارات الصادرة من الأمم المتحدة ذات الطبيعة المعادية لاسرائيل .. حيث يرى المشروع الاميركي ان خطوات عملية السلام، والاتصالات العربية الاسرائيلية الراهنة لن تستقيم إلا اذا شعرت اسرائيل بأن الطبيعة العدائية لهذه القرارات قد ازيلت.

– لقد ثبت من خبرة التفاوض بين الدول العربية واسرائيل أن المحك الأساسي في تحقيق التفاهم والتقدم المطرد في اجواء السلام هو الاتفاق على معطيات الظروف الواقعية والشاملة لكل مبادىء الأمن والسلام والاستقرار والتطبيع الاقتصادي.. ومع الاعتراف بأن هذه القرارات تمثل اسساً دولية لانهاء اية خلافات طارئة او عارضة قد تظهر اثناء هذه المفاوضات.. إلا انها، اي القرارات، تم تضمينها في المؤتمرات الدولية، والتي اصبحت المرجع المباشر لتطورات عملية السلام، وكذلك الآفاق المستقبلية التي تستمد منها هذه العملية.

– ان التحركات العربية المعادية لاسرائيل، وكذلك التخوف الاسرائيلي من الدول العربية اظهر وبشكل جازم فشل اي آليات محددة للاتصال والتنسيق والتعاون بين السفراء العرب ونظيرهم السفير الاسرائيلي في الأمم المتحدة.. وان الولايات المتحدة تحاول بناء جسور للتفاهم في الامم المتحدة بين الممثلين العرب واسرائيل.

– إن الأمم المتحدة يمكنها ان تكون اداة فعالة لتطوير العلاقات العربية الاسرائيلية اذا حظيت بثقة جميع الأطراف المتنازعة في منطقة الشرق الأوسط.. ولما كانت عوامل الثقة هذه مفقودة الآن في ردهات المنظمة الدولية فإن الولايات المتحدة تدعو الى تبني كل من الدول العربية واسرائيل لمشروع مشترك بشأن علاقة هذه الاطراف داخل إطار المنظمة..

– التشاور المسبق بين الدول العربية واسرائيل قبل طرح اي مشروعات او قرارات مستقبلية في الامم المتحدة.

– التأكيد على أن هدف الأمم المتحدة العالمي المعني بتحقيق السلام والأمن الدوليين، والذي يندرج تحته أيضاً السلام والأمن الإقليمي، يجب ان يعمل الجميع على اعلاء شأنه من خلال التفاهم وإذا فإن المشروع يقترح الاعتماد على آلية جديدة لتسوية الخلافات وهي آلية الحوار والاتصال المباشر، وان الولايات المتحدة على استعداد لأن تتدخل في ترتيب اجواء هذه الحوارات والاتصالات المباشرة بما يعمق مفهوم تسوية الخلافات بين الدول العربية واسرائيل، وأن يتم اللجوء الى الامم المتحدة كحلقة أخيرة.

وبالاضافة إلى المشروع الذي حملته اولبرايت لازالة الطبيعة العدائية بين العرب واسرائيل فقد حملت زيارتها ملفاً حول معاهدة حظر انتشار الإسلحة النووية وتفيد المعلومات في هذا الشأن إلى انها لم تحمل طلباً اميركيا بشأن انضمامات اسرائيل للمعاهدة في المستقبل.. او احداث تغيير في الموقف الاسرائيلي.. وانما اقترحت مشروعاً اجرائياً آخر بشأن تسوية الخلافات النووية في المنطقة.. ويتضمن هذا المشروع عدداً من النقاط ابرزها:

١–أن تؤكد جميع الأطراف القائمة في المنطقة على اهمية إزالة اسلحة الدمار الشامل وبشكل متوازن، بحيث لا يتهدد الأمن الاسرائيلي من اسلحة دمار شامل موجودة لدى أطراف عربية وغير عربية في المنطقة، ولا يتهدد ايضا الأمن العربي من جراء ذلك !!!

٢ – أن يصدر مثل هذا التأكيد في إطار صياغة اعلان رسمي تتبناه حكومة اسرائيل والحكومة المصرية وبعض حكومات الدول العربية الأخرى

والملف الآخر الذي حملته أولبرايت في جولتها يتعلق بالعقوبات المفروضة على العراق وليبيا.. وتفيد المعلومات في هذا الصدد أن اتصالات جرت قبل اسبوعين مع العديد من الدول العربية عبر السفراء الاميركيين الذين اكدوا على ضرورة استمرار العقوبات المفروضة على كل من العراق وليبيا لحين امتثالهما الكامل لكل القرارات الدولية، وان الذي يحدد الامتثال لهذه القرارات هو مجلس الأمن وقد اكدت اولبرايت في محادثاتها بالمنطقة على هذا التوجه في إطار افكار اميركية محددة تضمنت مايلي:

– التاكيد على أن الهدف الرئيسي من هذه العقوبات هو تحقيق الاستقرار الاقليمي وتقليم اظافر الحكومات التي تهدد هذا الاستقرار !!!؟

– التاكيد على أن طبيعة العقوبات لا تتعلق بقوميات محددة مثل القومية العربية، وانما لها طبيعتها الدولية !! لذا فإن محاولات بعض الدول العربية للتخفيف من امر هذه العقوبات يجب ان يتم النظر إليه في السياق الدولي الداعم لحقوق «الشرعية الدولية»(!!!).

وتؤكد الأفكار الأميركية على ما تزعمه بمخاطر كل من العراق وليبيا على نظام الاستقرار الاقليمي في الشرق الأوسط، والذي يجب أن يرتبط بناؤه بالاستقرار الدولي العام.

وطرحت اولبرايت في جولتها ضرورة أن تكون كلمات الوفود العربية التي ستلقى في الاجتماعات المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة معبرة عن حقيقة التفاهم المبتغى تحقيقه بين اسرائيل والدول العربية، بحيث تكون الجلسات المقبلة للجمعية العامة هي اولى الخطوات العملية لبناء جسور التفاهم والتعاون بين الدول العربية واسرائيل. □

في مواجهة تحركات اميركا لتشكيل محور عربي ـ غربي ضدها

طهران تتعهد لمصر بتقديم ملف كامل يثبت تورط أميركا في دعم عمليات العنف!

... وتنفي مزاعم اميركية عن وجود تشكيلات عسكرية ايرانية في بور سودان

القاهرة ـ «المحرر» ـ محمود بكري

■ شهدت الآونة الاخيرة تكثيفاً للاتصالات بين مصر وايران بهدف تجاوز الخلافات العالقة بينهما. فبعد اللقاء الأخير بين وزيري الخارجية، المصري عمرو موسى والايراني علي اكبر ولاياتي، على هامش مؤتمر عدم الانحياز في باندونغ، التقى مسؤولون مصريون مع الوفد الايراني الذي شارك في مؤتمر منع الجريمة الذي عقد في القاهرة مؤخراً، حيث ترأس الوفد المدعي العام الايراني آية الله مرتضى مقتدائي.

وقد جاءت الاتصالات المصرية ـ الايرانية في وقت تحاول فيه ايران التغلب على الخلافات المتراكمة مع مصر طيلة السنوات الماضية، وذلك في اطار محاولة من جانبها لكسر التحركات الأميركية القائمة. وتشير المعلومات المتوفرة في هذا الشأن ان الايرانيين تلقوا العديد من التقارير التي تؤكد على ان الولايات المتحدة تتحرك الآن جدياً من اجل تشكيل محور غربي ـ عربي ضد ايران، حيث تهدف واشنطن الى تشكيل محور اقوى من ذلك المحور الذي تشكل خلال الازمة الكويتية ـ العراقية وتسعى واشنطن لان تكون مصر هي الدولة العربية الأولى التي ستنضم الى هذا المحور.

وقد بدأت الخارجية الأميركية في اثارة قضية التواجد الايراني في السودان على اساس انه يمثل «الخطر الأكبر والأساسي» على الأمن المصري، فقد نقلت واشنطن معلومات لمصر تزعم ان ايران تجهز عدداً من الميليشيات الايرانية المسلحة التي ستقوم بمهام محددة داخل ميناء بور سودان، تستهدف القيام بعمل عسكري قد يضر بالأمن المصري. وعلمت «المحرر» ان الخارجية الاميركية قد نقلت صراحة الى مصر مزاعم عن محاولة سودانية ـ ايرانية مشتركة لحسم الخلاف حول منطقة «حلايب» المتنازع عليها بين القاهرة والخرطوم عسكرياً، خاصة بعد تصعيد الاجراءات المصرية في هذه المنطقة. وزعمت الخارجية الاميركية أن ايران ابدت موافقتها على ان تتحمل العبء الاكبر في عملية حسم الموقف عسكرياً في حلايب ولهذا فان على مصر ـ وفق «النصيحة» الأميركية ـ ان تعمل على انهاء الوجود العسكري الايراني في السودان بأي شكل!

وحسب اوساط مصرية فان الادارة الاميركية تريد ان تضمن تدخلاً مصرياً فعلياً ضد اهداف ايرانية عسكرية مزعومة في السودان.

وتشير المعلومات الى ان هناك تقديرات اميركية تقول بأن تحرك مصر العسكري ضد ايران في السودان سيمهد الطريق لنجاح الاتصالات التي تنوي تشجيعها بهدف تشكيل محور عسكري عربي ـ غربي ضد ايران.

ويعتقد خبراء الخارجية المصرية ان مصر اذا ايدت الجهود الأميركية لاقامة مثل هذا المحور فان ذلك سيؤثر بالايجاب على العديد من مواقف الدول العربية الأخرى، وقد اجرت الخارجية الأميركية اتصالات لهذا الغرض مع السعودية والامارات بالاضافة الى مصر، الا ان الدول الثلاث لم تتعهد حتى الآن بتقديم المساعدة «العملية» ضد ايران.

وعلم في القاهرة ان ايران على علم مسبق بالاتصالات المصرية الاميركية التي كانت سابقة على القرار الاخير، وتحديداً بتقرير الخارجية الأميركية الذي أرسل الى الحكومة المصرية حول ادوات ومسالك «الارهاب» في مصر، وقد ركز هذا التقرير الذي جاء في ٤٠ صفحة على الدور الايراني. وقد كان ذلك دافعاً لان يركز وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي خلال مباحثاته مع نده المصري عمرو موسى. وكذلك الوفد الايراني الى مؤتمر منع الجريمة على قضية الدعم الايراني لجماعات العنف في مصر، حيث طلبت طهران من القاهرة تقديم الوثائق والادلة التي تثبت ذلك، وركزت طلبها على تقديم وثائق معينة حول بعض القضايا المحددة وهي:

ـ قيادات «الارهاب» الموجودة في داخل ايران من المصريين والعرب الآخرين.

ـ حجم ونوعيات الأسلحة المنقولة من ايران الى السودان او الى اية دولة ثالثة، والتي تستخدم في تنفيذ عمليات العنف في مصر، كما يجري الزعم.

ـ معسكرات التدريب الموجودة في ايران والتي تعتقد مصر انها تستخدم لتنفيذ هذه العمليات داخل اراضيها

ـ حجم وأنواع ومكان المعسكرات الموجودة في السودان، والتي يشرف عليها خبراء عسكريون ايرانيون كما يجري الزعم ايضاً.

ـ الاتصالات التي تجري بين الايرانيين في الخارج وقيادات جماعات العنف المصرية في الخارج.

ووعد الجانب الايراني بأن مصر اذا قدمت الوثائق والادلة حول النقاط الخمس السابقة او اي نقطة منها، فان ايران ستتعاون تعاوناً جدياً مع سلطات الأمن والحكومة المصرية بشأن استجلاء كل الحقائق.

وركز الجانب الايراني على نقطتين اساسيتين:

اولهما، ان ايران لا تدعم عمليات جماعات العنف في مصر.

ثانيهما، ان كل القيادات التي تشتبه سلطات الأمن المصرية في انهم قادة ما يسمى بـ الحركة الارهابية في مصر غير موجودين على الأرض الايرانية، وطهران على استعداد للتعاون مع القاهرة الى اقصى حد، وتزويدها بملف يكشف عن الداعم الحقيقي لهم.

وتؤكد المعلومات ان الجانب المصري ابدى ترحيبه بالاطلاع على هذا الملف، والذي تشير المعلومات الى انه يتركز حول الدور الأميركي في دعم عمليات العنف المسلح داخل مصر، حيث يحتوي على تسجيلات محددة بشأن الاتصالات الأميركية مع العديد من قيادات المتطرفين في الخارج من اجل تنفيذ بعض العمليات، ليس في داخل مصر فحسب، بل وفي العديد من الدول الأخرى، كما يتضمن الملف الايراني تفاصيل محددة حول الدور الاسرائيلي وبعض المرتزقة الذين استأجرتهم اسرائيل في الفترة الأخيرة من اجل القيام ببعض العمليات الارهابية.

ومن جهة اخرى اكد الجانب الايراني موقفه من بعض القضايا الخلافية مع مصر في اطار النقاط التالية:

١ ـ ان العلاقات السودانية ـ الايرانية هدفها التعاون وزيادة الأواصر المشتركة بين البلدين، وانها لم تكن في اي مرحلة من مراحلها خاصة بتشكيل محور ضد امن مصر، وان ايران على استعداد لان تطلع مصر على العديد من اتفاقات التعاون بين البلدين في هذا الغرض.

واقترح الايرانيون لاثبات حسن نواياهم في هذا الصدد ان تكون مصر طرفاً ثالثاً في العديد من اتفاقات التعاون القائمة بين ايران والسودان، وذلك لاثبات ان ايران تدعم امن الدولتين معاً... وذهب الايرانيون الى ابعد من ذلك حين ابدوا استعدادهم للتوسط من اجل ازالة الفتور القائم في العلاقات المصرية ـ السودانية.

٢ ـ ان اعمال التطوير التي تجري داخل ميناء بورسودان تستهدف العلاقات التجارية والاقتصادية المشتركة بين البلدين، ولا تنطوي على اية مضامين عسكرية ضد مصر.

وتقول معلومات القاهرة ان الجانب الايراني ابدى رغبته في رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مع مصر خلال الفترة القادمة، باعتبار ان ذلك يمكن ان يسهم في حل بعض جوانب الخلاف بين البلدين، الا ان مصر لم تستجب لذلك، وأكدت على ضرورة حل العديد من جوانب الخلاف قبل اتخاذ اي قرار خاص برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.

وفي تقييم لتلك التطورات يؤكد احد تقارير الخارجية المصرية ان ايران قدمت بالفعل بعض التسهيلات بشأن الوقوف على حقيقة ملابسات عمليات العنف، غير ان التقرير يشير الى انه لا يزال لدى الايرانيين العديد من المعلومات في هذا الصدد، وان مصر تكتفي في المرحلة الراهنة بالحصول على وعد ايراني بعدم تقديم اية مساعدات أو معونة تحت اي غطاء لاي نوع من انواع هذه العمليات على ارضها. □

علي اكبر ولايتي: قدموا لنا الدليل.

عمرو موسى: رد سلبي على رفع مستوى التمثيل.

.. وفي مواجهة تحرك آخر لـ "مكافحة الارهاب"

اوروبا ترفض اعتبار لاجئيها العرب «ارهابيين»

لندن ـ «المحرر»

■ كشفت سبع دول عربية واسرائيل وايران وتركيا ضغوطها الدبلوماسية والاعلامية على دول المجموعة الاوروبية في ما يشبه حملة مدروزة منسقة من «مايسترو» واحد تشير كل الدلائل الى انه الولايات المتحدة الاميركية، بشأن قضايا اللجوء السياسي التي تصفه تلك الدول بأنه «لجوء ارهابي تحتضنه دول المجموعة الأوروبية».

ويتزعم الجانب العربي في هذه الحملة المكرمة المصرية التي تأكد لوزارات الخارجية الاوروبية انها تنسق مباشرة في هذا المجال مع كل من الجزائر والسعودية والبحرين وليبيا والعراق وتونس، لحمل المحور الأوروبي على طرد الاف اللاجئين السياسيين الهاربين من بلدانهم هذه اليه، وتغيير القوانين الديمقراطية فيه المتعلقة باللجوء، والمحددة في شرعة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف.

اما التنسيق غير المباشر بين هذا التكتل «المدفوع من واشنطن خصوصاً بعد حادث اوكلاهوما» كما تقول جهات سياسية بريطانية وفرنسية والمانية، وبين الدول الثلاث الأخرى غير العربية، فقد تجلى في اصداء متكررة داخل «مؤتمر منع الجريمة» في القاهرة الاسبوع قبل الماضي لدى تصدي معظم ممثلي هاتين المجموعتين الى التكتل الاكبر المسيطر على المؤتمر والداعي الى فصل الجريمة عما يسمى بـ «الارهاب»، لان المتهمين بهذا النعت المخترع اصلاً في اميركا والغرب بشكل عام ليسوا «قتلة عاديين» وانما اصحاب اهداف سياسية تحررية يختلفون في نظرتهم الى الأمور عن توجهات دولهم التي يعتبرونها «تابعة وعميلة» في اغلب الأحيان وبالتالي يجب التصدي لارتكاباتها وتعسفها وضربها بحقوق الانسان العربي عرض الحائط.

وسخر مسؤولون بريطانيون في لندن من مضمون مشروع قرار طرحته مصر على المؤتمر يدعو الى اعتبار «جرائم الارهاب جرائم جنائية»، ومن قول وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي ان المعارضين له هم «شاذون عن المجتمع الدولي».

ووصف نائب ليبرالي في مجلس العموم البريطاني هذا المشروع بأنه «محاولة لخنق المعارضات السياسية في مصر والدول المؤيدة لها والتي تحولت بفعل سياسات القمع الرسمية الى معارضات ذات اوجه مسلحة ينعتونها الآن بالارهابية». وأضاف الى قوله «ان من بين حكام هذه الدول الحاليين من كانوا بالامس هم انفسهم متهمين بـ «الارهاب» لمعارضتهم سياسات حكوماتهم، الا انهم نسوا الماضي القريب على ما يبدو».

وتقاوم العواصم الأوروبية بشدة محاولات مصر والسعودية واسرائيل وايران وتركيا خصوصاً للحصول على تشريعات جديدة تحد من اللجوء السياسي الى القارة الأوروبية وتؤدي في النهاية الى ابعاد مطلوبين «بالارهاب» ضد هذه الدول أو تسليمهم اليها لـ «الذبح» كما يقول النائب البريطاني. ولحث حكومات تلك العواصم الى الدبلوماسيين الشرق ـ اوسطيين العاملين حالياً على الترويج لأفكار حكوماتهم بأن من يعتبره النظام المصري مثلاً ارهابياً لانه يعارض سياسته ويقاومها بنفس اسلحته، ترى فيه دولة اخرى «بطلاً قومياً ومقاوماً وطنياً». وهذا ينطبق على كل تلك الانظمة بلا استثناء. لذلك لا يمكن لأوروبا ـ كما يقول دبلوماسي غربي في جنيف ـ اعتبار اللاجئين اليها هرباً من انظمتهم، ارهابيين، بل «مواطنون دوليون فقدوا حرية تعبيرهم «في دول هشة الانظمة لا تقيم للحقوق الانسانية اي وزن ولا تتقيد بالقوانين الدولية التي افرزتها تجارب عشرات السنين من الاضطهاد التي كانت هي نفسها واقعة تحت اوزاره الرهيبة».

وقال رد الماني على مطالبة الحكومة الجزائرية بابعاد ثلاثة من زعماء المعارضة التابعين لجبهة «الانقاذ» و«الجماعة المسلحة» انه «ليس بامكان الشعب الالماني ان يطرد فئات فازت في انتخابات نيابية في بلدها ويسلمها الى حكومة الغت هذه الانتخابات بالحديد والنار؟»... واستطرد قائلاً «انه في مفهومنا ومفهوم العالم الحر، بغض النظر عن المصالح والتحالفات، ان الشرعية (في الجزائر) تعود الى هؤلاء اللاجئين الينا وليس العكس».

ورفضت الحكومات الأوروبية اعتبار اللاجئين اليها من فلسطينيين وسعوديين ومصريين وايرانيين وبحرانيين وتوانسة واتراك «ارهابيين» لانه لا بد من «وجود مكان يلجأون اليه». واذا كانت الولايات المتحدة في سياستها غير المحددة لمكافحة الارهاب، «تأخذ الولي بالمولى والمطيع بالعاصي» «فلتبحث عن دول اخرى في غير القارة الأوروبية وتتذكر دائماً ان تمثال الحرية المنصوب على مشارفها هو من صنع اوروبي». □

عملاً بـ "نصيحة" المؤتمر اليهودي العالمي

كلينتون يشكل مجلس خبراء لادارة الأزمة مع ايران!

القاهرة ـ «المحرر»

■ على الرغم من ان قيادات البنتاغون الاميركي عقدت اجتماعين هامين لبحث كافة الاحتمالات الممكنة ضد ايران، الا ان الموقف الاميركي في هذا الشأن يبدو غامضاً بعض الشيء... وقد لفت الانتباه مؤخراً قرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون تشكيل مجلس لم يتم الاعلان عنه، وأطلق عليه اسم «مجلس الخبراء للتعامل مع ايران». وحدد مهامه في نقطتين: اولاهما مواجهة الخطر الايراني الأصولي، وثانيهما مواجهة المخاطر النووية الايرانية في المنطقة.

وكان زعماء المؤتمر اليهودي العالمي هم الذين اقترحوا على كلينتون تشكيل هذا المجلس من الخبراء السياسيين والعسكريين الاميركيين السابقين، وخاصة اولئك الذين لديهم خبرة في التعامل مع ايران، وكان المؤتمر اليهودي قد قرر منذ فترة الضغط في هذا الاتجاه بعدما استشعر ان هناك ضغوطاً اميركية يمكن ان تقع على اسرائيل لازالة اسلحتها النووية.

وتشير المعلومات في هذا الصدد الى ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز قدم تعهداً للرئيس الاميركي بيل كلينتون مؤداه انه اذا نجحت الولايات المتحدة في تقليص قدرة ايران العسكرية، وخاصة فيما يتعلق بأسلحتها النووية، فان اسرائيل ستقدم خطوة ايجابية بشأن اسلحتها النووية. كما ان هناك وعداً من زعماء المنظمات اليهودية الذين شاركوا في المؤتمر اليهودي العالمي بأن نجاح كلينتون في تقليص المخاطر الايرانية على اسرائيل تحديداً، سيعقبه تأييد كامل ومباشر من هذه المنظمات لكلينتون بالنسبة لاعادة انتخابه.

وكان عدد من مستشاري الرئيس الاميركي قد حذروه من تصعيد المواقف ضد ايران خصوصاً في شكلها العسكري، حيث اكدوا خشيتهم من ان يؤدي ذلك الى العصف نهائياً بمستقبل كلينتون السياسي على غرار ما حدث لكارتر في العام ١٩٨٠.

وفي دراسة للخارجية الاميركية معنونة بـ «الأسطورة الايرانية تعصف بالقادة الاميركيين» اكدت ان احتمال تحقيق نجاح عسكري في منطقة الخليج للمرة الثانية بعد نجاح بوش العسكري ضد العراق تبدو غير مضمونة في الوقت الراهن، وفصلت الدراسة أسباب ذلك في عدة نقاط هي:

١ ـ ان المجاهل الايرانية تختلف عن مجاهل العراق العسكرية، حيث ان هناك العديد من انظمة الاسلحة المتطورة لدى ايران غير معروفة تحديداً، في حين ان انظمة العراق العسكرية كانت معروفة بنسبة تزيد على ٨٥٪ كما ان قدرة البرامج العسكرية العراقية لاسلحة الدمار الشامل كانت محددة... في حين ان مدى التطور والتقدم في البرامج الايرانية ما زال مجهولاً، ولاسيما في العام الأخير، حيث استطاعت ايران بمجهوداتها ان تخترق الدول السوفياتية الاسلامية اختراقاً جيداً، وحصلت بالفعل على العديد من الانظمة النووية المتطورة.

٢ ـ ان بوش استطاع ان يقود معركة مضمونة الانتصار قبل بدايتها، فللمرة الأولى يجتمع حلف عربي ـ غربي مع واشنطن على اهمية الهدف الذي تسعى اليه جميع القوات العسكرية. ولذا فقد كان من الصعب تحقيق اية نتائج اقل من الانتصار العسكري على العراق، في حين ان الظروف الاقليمية والدولية بالنسبة للعمليات العسكرية ضد ايران غير مهيأة تماماً.

٣ ـ على الرغم من ادراك العديد من الدول العربية لمخاطر تصدير الارهاب الايراني، الا انها تخشى من اندلاع عمليات عسكرية جديدة في المنطقة، حيث ان قادة الدول العربية متفقون فيما بينهم، وخاصة بالنسبة للدول الخليجية على ان «العدو الايراني» عدو شرس، وان شراسته تفوق اضعاف شراسة العراق.

وأكدت الدراسة ان ايران في داخلها قد لا تبدو قوية، الا ان هناك ادراكاً تاماً لدى الايرانيين بقوتهم اذا ما تعلق الأمر بالولايات المتحدة.

اما الجزء الثاني من الدراسة فقد تناول موقف الدول الأوروبية وكانت خلاصة هذه الدراسة ان الدول الأوروبية في ظل المرحلة الانتقالية التي تمر بها لم تعد على استعداد لارسال قواتها من جديد الى منطقة الخليج، كما انه ومن وجهة نظرهم، فان ايران لم تقدم على عمل يستأهل القيام بعمليات عسكرية ضدها.

وأكدت الدراسة ان هناك قناعة اوروبية بأن الخلاف الايراني الاميركي هو خلاف محدود بين الدولتين، وان الدول الأوروبية يجب ان تكون خارج هذا الخلاف.

وتصل الدراسة في نهايتها الى ان الظروف الدولية والاقليمية غير مهيأة لتبني عمل عسكري اميركي مشترك ضد ايران.

في المقابل، تؤكد تقارير البنتاغون ان هناك امكانية لتغيير الظروف الاقليمية لصالح الولايات المتحدة في تعاملها ضد ايران، وان الخطوة الأولى والأساسية في هذا الصدد يجب ان تنبع من فرض المقاطعة الاقتصادية الاقليمية الشاملة ضد ايران، وخاصة بالنسبة للدول الخليجية. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة حاولت في اتصالاتها الأخيرة مع دول الخليج ان تثير مسألة الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية، وضرورة ان يكون هناك موقف مشترك من الموضوع، حتى يمكن التقليل من المخاطر الايرانية في هذا الصدد، الا ان كافة التحركات الأميركية لم تحقق حتى الآن النتائج المأمولة.

ولذا، فان توجه البيت الابيض ـ حسب الدراسة ـ لا بد ان يكتفي بالوقوف عند هذا الحد الخاص بقرار فرض المقاطعة الاقتصادية والتجارية على ايران، وعدم تصعيد المواقف الى اكثر مما هي عليه. □

وزير الدولة السوداني للشؤون المالية

بامكان السودان ان يضمن الأمن الغذائي لمليار و٨٠٠ مليون نسمة

نجحنا في مكافحة التضخم، ونتوقع تخفيضه الى ١٠ بالمئة بحلول العام ٢٠٠٠

■ يروي الظرفاء في السودان ان اطفال الوزير عبد الوهاب احمد حمزه حين يشاهدون والدهم مبتسماً يقولون: «بابا وفر المليون دولار». استهلينا حديثنا مع الوزير بسؤاله عن «المليون دولار». ما قصته؟... فأجابنا الوزير مبتسماً:

ـ لا بأس، فـ «المحرر» محبوبة وواسعة الانتشار في السودان لانها بالفعل «صرخة الحق في زمن الصمت». فلقد اضفنا الى شعارات ثورة الانقاذ عبارة تقول: «نصرف مما نجمع». فكما تعلمون، ان الطاقة ـ النفط ومشتقاته ـ هي عصب الانتاج. وابسط ازمة في الطاقة تنعكس على حياة المواطن السوداني. فراهنا منذ البدء على انهاء هذه الأزمة التي رافقت تقلب الأنظمة في السودان لسبب بسيط وهو ان الانظمة اعتمدت على الاعانات والمنح والقروض لتوفير هذه السلعة على حساب ماء وجه ابناء السودان وعزهم وكرامتهم وحرية قرارهم. وبما ان جلب البترول يكلف ميزانية البلاد ٣٦٠ مليون دولار سنوياً، كان يومي لا يبدأ ان لم اكن مطمئناً على ان مليون دولار قد تأمن في الحساب المخصص لاستيراد النفط. كان هذا الهاجس مؤرقاً، لكننا تجاوزناه مع الخطة الثلاثية المشرفة على الانتهاء. ومع الخطة الثلاثية المقبلة سنودع هذا الهاجس الى غير رجعة.

● يعني ان السودان سيستأنف عمليات استخراج نفطه؟

ـ اكتفي بالقول ان الصبر مفتاح الفرج، اقتداء بالمقولة النبوية الشريفة: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

● قبل الحديث عن الخطة الثلاثية المقبلة، ما هو تقويمكم للخطة الثلاثية الاولى؟

ـ تمحورت الخطة الاولى لسنة ١٩٩٢ حول ثلاثة اهداف، اولها: ايقاف التدهور الاقتصادي خصوصاً وان ثورة الانقاذ التي تولت الحكم في حزيران ـ يونيو ١٩٨٩ ورثت عجزاً في النمو نسبته واحد تحت الصفر مثبت في آخر ميزانية قدمتها لمجلس النواب الحكومة الحزبية التي اطاحت بها ثورة الانقاذ ولمعالجة هذا الوضع، خاصة وان صندوق النقد الدولي اوقف تعامله مع السودان منذ عام ١٩٨٣، بلورنا اقتصادياً شعار ثورة الانقاذ القائل «نأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع»، واضفنا اليه «نصرف مما نجمع»، والى ذلك لم نكتف بتوسيع الرقعة المخصصة للانتاج الزراعي بل اتبعنا سياسة اقتصاد السوق من خلال الحريات الممنوحة للمنتج والمصدر والمورد حيث اقتصر دور الدولة على مراقبة الجودة وخلق الظروف الملائمة لتحسين الانتاجية، مقابل النسبة المخصصة للضرائب والزكاة.

● قبل التطرق الى الهدف الثاني، اود ان الفت النظر الى ان اتباع هذه السياسة التحريرية انعكس سلباً على المواطن السوداني خاصة الفئات محدودة الدخل...

ـ نعم هذه من بين التشوهات التي تصاحب دائماً مثل هذه الاعمال الجريئة، وهي لم تفت علينا، اذ ان آخر احصاء اجريناه بهذا الصدد اكد على ان ٤٠ سلعة منتجة محلياً تصل الى المستهلك بسعر مضاعف اربعين مرة عن ثمنها الاصلي، وذلك بسبب الجيش الجرار من الوسطاء والسماسرة، وكما يقول اهل السودان فان التاجر يعتبر نفسه خاسراً اذا حقق نسبة ارباح تصل الى ٩٠٪ من السعر القانوني. ولهذا فاننا في الخطة الثلاثية القادمة وضعنا قوانين لتحديد الارباح ستؤدي الى استبعاد الوسطاء وتركيز العلاقة بين المنتج وتاجر الجملة وتاجر التقسيط مع الزام الاخير ابراز الثمن المحدد قانونياً، وبهذا نعتقد باننا سنصون المستهلك من المضاربين.

● ماذا كان الهدف الثاني؟

ـ كان السودان يعتمد بنسبة ٨٠٪ من ميزانيته على الاغاثة والعون والمنح والقروض، فقررنا وقف كل هذا والاعتماد على العون الذاتي اي ان نصرف مما نجمع، لذلك اعددنا جدولة الاستيراد واسقطنا منها كافة الكماليات فحققنا الاكتفاء الذاتي اعتماداً على انفسنا وليس على الغير، واستطعنا ان نتحول من بلد مستهلك الى مصدر كما دلت على ذلك وثائق صندوق النقد الدولي، وصندوق النقد العربي، والتي اجمعت على ان السودان حقق نسبة نمو بلغت ٨٪، في حين تقول احصاءاتنا اننا حققنا نسبة نمو بلغت ١١٪، مع ذلك فان النسبة التي اعترفوا بها تظل افضل نسبة نمو تحققت في «الشرق الاوسط» وافريقيا على الرغم من مصادر الموارد المتوفرة لبعض هذه البلدان والتي نفتقر نحن اليها.

● الا يلزم هذا الاقرار ان تعيد هذه الصناديق النظر في موقفها من السودان؟

ـ في زمن هذا النظام العالمي الجديد، فان الزاماً من هذا النوع لا وجود له، لكن مع ذلك فاننا فتحنا حواراً مع صندوق النقد الدولي يسير ببطء ونتوخى ان نصل الى فتح قنوات تعاون. هذا على الرغم من انه ابتكر مؤخراً اسلوباً آخر للمماطلة يتمثل في مطالبتنا بتسديد مليار وثمانمائة مليون دولار هي اصل وأرباح قروض تعود الى نهاية السبعينات وبداية الثمانينات. ومع ان ثورة الانقاذ لا صلة لها بهذه القروض الا اننا التزمنا بتسديدها تطبيقاً للعرف الدولي ولكن حسب امكاناتنا.

● وماذا كان الهدف الثالث؟

ـ التقرير الصادر مؤخراً عن المنظمة العربية للاغذية والذي يفيد بان السودان مؤهل حالياً لتوفير الأمن الغذائي لمليار وثمانمائة مليون نسمة، واستناداً الى ذلك سنعتمد في الخطة الثلاثية القادمة المزيد من التوسع في الانتاج الزراعي فضلاً عن جلب تقنيات الصناعة التحويلية لتجنب مرارات الدول المصدرة للمواد الخام.

● ما هي الخطوط العريضة للخطة الثلاثية الجديدة؟

ـ نأمل في تحقيق الاهداف الثلاثة الآتية:

اولاً، خفض التضخم الذي يسبب تآكل موارد الدولة وتقليص الدخل والايرادات مما يخل بالاستثمارات. فلقد بذلنا في هذا الاتجاه جهوداً كبيرة توصلنا بفضلها الى تخفيض التضخم وحصره بـ ١٣٠٪. ونأمل باحتواء التضخم بحيث يتقلص الى ١٠٪ بحدود العام ٢٠٠٠.

ثانياً، رفع الايرادات بنسبة تتراوح ما بين ١٠ و١٥ بالمئة. فالتحصيل المالي للايرادات لا يتجاوز ٤.٥ بالمئة على الرغم من الضجة المثارة حول تحصيل الضرائب في السودان.

ثالثاً، جعل شعار الاكتفاء الذاتي لا يقتصر على المواطن داخل السودان فقط بل يشمل مدخرات واستهلاك المغتربين السودانيين، فقد اثبتت دراسة اجريناها مؤخراً ان هؤلاء المغتربين يصرفون على السلع الاستهلاكية والهدايا للأهل ما مقداره سنوياً ٨٥٠ مليون ريال سعودي في اسواق جدة، وما مقداره ٦٥٠ مليون درهم في اسواق بلدان الخليج الأخرى، لذلك سنفتح في السنة القادمة سوقاً حرة في الخرطوم للبيع بعملات هذه الدول، على ان توفر فيها كافة السلع التي يحتاجها المغترب وبنفس اسعار الدول التي يعمل فيها. وضعنا هذا التحدي نصب اعيننا وسننجح بإذن الله.

اجرى الحوار في الرباط: ابو بكر الصديق الشريف

٣٥٪ من الصفا والمروة (فقط) للحجاج!

مليونا حاج من ضيوف الرحمن، خصصت لهم مساحة ٣٥٪ فقط للسعي بين الصفا والمروة، واحتجز الباقي لراحة العائلة المالكة والمتنفذين وضيوفهم.

القادمون لأداء فريضة الحج من انحاء المعمورة يحشرون كالأغنام، في حين تخلى الطرقات لعدد قليل من المسؤولين بغية توفير الحماية لهم بسهولة. هذا ما اوردته النشرة الاسبوعية التي تصدرها «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» في السعودية في عددها رقم ٤٦.

الأنكى من ذلك والأمر، ان عناصر الدفاع المدني التي تشارك في موسم الحج للاسعاف ويصل عدد افرادها عادة الى ١٢٠٠ شخصاً، هذه العناصر حشر بينها في هذا الموسم عدد كبير من المخبرين الذين لا خبرة لهم في شؤون الاسعاف.

مهمة لـ «اكتشاف» ثروة ابن مسؤول!

اثار المقال الذي نشره الكاتب المصري عبد الستار الطويلة في صحيفة «الأهالي» الناطقة بلسان حزب التجمع ضجة كبيرة في أوساط الحكم المصري. كان الطويلة ارتكز في مقاله على نبأين نشرا في صحيفتي «الشعب» و«العربي» حول «تجاوزات ابن مسؤول كبير في الدولة يعمل في «البيزنس»، وكوّن امبراطورية مالية ضخمة من اعماله التجارية واستغلال اسم والده.

الى هنا الخبر شبه معروف، الا ان غير المعروف فيه ما تم بعد ذلك، حين اقدمت اوساط حكومية «نافذة» على اصطحاب الكاتب الطويلة في «مهمة تقصي» على الطبيعة لتفقد الأماكن التي ذكر ان ابن المسؤول الكبير اشترى فيها اراض ومناطق سياحية بمبالغ باهظة. ولم تعرف حتى هذه اللحظة نتيجة هذه «المهمة»!

انهم يصرون على شراء القدس!

اكيداً لما نشرته «المحرر» في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ نيسان ـ ابريل الماضي حول قيام بعض الشركات الاسرائيلية بشراء عقارات في القدس عن طريق مؤسسات عربية وخليجية، قالت صحيفة «النهار» المقدسية ان ثرياً مصرياً يعمل في مجال المتاجرة بالعقارات في نيويورك ينوي شراء ٢٥ بيتاً فخماً في القدس بمبلغ يتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠ مليون دولار.

الصحيفة لم تذكر اسم هذا الثري، ولكنها اشارت الى انه ينوي تدمير البيوت المقدسية تمهيداً لبيعها الى مؤسسات خليجية.

انزعاج مغربي بسبب القدس

سبع مؤسسات صناعية اسرائيلية مشاركة في معرض الدار البيضاء الدولي، تعرضت لمضايقات غير متوقعة من قبل السلطات المغربية، حين قامت هذه السلطات بحجز بضائع المؤسسات الاسرائيلية في مركز الجمارك المغربية، فاعتبر الاسرائيليون هذا الاجراء تعبيراً عن مدى انزعاج الرباط من التطورات الاخيرة في القدس على صعيد مصادرة الاراضي العربية لاقامة مبان للمهاجرين اليهود.

منظمات غربية تمول معارضين سودانيين!

المنظمة التي تطلق على نفسها اسم «الجبهة الشعبية لتحرير السودان»، والتي تتخذ من مصر مقراً لها، بدأ اعضاؤها في الآونة الأخيرة السعي للحصول على منح مالية من مؤسسات التمويل الغربية العاملة في مصر من اجل مواجهة الظروف المعيشية الصعبة التي يمرون بها. ويتردد اسم اكثر من منظمة غربية لها فروع في القاهرة منها مؤسسة «اوكسفام» البريطانية.

وكانت الحكومة المصرية قد فتحت ابوابها للاجئين السودانيين المعارضين، ولاسيما ابناء الجنوب، لاستخدامهم كورقة ضغط ضد الخرطوم، لكنها تخلت عنهم ولم تقدم لهم ما وعدت به من مساعدات فلجأوا الى المنظمات الاجنبية!

اللواء المنحرف ينتظر المحاكمة

معلومات مذهلة بدأت تتسرب حول انحرافات اللواء عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري الأسبق، من بينها اتهامه بالتواطؤ مع شركات توظيف الأموال اثناء توليه منصبه، والاتجار بالعملات الأجنبية، والحصول على اموال ورشاوى بطرق غير مشروعة. الاتهامات هذه كلها تضمنها ملف ضخم اعدته «الرقابة الادارية»، وفيه اتهامات اخرى للوزير بقتل لواء الشرطة محمد امام ونجله طارق بناء على قرار من الوزير باقتحام منزله بمدافع «الآر بي جي» وحرقه بمن فيه. كما تضمن الملف معلومات وافية عن سماح الوزير بتأسيس شركات امن خاصة اشترك فيها بعض اصحاب السوابق والهاربين من القضاء، واشترك الوزير ونجله في احداها.

اشاعة: واشنطن تحاول مع «حزب الله»

تشيع بعض الأوساط الغربية انه على الرغم من الهجمة الأميركية على ايران، فان واشنطن تحاول منذ فترة فتح باب للحوار مع «حزب الله» في لبنان في محاولة لكسر حدة العداء المتزايد بين الطرفين. هذه المحاولة ـ كما تقول الشائعة ـ تتم عن طريق بلد عربي بهدف فتح ثغرة بين اميركا والجماعات الاسلامية التي لا تلتزم بمعايير «النظام الدولي الجديد». غير ان الاشاعة نفسها لا تكشف عن نتيجة هذه المحاولة هذا اذا صحت فعلاً، ولم تكن غير مجرد اشاعة ولهدف معروف.

٤٠ أسرة تقاضيه و١٢ تاجراً

أمير الكويت امام المحاكم المصرية

باع قطعة ارض يملكها في حي الزمالك الى اميرة سعودية ثم اهداها الى اقاربه ! صراع بين ثمانية أشقاء من أسرة آل الصباح والسلطات المصرية تطلب تدخل الأمير «المتهم»!

القاهرة – المحرر

■ يشهد شارع ٢٦ يوليو بالزمالك صراعاً ساخناً بين أميرة سعودية ومجموعة استشارية عقارية كويتية ذات صلات وثيقة بالعائلة المالكة الكويتية على قطعة أرض مساحتها ١٧٧٧ متراً مربعاً.

الصراع بدأ باحتكاكات وتراشقات بين الطرفين قبل أن ينتقل الى حي غرب القاهرة، الذي تدخل قطعة الأرض في نطاقه ثم إلى محكمة القضاء الإداري.

وكانت المفاجأة ان اوراق القضية كشفت عن أن المتهم الرئيسي في هذا الصراع هو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الذي كان يملك قطعة الأرض – محل النزاع– ثم قام ببيعها لطرف وفي نفس الوقت اهداها كهبة الى الطرف الآخر.

باعها لأميرة سعودية اسمها «فهدة بنت سعود» ثم أهداها لمجموعة استشارية عقارية كويتية. فتنازع الطرفان على ملكية الأرض.

أوراق الأميرة السعودية «فهدة» المقدمة الى القضاء تؤكد انها اشترت الارض من امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في العام ١٩٧٥ ودفعت ثمنها كاملاً ثم تركتها خالية لعدة سنوات وعندما قررت البناء عليها ذهبت الى حي غرب القاهرة لاستخراج ترخيص البناء ففوجئت ان هناك رخصة بناء صرفت باسم المجموعة الاستشارية العقارية الكويتية وأن هذه المجموعة تقوم بالفعل بالبناء على الأرض على الرغم من ملكية الأميرة لها! وكانت المفاجأة أن المجموعة الاستشارية العقارية الكويتية حسب أوراقها المقدمة إلى القضاء ايضاً، تؤكد أن الأرض قدمت هبة لصالحها من قبل امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح عن طريق وكيله عواد ليزيع طويرش بتاريخ عام ١٩٨٤ تحت رقم اسبقية ١٣٩١ جنوب القاهرة وبموجبه فإن امير الكويت وهب قطعة الأرض للمجموعة الكويتية.

انن امير الكويت باع للاميرة السعودية عام ١٩٧٥. ثم وهب الأرض للمجموعة الكويتية عام ١٩٨٤. وكلاهما ذهب الى حي غرب القاهرة لاستخراج ترخيص بناء. الأميرة السعوديةقالت في أوراقها ان عقد الهبة الذي منحه امير الكويت للمجموعة العقارية الكويتية مجرد ورقة عرفية وليست سنداً للملكية ولكن المجموعة الاستشارية العقارية الكويتية حصلت من حي غرب القاهرة على ترخيص بناء فلجأت الأميرة السعودية الى المحكمة لاتخاذ إجراءات تسجيل الأرض واقامت دعوى أمام القضاء بصحة ونفاذ عقد البيع الذي اشترت الأرض بموجبه من امير الكويت .

المهندس حسن فهمي مدير الاسكان بحي غرب القاهرة قال لنا نحن امام مشكلة عويصة فامير الكويت باع قطعة الأرض لطرف ثم أهداها هبة لطرف آخر، والتأكد من ملكية الأرض ليست مسؤولية الحي فهناك اجراءات قضائية تحدد ذلك وصاحب الارض الحقيقي يحكم له بالارض وما عليها بمعنى ان مغتصب الأرض يخسر ما بناه عليها ايضاً.

واضاف : وفقا للقانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ فإن الطرف الذي يتقدم بطلب الحصول على ترخيص بناء يكون مسؤولاً عن صحة المستندات التي يقدمها، لذلك عندما تقدمت المجموعة الاستشارية الكويتية بطلب الحصول على ترخيص بناء على قطعة الأرض ومعهم عقد هبة من امير الكويت منحناهم الترخيص ثم فوجئنا بالاميرة السعودية تطلب منحها ترخيص بناء آخر لانها تمتلك الأرض التي اشترتها من امير الكويت واتهمتنا بالتواطؤ مع الطرف الآخر وحققت معنا النيابة الادارية فأوضحنا موقفنا من أرض باعها الأمير لطرف واهداها لطرف آخر!

وقال عبد الله قنديل رئيس النيابة الادارية ان التحقيقات ما زالت مستمرة بعد أن تقدمت الأميرة فهدة ببلاغ جديد.

وفي الزمالك ايضاً ما زالت المواجهة محتدمة بين أمير الكويت نفسه وأربعين اسرة مصرية و١٢ محل يقطنون في العقار رقم ٥ شارع البرازيل الذي يملكه الأمير.. وقد أخذت المواجهة شكل بلاغات وانذارات ودعاوى قضائية متبادلة بين السكان والأمير ودخل فيها حي غرب القاهرة الذي حرر محضراً ضد امير الكويت وسجل إسمه في قوائم المخالفين ودخل معه في مواجهة قضائية. ووصل الأمر الى حد أن الأمير وضع حراسة مسلحة على مدخل العمارة أصابت السكان بالرعب وتذرع وكيله بأن الحراسة مخصصة لحماية شقتين تابعتين لسفارة الهند بالعمارة نفسها تم اخلاؤهما عقب الزلزال.

وبسبب العدد الكبير من البلاغات والدعاوى القضائية ضد أمير الكويت أصبح اسمه متداولاً بكثرة في المحاكم المصرية وفي مخالفات حي غرب القاهرة، خاصة وأن هذه المواجهة بدأت منذ عشر سنوات حينما صدر قرار بترميم العمارة رقم ٥ بشارع البرازيل واجراء الاصلاحات اللازمة لها إلا أن شيخ الكويت لم ينفذ هذا القرار وثار سكان العمارة حينما سمعوا عن رغبته في إزالة العقار لاقامة فيلا خاصة به مكانها.

وازدادت حدة المواجهة عقب زلزال اكتوبر ١٩٩٢ حينما زادت التصدعات في العقار واصبح في حالة خطرة وتدخل حي غرب القاهرة واصدر القرار رقم ١ لسنة ١٩٩٢ والذي طالب فيه أمير الكويت مرة أخرى بترميم العقار إلا انه لم ينفذ فقام حي غرب القاهرة برفع دعوى قضائية ضده.

وعرض سكان العقار (٤٠ اسرة و١٢ محلاً) ان يتحملوا ثلثي تكاليف الاصلاح على أن يتحمل أمير الكويت الثلث ثم عرضوا شراء العمارة من الشيخ جابر ثم عرضوا عليه تعويضهم بشقق بديلة، إذا كان مصراً على إزالة العقار إلا انه رفض كل هذه الاقتراحات واصر وكيله على أن يتم ترميم العقار بعد إخلائه من السكان إلا أن سكان العمارة خافوا ان تتم إزالة العقار خلال ذلك فحصلوا على حكم قضائي بأن يتم الترميم في وجودهم.

وتقدم سكان العمارة بشكاوي الى السفارة الكويتية بالقاهرة بعد أن ساءت احوال العمارة وأصبحت مهددة بالانهيار وحملوا الشيخ جابر مسؤولية تعريض حياتهم للخطر لأنه مالك العقار.

وهذه هي القضايا والبلاغات المتبادلة بين امير الكويت وسكان العمارة رقم ٥ شارع البرازيل:

– بلاغ من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ضد جميع سكان العقار لامتناعهم عن اخلاء العمارة قيد برقم ٩٣٩ جنح قصر النيل لسنة ١٩٩٣ –حفظ–.

– بلاغ من امير الكويت ضد جميع السكان لنيابة البلدية بتاريخ ١٩٩٤/٢/١. للمطالبة باخلاء العقار –حفظ–.

– دعوى قضائية رفعها امير الكويت ضد محافظ القاهرة ورئيس حي غرب العاصمة أخذت رقم ١٢٤١ لسنة ١٩٩٣وقضي فيها بالرفض وعندما طعن أمير الكويت بالنقض رفض الطعن ايضاً.

– القضية رقم ٢٥١٦ لسنة ٩٣ قصر النيل المرفوعة من أمير الكويت ضد العميد محمود حزين رئيس قسم الجمالية للمطالبة بإزالة الدور التاسع وخسرها الاميرفي جلسة ١٩٩٤/٥/٤ .

– القضية رقم ١٢٧٦٥ لسنة ١٩٩٣ ايجارات جنوب المقامة من امير الكويت ضد هويدا سعدة احدى سكان الدور الاول ورفضت الدعوى.

– القضية رقم ٣٢٣٠ لسنة ١٩٩٣ طعون جنوب القاهرة والمقامة من سعيد عبد الفتاح احد السكان بالدور الثالث ضد الأمير وقضي فيها لصالح سعيد.

– القضية رقم ١٦٨٣ لسنة ١٩٩٣ مستعجل القاهرة والمقامة من أمير الكويت ضد العميد محمود حزين رئيس قسم الجمالية وقضي فيها بعدم الاختصاص في جلسة ١٩٩٤/٥/١٢.

– القضية رقم ٥١٩١ لسنة ١٩٩٤ المرفوعة ضد الساكنة هويدا سعدة ما زالت منظورة أمام المحاكم.

– القضية رقم ١٩٤٠ لسنة ١٩٩٣ مستعجل القاهرة والمرفوعة من جميع سكان العقار ضد أمير الكويت وما زالت منظورة.

– القضية رقم ١٧٧٦ لسنة ١٩٩٣ مستعجل القاهرة المرفوعة من جميع سكان العمارة ما زالت متداولة أمام المحاكم.

–القضية رقم ٦٤٧١ لسنة ١٩٩٣ والمقامة من محمد لاشين أحد سكان الدور الأول .

– القضية رقم ٢١٠١ لسنة ١٩٩٣ مستعجل القاهرة والمقامة من محمد لاشين احد السكان.

– القضية رقم ١٤٩٦ لسنة ١٩٩٤ تعويض مقامة من جميع السكان ضد الأمير.

– القضية رقم ٥١٣٠لسنة ١٩٩٤ والمقامة من أمير الكويت ضد محمد حزين.

وجميع هذه القضايا والبلاغات متداولة أمام السلطات القضائية والتنفيذية باسم أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح.

ومن العقار رقم ٥ شارع البرازيل بالزمالك الى العمارة رقم ٩ شارع عماد الدين التي يتصارع عليها ثمانية اشقاء من عائلة الصباح ضمن تركة كبيرة معظم أصولها في الكويت فقد رفعت الأميرة الكويتية لؤلؤة فهد السالم الصباح دعوى قضائية ضد شقيقيها الشيخ علي وفاطمة فهد السالم الصباح، ثم حكمت محكمة الكويت بتعيين الشيخة ايمان فهد السالم الصباح مديراً للتركة واستأنف الشيخ علي فهد السالم ورفض استئنافه وأصبح الحكم نهائياً وما زال الصراع محتدماً على الرغم من أن عمارة عماد الدين هي اقل اصل من اصول التركة حيث يبلغ ريعها السنوي ١٢ الف جنيه فقط.

وطالبت الجهات الرسمية المصرية أمير الكويت بالتدخل لحسم هذه الخلافات بين افراد أسرته حيث استعان كل منهم بمجموعة من الفتوة للاستقواء على الطرف الآخر. وما زال الصراع مستمراً.□

شيخ الكويت : مدان حتى تثبت براءته!

يا شيخ رابين : يا جن عندكم
مثل عدنا فيه فساد كمان .
صحيح بس الفرق عندنا بيحاسبوا..
يا ريتنا عندكم بها الموضوع بس !.

فضيحة تورط حزب العمل الاسرائيلي بفواتير مزورة ..

هل يتحالفان لخوض الإنتخابات النيابية في مصر؟

«جناح الشباب» في «الإخوان المسلمين»: هناك ٤ مواقف نتفق فيها مع الناصريين

القاهرة – تحقيق وائل لطفي

■ مع اقتراب كل انتخابات لمجلس الشعب المصري يطرح هذا السؤال: مع من سيتحالف الاخوان المسلمون في مصر لدخول حلبة الإنتخابات التي اصبحت اشبه بمثلث قاعدته النظام وضلعاه الاحزاب الرسمية من جهة، والاخوان الباحثون عن غطاء شرعي من جهة اخرى.

فتحالفات الاخوان مع الاحزاب الاخرى ليست جديدة ففي انتخابات ١٩٨٤ تحالفوا مع حزب الوفد الجديد، على قاعدة العداء الشديد لفترة يوليو، إلا ان تحالفهما لم يستمر طويلاً بسبب الإختلاف على من يمثل كتلة التحالف داخل مجلس الشعب.

وفي إنتخابات ١٩٨٧ تحالف الإخوان مع حزب العمل الذي كانت له توجهات إشتراكية حتى تلك الوقت، والاحرار الاشتراكيين وهو الحزب الذي ما زال يحاول ان يبحث عن دور على خريطة السياسة المصرية.. حتى الآن فإن هذا التحالف هو الذي كتب له النجاح حيث اعلن قادته انه ما زال مستمراً وانهم سيخوضون الإنتخابات القادمة على اساسه، مع احتمالات قوية لتوسيعه.

إحتمالات التوسيع هذه هي التي يلعب عليها اطراف المثلث الثلاثة.. فبعض الاحزاب تلوح بورقة التحالف مع الإخوان لتحصل على اكبر قدر من المكاسب.

اما النظام الحاكم فقد بدأ معركته مع الإخوان مبكراً حيث القت قوات الامن القبض على عصام العريان الذي فوضته الجماعة للإشراف على الانتخابات .. ومجموعة من اعضاء الجماعة في التنظيم الذي عرف باسم تنظيم (الانتخابات)..

إرهاصات عديدة ظهرت في الآونة الاخيرة لترشح الناصريين للتحالف مع الإخوان اهمها مثل الافطار الذي اقامه الإخوان المسلمون في رمضان الماضي ودعوا إليه الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل ومجموعة من القيادات الناصرية والتي تكشف عن تقارب بدأ منذ فترة وتمثل في إستضافة عدد من قيادات الجبهة. وخاصة الشباب، في ندوات مختلفة اقامها الناصريون، فهل حقاً ينوي الناصريون التحالف مع الإخوان في الإنتخابات القادمة.. وهل سيكون على حساب التحالف التقليدي مع حزب التجمع الوحدوي في إطار جبهة اليسار، وما هو موقف الأحزاب الاخرى من التحالف ذلك ؟ وهل سيلعب الإخوان ورقة الاحزاب الصغيرة التي اصبحت ثقلاً في الساحة السياسية في مصر والتي يطلق عليها البعض تندراً أسم احزاب الانابيب..؟

ضياء الدين داود أجاب على سؤالنا حول التحالفات التي سيجريها حزبه في الانتخابات القادمة قائلا: (نحن نجري إتصالات مع حزبي «التجمع» و«العمل» بصورة أساسية، ومباشرة أما بالنسبة للوفد والاحرار فيتم الإتصال بهما بصورة غير مباشرة عن طريق حزب العمل وفيما يتعلق بالتنسيق مع الإخوان فإن لنا اتصالات مباشرة بهم منذ فترة لكننا لم نتطرق لموضوع الإنتخابات.. واقصى ما يمكن أن يصل إليه الحزب الناصري في التنسيق مع الإخوان لا يرقى لمرتبة التحالف التكتيكي.. وأحد الاقتراحات التي طرحها علينا الاخوان هو ان يكون هناك إتفاق على عدد معين من المرشحين (قيادات الطرفين ليتم إخلاء دوائرهم الإنتخابية على أن يتم التنافس على باقي المقاعد).

المقربون من اوساط الناصريين يؤكدون ان الاتصالات مع الاخوان تأتي تنفيذاً لاتفاقية «التضامن» التي تم التوصل اليها في المؤتمر القومي الإسلامي الذي عقد في بيروت في العام الماضي.. بينما يؤكد آخرون أن هذه الاتصالات تأتي للمزايدة على تيار المعارضة داخل الحزب الناصري والذي يدعو قادته لتحالف اكثر عمقاً مع الاخوان المسلمين لا سيما الشباب منهم محي الدين صباحي صباح الذي يعتبره كثيرون قائد جناح الشباب داخل الحزب قال لنا: انني أرى ان التيار الإسلامي والتيار الناصري هما التياران اللذان يتمتعان بأرضية في الشارع السياسي لذلك انا متحمس جداً للاتفاق مع الإخوان المسلمين لانني أرى أن هناك ٤ نقاط عامة نتفق فيها مع الاخوان المسلمين في الموقف من التطبيع والموقف ضد السطوة الغربية على مصر. وضد هيمنة صندوق النقد الدولي والموقف ضد الفساد، والموقف من إنتهاكات حقوق الإنسان ومن ناحيتنا كجناح للشباب داخل الحزب فإننا نرفض الدخول في جبهة مع التجمع اذا كان ذلك على حساب التحالف مع الاخوان المسلمين.. نحن مع كتلة وطنية واسعة.. تضم الجميع.. وأن يكون هناك ممثل للمعارضة في كل دائرة وأعتقد أن الحكومة ستحاول إفساد هذا الإتفاق عن طريق محاولة رشوة بعض أحزاب المعارضة وزرع الخلافات بينها.

وبينما يدور الخلاف داخل الحزب الناصري حول مدى عمق التحالف مع الاخوان وتوصيفه هل هو تكتيكي أم استراتيجي فإن الامر يختلف داخل حزب التجمع الذي يرفض قادته الفكرة وقد عكفوا على اعداد تصور يهدد بتفجير تحالفهم مع الحزب الناصري إذا اصر على خوض الانتخابات متحالفا مع الاخوان. وحول مدى استعداد حزبه للتنسيق مع الاخوان قال لنا رفعت السعيد: اعتقد ان كلمة تنسيق كلمة كبيرة لانها تعني التوفيق بين جهات مختلفة والسعي لتحويلها الى جهة واحدة. وما نسعى له هو ايجاد ضمانات حقيقية تقلل من مخاطر تزوير الانتخابات وشراء الأصوات حيث أن لدينا في حزب التجمع معلومات مؤكدة أن جهات متأسلمة ما حصلت بالفعل على ملايين الجنيهات لشراء الاصوات، لذلك نرى انه من المفيد ان يعدل القانون لتحديد سقف للإنفاق في الإنتخابات بمنع المرشح من تلقي أو تقديم تبرعات أثناء فترة الإنتخابات. حيث ان فتح هذا السقف يدفع بعناصر مشبوهة للفوز كنواب الكيف والطفيلين.

وقد أكد رفعت السعيد في حديثه على ان الحليف الرئيسي لحزب التجمع هو الحزب الناصري أما ما يتعلق بالقوى الإسلامية «فمن المستبعد التنسيق معها لاننا نعتقد انها الخطر الحقيقي على الديمقراطية».

غير ان ما قاله رفعت السعيد يتناقض مع بعض الخطوات التي قام بها حزب التجمع على طريق التنسيق مع القوى الإسلامية والتي وصلت الى ذروتها باستضافة عادل حسين امين عام حزب العمل في مقر التجمع وإجراء مناظرة معه كما أنه يتناقض مع حديث عادل حسين الذي قال لنا: نحن على استعداد للتحالف مع كل القوى الوطنية المعادية لإسرائيل والفساد وأعتقد أن التجمع سيعيد النظر في موقفه إذا فشل الغزل بينه وبين الحكومة القائمة.

الإتهام بالغزل بين حزب معارض وبين الحزب الوطني الحاكم في مصر لا يقتصر فقط على حزب التجمع لكنه يوجه بصورة اكبر لحزب الوفد الذي يدور داخله صراع عتيق بين جبهتين إحداهما تنادي بالتنسيق مع الحزب الحاكم، والاخرى تنادي بالعكس.

ويبقى السؤال: هل ستنجح المعارضة المصرية في خلق جبهة متماسكة تخوض بها الانتخابات ، أم ان المسألة لا تعدو كونها رغبة في تملك المزيد من أوراق اللعب.. مع الحكومة.□

جمال ورانيا

... ومع جيهان السادات

اتهمت الأولى بعدم الطاعة والثانية بإخفاء مرضها ووصلت القضية إلى البوليس!

خفايا معركة جيهان السادات مع مطلقتي ابنها جمال!

أسرة السادات تتهم اميرة سعودية بانها كانت وراء طلاق جمال من دينا عرفان حراس جيهان يعتدون على رانيا شعلان .. وأمها تطالب الشرطة بوقف حملات التشهير ضد ابنتها

شنت جيهان السادات مؤخراً حملة عنيفة في ندوات اندية الليونز والروتاري على مطلقتي ابنها جمال: دينا عرفان ورانيا شعلان، واستحكمت الخلافات بين أرملة انور السادات التي تزعمت يوما ما حملة لتعديل قوانين الاحوال الشخصية المصرية، اثارت ضدها هجوما شديداً الى درجة تسميتها بـ «قوانين جيهان» وبين زوجتي ابنها السابقتين ووصلت الخلافات الى حد الاشتباك بالأيدي مع حراس جيهان.. وانتهت في اقسام الشرطة! هنا بعض تفاصيل هذا الموضوع.

القاهرة – المحرر

■ هاجمت السيدة جيهان السادات المطلقة الاولى لإبنها جمال دنيا عرفان ووصفتها بانها كانت تفرض شخصيتها ولم تكن مطيعة ولا هادئة ولا طيبة، ثم انتقلت الى الهجوم على المطلقة الثانية رانيا شعلان وزعمت أن اسرة شعلان اخفت عنها مرض رانيا.

لم تتحمل والدة رانيا شعلان الهجوم واتصلت بجمال السادات ومحمود ابن عثمان احمد عثمان وزوج جيهان الصغيرة ابنة جيهان السادات، وطلبت منهما ان تتوقف جيهان السادات عن الهجوم عليها بعد ان تكرر ذلك في ندوات أندية الليونز والروتاري، وفي لقاءات صحفية وجلسات خاصة فرد عليها جمال قائلاً: «لا استطيع ان امنع والدتي من الكلام ولا يمكن ان اطلب منها هذا الطلب».

ولكن الخلافات تفاقمت واحتدمت ووصلت الى التشابك بالايدي وانتهت في قسم الشرطة.

ففي المحضر رقم ١٨٧ لسنة ١٩٩٥ قسم الدقي قالت رانيا شعلان: ذهبت الى بيت السادات لأسلم رسالة الى مطلقي جمال السادات وانبه عليه الا تتحدث والدته عني بهذه الصورة لان جمال كان يعلم بحقيقة المرض البسيط الذي ألم بي، بل انني اعطيته قائمة باسماء الأطباء الذين كانوا يشرفون على علاجي ولما سالهم عاد وقال لي: لا تأخذي الدواء لأنك غير مصابة باي شيء كان ذلك خلال فترة الخطوبة.

واضافت رانيا في المحضر: بمجرد ان اوقفت سيارتي أمام باب المنزل هجم علي الحراس وشتموني وحاولوا اخراجي من السيارة بالقوة. وفي واقعة اخرى تقول رانيا: عندما صادف عيد ميلاد ياسمين الابنة الكبرى لجمال كلمتها في المدرسة البريطانية الدولية حيث تدرس واخبرتها انني سأقدم لها هدية وعندما ذهبت لاعطيها لها فوجئت بسائق سيارة جمال وسائق سيارة جيهان وحارسها يمسكونني من ذراعي ويدفعونني بقوة.

وفي نهاية المحضر سئلت رانيا شعلان: ما غرضك من المحضر فقالت انها تطالب اسرة السادات بتقديم اعتذار رسمي لها.

وجرت اتصالات ووسطات لعب فيها محمود عثمان دوراً لحل المشاكل بالتفاهم الودي بعيدا عن اقسام الشرطة، وذهبت والدة رانيا شعلان وتنازلت عن المحضر الخاص بالاهانة والتحدي إلا انها اشترطت تحرير محضر اخر ضد جيهان السادات طلبت فيه:

اولا: تعهد أسرة السادات بعدم التشهير بابنتها رانيا وعدم الاساءة الى سمعتها وسمعةعائلتها سواء في المنتديات العامة او الجلسات الخاصة ومن خلال الصحف وقالت الام في المحضر ان التشهير بإبنتها يعرضها لاضرار نفسية وعصبية وصحية.

ثانياً: انه إذا اصاب رانيا اي مكروه فإن أسرة شعلان تحمل أسرة السادات المسؤلية كاملة.

وفي حديثين متتاليين نشرا في القاهرة قالت جيهان السادات : في الزواج الاول كان حظ جمال سيئاً لانه كان يسافر الى اميركا كثيراً بدون زوجته، اما الزواج الثاني فقد تعثر لظروف شخصية تتصل بالعروس ونطلب من الله أن يعافيها في إشارة الى مرضها. وفي الحديث الثاني هاجمت بضراوة اكثر وقالت: جمال مهذب الخلق معتدل وهادي، ولكنه للاسف حظه سيء لقد تزوج وانجب بنتين وبعد وفاة والده سافر الى اميركا ليعمل هناك ورفضت زوجته السفر معه ، وحدث بينهما فجوة وتم الطلاق اما رانيا فكانت بنت مطيعة وهادئة وطيبة بعكس دينا عرفان التي كانت تفرض شخصيتها وفي ثالث يوم الفرح اصيب البنت بحالة عصبية وعاتبت حماة ابني لانها أخفت عنا مرض ابنتها وقلت له يا ابني المؤمن مصاب.

ولكن والدةرانيا شعلان التي اصرت على أخذ تعهد في قسم الشرطة على جيهان السادات بعدم التشهير بابنتها كشرط للتنازل عن البلاغ الأول قالت سوف أطلب المواجهة والتحقيق في ظروف طلاق ابنتي لانها طلقت باسلوب غير ادمي بالمرة.

لقد تم الطلاق بقرار وفرمان من جيهان وعلمت به قبل أن يعلم جمال السادات وقبل ان تعلم ابنتي حيث ابلغتني صديقات جيهان بان رانيا سوف تطلق وان جيهان نفسها اخبرتهم بذلك فاتصلت بابنتي في بيت السادات وسالتها: الم يخبرك أحد بانك سوف تطلقين من جمال فاندهشت وسالت زوجها جمال فنفى ولكنها طلقت في نفس اليوم، وكانت قبل ذلك بايام قد طلقت غيابيا في المستشفى قبل ان يردها جمال مرة اخرى.. لا اعتراض على الطلاق ولكن الاعتراض على الاسلوب الذي تم به.

واضافت والدة رانيا مشعلان: فوجئت بجيهان السادات تضع امامي ٥ الاف جنيه وتقول لي باسلوب غير مقبول: «روحي عالجي بيهم ابنتك احسن ما تطلق اليوم» فاعطيت الفلوس لجمال وعاتبته على اسلوب والدته التي صرخت قائلة: خذي ابنتك وامشي .. يعني طرد ورفضت طبعاً ان تترك رانيا البيت لانها زوجة ولها حقوقها.

يذكر أن جيهان السادات التي لعبت دوراً اساسياً في طلاق ابنها جمال من زوجته كانت قد شنت حملة خلال معركة تعديل قوانين الاحوال الشخصية ضد ظاهرة الطلاق وقالت ان ٩٠ ٪ من القلة التي ترتكب الجرائم في بلدنا تأتي من الأسر المطلقة، واستعانت بدراسات قانونية تثبت وجود ارتباط بين انحراف الاحداث وارتفاع معدل الطلاق في مصر واقترحت لجنة الاصلاح التي شكلتها لبحث القانون الجديد ان تقوم المحكمة عند الخلاف بين الزوجين بتعيين حكم يفضل ان يكون من الاقارب لمحاولة إصلاح الخلافات بينهما وهاجمت جيهان السادات الطلاق الغيابي ووصفته بانه قسوة من اسوأ نوع ومع ذلك كانت السبب وراء الطلاق الذي تم بفرمان منها.

وتنفي والدة رانيا شعلان اتهام جيهان السادات لها بإخفاء مرض ابنتها وتقول: بالاضافة الى ان جمال خطب ابنتي وكان يعلم خلالها بكل شيء عنها، فإن جيهان نفسها عملت تحريات كاملة عن ابنتي قبل الزواج وهي لا يخفى عليها شيء لدرجة انها لم تسالني ابداً عن ابنتي ولم يكن بيني وبينها اي حوار. بل ان محمود عثمان زوج جيهان الصغيرة كان هو الوسيط الدائم بيننا وانا اندهشت من هجومها علينا في أندية الليونز والروتاري وفي اللقاءات الصحفية.

أما دينا عرفان فلم تتوقف الخلافات بينها وبين جيهان السادات قبل او بعد الطلاق، ولعل ذلك هو الذي دفع جيهان الى اتهامهابالسعي لفرض شخصيتها ووصفها بعدم الطاعة.

وشعرت دينا عرفان بالضيق الشديد لما ذكرته جيهان في مذكراتها عن انها رفضت زواج ابنها منها، بل ومارست عليه السلطة لمنعه من لقائها وانه لولا تدخل انور السادات ما كانت لتوافق على هذا الزواج.

وقتها قالت جيهان لجمال: «البنت دي متحررة وحاتتعبك».

وانجب جمال من دينا بنتين ياسمين ١٥ سنة ونور ٨ سنوات والأخير سميت بهذا الاسم لأنه يقترب من اسم أنور حيث كانت جيهان ترغب في أن ينجب جمال ولداً لتسميه على اسم انور السادات وربما لهذا السبب يتعامل جمال السادات مع نور على أنها ولد فيعلمها الالعاب العنيفة مثل ركوب الدراجات واستعمال السلاح والقطس.

ودبت الخلافات بشدة بين دينا عرفان وجيهان بعد وفاة انور السادات وحدثت قطيعة لاكثر من عام، ثم حدثت قطيعة اخرى عندما دخل جمال المستشفى لاجراء عملية جراحية وكانت زوجته دينا وقتها غائبة فلم تتمكن من حضور العملية فاتهمتها جيهان بإهمال زوجها والتقاعس عن الوقوف بجانبه في الأزمات.

وكان الخلاف الاكبر حينما رفضت دينا عرفان فكرة سفر جمال الى اميركا وعندما اصر رفضت السفر معه ومكث جمال في اميركا خمس سنوات تفاقمت خلالها الخلافات ووصلت الى طريق مسدود ولم يكن الطلاق هادئاً بل كان عاصفاً وانتهى بخناقات ومشادات.

ثم زعمت اسرة السادات –بعد الطلاق– بان علاقة الصداقة الوطيدة بين دينا عرفان واميرة سعودية هي السبب في حدوث الطلاق ولم تحدد بالضبط دور الأميرة السعودية واسمها نورا في وقوع الطلاق وإن كانت قد اكدت أن دينا تسافر شهريا الى صديقتها الحميمة الاميرة السعودية وحدث تراشق بالاتهامات بين الجانبين .. وما زال..

وبدأت جيهان السادات تتفادى حدوث طلاق اخر في الأسرة على اعتبار ان ذلك يهز صورتها فهي السيدة التي عدلت القوانين لتحارب- وفقاً لكلامها - ظاهرة الطلاق وتقضي على التفكك الاسري لذلك عندما تفاقم الخلاف اكثر من مرة بين ابنتها الكبرى لبنى وزوجها المهندس عبد الخالق عبد الغفار بسبب رغبة لبنى في العمل بالتدريس في احدى المدارس رغم اصرار زوجها على الرفض، تدخلت جيهان لصالح الزوج مع أمها من مؤيدي عمل المراة، وكلما الحت لبنى على فتح الموضوع من جديد نهرتها جيهان قائلة لها: لا تخسري زوجك وكفاية طلاق في الاسرة.

اما جيهان الصغرى او ننا -الابنة الصغرى- فهي دوما مثيرة للجدل. مرة لانها الفتونة، كما تقول جيهان السادات بـ «شعب إسرائيل» ومفتونة بالتجول في الشوارع الاسرائيلية والشراء من محلاتها، ومرة بسبب الصور التي نشرت لها مع المغني الاسباني خوليو ايجلاسيس، ومرة بسبب فرحها الاسطوري الذي ذكر في مذكرة الدفاع عن المتهمين بقتل السادات.

وبالاضافة لذلك، فهي متهمة في اشعال المعركة الدائرة الآن بين طليقتي جمال واسرة السادات من خلال تدخلها في الحياة الخاصة لجمال نظراً لارتباطها واتصالها الشديد بشقيقها فلهذا قالت رانيا شعلان : جيهان الصغيرة افسدت علينا حياتنا بالتدخل في شئوننا وكانت يوميا عندنا في البيت وهددتني بالبوليس مرة. وما زالت جيهان السادات تهاجم مطلقتي ابنها وما زالت المعركة محتدمة.□

المعركة في الصحف المصرية



جاك شيراك مع فريق عمله.

العالم العربي سيحتل الصدارة في السياسة الخارجية الجديدة لشيراك

فرنسا صوّتت لقائد حقيقي

○ اليمين المعتدل يمسك بكل الوظائف الاساسية في الدولة
○ لم يسبق لرئيس فرنسي أن جمع هذا القدر من السلطة وأدواتها
○ شبح الجنرال ديغول رفرف فوق الانتخابات وأثبتت فرنسا تعلقها به

بعد انتصار المرشح الديغولي لرئاسة الجمهورية الفرنسية، وضعت فرنسا نهاية لولايتين اشتراكيتين. لقد نال جاك شيراك نسبة من الاصوات اكثر من النسبة التي نالها الرئيس جيسكار ديستان عام ١٩٧٤ (٥٠.٨٪)، ومن النسبة التي حصل عليها الرئيس ميتران عام ١٩٨١ (٥١.٧٪).

لقد انتخبت فرنسا، كما كان متوقعاً، رئيساً جديداً للجمهورية ولم يسبق لوطن الجنرال ديغول ان سيطر على مقدراته حزب وحيد، أو لون سياسي متجانس مثل الآن. لقد حصل اليمين على ٥٨٪ في الانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٩٣، واكثر من ٥٧٪ في الانتخابات الاوروبية عام ١٩٩٤، والآن على ٥٣٪ في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الاسبوع الماضي، مما يؤكد انه لم يعد هناك مكان لفرنسا الاشتراكية. وستكون كل الوظائف المفتاحية في الجمهورية الفرنسية من الآن فصاعداً حكراً على تيار واحد هو اليمين المعتدل: مجلس الشيوخ، المجلس الوطني الفرنسي، ١٩ منطقة انتخابية من ٢٢، و٧٤ من ٩٤ دائرة، والآن قصر الاليزيه الجمهوري. لقد حصل الرئيس المنتخب جاك شيراك على «الارادة السياسية الموحدة» التي كان يدعو اليها طوال حملته الانتخابية، ولم يسبق لرئيس ان جمع هذا القدر من الوسائط والوسائل لتحقيق تبدل جذري في المجتمع الفرنسي.

اكتشفت فرنسا بأنها ما زالت منقسمة الى يمين ويسار. صحيح أن اللهجة العدائية قد خفت، ولكن الانقسام ما زال مستعصياً على التسوية. الانقسام هو سياسي بالدرجة الاولى لأن المرشحين جاك شيراك وليونيل جوسبان قد استعادا كل الاصوات التقليدية التي تصوت للمعسكرين تقليدياً. وقد اصبح معروفاً ان ٧٥٪ من الذين صوتوا لإدوار بالادور في الدورة الاولى قد انتخبوا شيراك في الدورة الثانية، وان ٨٠٪ من الناخبين الشيوعيين قد تضامنوا مع جوسبان. كما اصبح معروفاً ان الرئيس الجديد قد استفاد من ٥٥٪ من اصوات جان - ماري لوبن، رئيس اليمين المتطرف على الرغم من انه قد اعلن بأنه لن يصوت لشيراك. ثم ان الانقسام اجتماعي ايضاً، وقد تجلى، بشكل واضح، في مظاهرات الفرح والبهجة، التي تفجرت في كل مكان بعد نجاح جاك شيراك. ان ما يطلق عليه اسم «شعب اليمين» لم يعرف الا رئيساً اشتراكياً للجمهورية، وكان يشعر، على نحو ما، بأنه اسير هذا الرئيس وقد تحرر من هذا العبء، يوم الاحد، بعد اعلان النتائج. ان جيل ما بعد الميترانية بدأ يعيش، بعد وصول جاك شيراك الى الحكم، حلماً طالما انتظره، وهو ان يضع حداً لسنوات طويلة من القلق والقدرية والقتام، تختزل في جملة واحدة: سنوات الحكم الاشتراكي. ويمكن القول ان انتخابات السابع من ايار/ مايو ١٩٩٥ تشكل انعطافاً حقيقياً، تماماً كما كان انتخاب الرئيس ميتران عام ١٩٨١ انعطافاً حقيقياً. فالحاجة الماسة الى التغيير ونفاد الصبر هما اليوم كما كانا بالامس ملحين ولا يمكن مقاومتهما، وان كانت المخاطر، في حالة الفشل، حقيقية ايضاً.

واذا كان الفرنسيون قد فضلوا شيراك على جوسبان فهذا عائد الى سبب بسيط: كان الفرنسيون، في اكثريتهم، بحاجة الى قائد، الى شخصية قوية لمساعدتهم على عبور هذه الأزمان الصعبة، التي فقد فيها الفرنسيون قيمهم الاساسية. لقد كان انتخاباً سياسياً وسيكولوجياً معاً. ذلك ان الفرنسيين كانوا يفتشون عن أب، وقد وجدوه في جاك شيراك، المرشح الكهل البالغ من العمر ٦٥ سنة والذي يتقدم الى الرئاسة للمرة الثالثة.

وهكذا فقد اليسار الفرنسي اخر قلعة كان يعتصم فيها، القصر الجمهوري، وما كان له ان يصل اليه لولا فرانسوا ميتران، الذي يعتبر استثناءاً في عالم السياسة الفرنسي. واذا كان قد خسر في الانتخابات فلأنه خان القضية التي كان ينادي بها، فلقد اوصلهم الشعب الى السلطة لتحقيق شيء من الاشتراكية في فرنسا، ولكنهم طبقوا سياسة رأسمالية، مما افقدهم ثقة الشعب.

لقد وعدوا بقطع علاقاتهم مع الرأسمالية ولكنهم قطعوا هذه العلاقة مع الاشتراكية. ان اليسار الذي يبقى اسير الوضع الاقتصادي، الدولي، فضل ان يتأقلم مع الرأسمالية لانقاذ جلده، وقد وقع الناخبون اليساريون في مأزق، وانتهى الامر بأن توجه الفرنسيون الى اليمين، وصوتوا له، اي انهم فضلوا الأصل على التقليد.

ان رئيس الجمهورية الجديد، الذي نجح في الانتخابات باكثرية ٥٣٪ قد اظهر انه اكثر تصميماً من كل المرشحين، وانه اكثر مراساً منهم في ادارة حملته الانتخابية. وانه يطرح مشروعاً سياسياً اكثر تكاملاً واقناعاً. وبكلمة واحدة اثبت جاك شيراك «انه الرجل المناسب في المكان المناسب»، وأظهرت استطلاعات الرأي العام ان الفرنسيين كانوا بحاجة الى استرداد الثقة، وقد اعطاهم شيراك هذه الثقة ليلة انتخابه حينما قال: «انني اقدر خطورة مهمتي والصعوبات التي سأواجهها». وحدد أمام الجمهور الفرنسي الملفين اللذين يعتبرهما الاكثر اهمية، واللذين من الممكن ان يعبىء الفرنسيين حولهما: مكافحة البطالة، والنبذ الاجتماعي: وهذا معناه انه كان مخلصاً للشعارات التي طرحها في حملته الانتخابية والتي كانت «ترجح ما هو اجتماعي على ما هو سياسي أو اقتصادي».

وهذا الانتصار هو تكريس لطموح، طموح رجل بنى كل نضاله السياسي على الانتخابات الرئاسية. لم يكن يفكر الا في هذه الانتخابات، ولم يكن يريد الا الفوز بهذه الانتخابات. انه انتصار الارادة، وانتصار العناد بعد فترة طويلة من العزلة والتهميش والاستبعاد. كان على ديغول وميتران، هما ايضاً، ان ينتظرا مدة طويلة للوصول الى المنصب الاول في البلاد. وكان الشعب الفرنسي الذكي والحكيم يفرض هذا الامتحان من الفشل والعزلة على كل من يطمع الى ان يصبح قائده.

ومرة اخرى كان شبح الجنرال ديغول يرفرف فوق هذه الانتخابات. والحقيقة ان شيراك لم ينجح بسبب زعامته لاقوى حزب سياسي فرنسي فحسب ولا بسبب انتمائه الى اليمين فحسب ايضاً، ولكن لانه ديغولي بشكل خاص، وهذا مبعث طمأنينة للرأي العام الفرنسي.

ومن المؤكد ان فرنسا قد اختارت احسن مرشح يحلم به العالم العربي: لديه اعمق معرفة بمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط، واكبر شبكة من الصداقات في العالم العربي وهو من اكثر المعنيين بقضية السلام بين العرب والاسرائيليين. وهو، من هذا المنظور، وريث الجنرال ديغول عن جدارة. لقد استقبلني في مكتبه في بلدية باريس الاسبوع الماضي، وحينما سألته عن اول زيارة الى الخارج سيقوم بها، اجابني:

- «القمة الاوروبية في كان اولاً حيث سأطرح مبادرة أوروبية جديدة لاعادة تفعيل عملية السلام في الشرق الاوسط...».

وهو، بهذا التصريح الجديد، يؤكد ما كان قد قاله لصحيفة «المحرر» في مقابلة خاصة بها، وما يردده دوماً: ان العالم العربي سيحتل مكان الصدارة في سياسته الخارجية، وعنده الرغبة في اقناع حلفائه الاوروبيين بضرورة التحرك السريع، وعلى المستوى الاوروبي، لاعطاء المزيد من القوة والدعم لمبادرته.

ان ردود الافعال العالمية على انتخابه تؤكد هذه الحقيقة: اعربت كل العواصم العربية عن ابتهاجها، وكان في المقدمة الرئيس السوري حافظ الاسد الذي ارسل اليه برقية تهنئة وتمنى له السعادة والنجاح. اما بغداد فقد ذهبت الى ابعد من هذه التهنئة، وذكرت بأن للرئيس موقفاً شجاعاً من رفع المقاطعة. واعلن رئيس وزراء لبنان ان فوز شيراك بالرئاسة هو «مكسب للسلام الدائم في المنطقة». وضمانة للتوصل الى «حلول عادلة ودائمة لاكثر القضايا المعلقة في العالم، وخاصة قضية الشرق الاوسط. ولم يكن وزير خارجية الاردن اقل حماسة اذ قدر «ان انتخاب شيراك سيعطي دفعاً جديداً لدور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط عامة، ولدور فرنسا بخاصة...».

الآن، وقد فاز جاك شيراك برئاسة الجمهورية، فبوسعنا ان نردد شعاراً شائعاً في فرنسا: «واخيراً بدأت المتاعب». وآية ذلك أن جاك شيراك قد اسرف في الوعود، وأثار الكثير من الآمال عند الطبقات الاجتماعية المختلفة، وهو الآن على المحك، وسيرغم على اتخاذ قرارات خطيرة، ولكنه ليس من الرجال الذين يتنكرون لوعودهم ولا لاقوالهم. السؤال الكبير المطروح هو: «كيف يمكن ان يحافظ شيراك على تماسكه ويرضي كل الفرنسيين الذين تتناقض مطالبهم الى حد كبير؟ اية خيارات سيرجحها؟ اية جهة سيرضيها؟ عليه ان يبرهن انه يليق بمنصبه الجديد، وانه لا يريد السلطة لنفسه، ولا لاصدقائه، ولا لحزبه. وفرنسا تنتظر بهدوء وتوجس. وأول قضية ستواجهه هي اوروبا. كيف يريد ان تتحقق الوحدة الأوروبية؟ لقد اعتمد في حملته الانتخابية على قطبين مختلفين: قطب ليبرالي يمثله وزراء مثل آلان مادلين وقطب ديغولي يمثله فيليب سيغان؟ فمن ستكون له الغلبة بين الاثنين؟ وهل سينجح جاك شيراك مع آلن جوبيه، وهو أقوى المرشحين لتقلد منصب رئيس الوزراء، في التوصل الى تسوية بين هذين القطبين؟

لن يتسلم الرئيس الجديد للجمهورية الفرنسية منصبه رسمياً الا في بداية الاسبوع القادم، وسيتم انتقال السلطة من الرئيس ميتران الى جاك شيراك بين ١٥ و ١٨ من ايار الحالي. وحتى هذا التاريخ سيجري الرئيس الجديد المزيد من الاستشارات لانتقاء الطاقم، الذي سيساعده على ادارة دفة الحكم في قصر الاليزيه، ولتشكيل حكومة جديدة. هناك اسم واحد تتداوله الاشاعات لتولي منصب رئيس الوزراء هو آلان جوبيه، الوزير الحالي للخارجية. انه حكيم ومتزن، وخريج المعهد العالي للادارة، ومعروف ببرودته وتشاوفه، ولكنه يصبح اكثر حرارة حينما يكون مع جاك شيراك. وهو الوزير المفضل عند الرئيس فرانسوا ميتران، وكل الدلائل تشير الى ان آلان جوبيه هو رجل التسوية المنتظر!

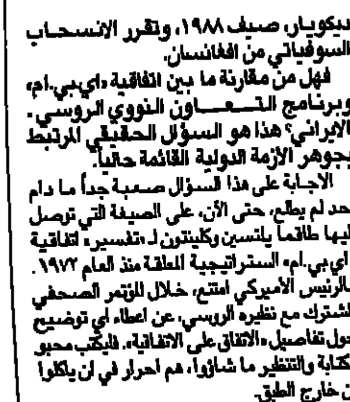
دومينيك جيربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

قمة كلينتون - يلتسين في موسكو:

لماذا طغت اتفاقية الصواريخ على اتفاقية التعاون النووي الروسي - الايراني ؟

● «الأزمة الايرانية» تشبه الأزمة الافغانية: الأولى ارتبطت بالصواريخ المضادة للصواريخ... «أي.بي.إم» والثانية بالصواريخ متوسطة المدى للعام ١٩٧٩

● هل صحيح ما «اعترف» به يلتسين عن وجود شق «غير مدني» في البرنامج الروسي الايراني؟!



■ «لا يجوز ان تتراجع الشرعة الاطلسية امام مفهوم مشكوك به لـ «شراكة» مع زعيم سياسي، ذي شخصية غير مستقرة تتأرجح ما بين الرصانة والعربدة، زج نفسه في عملية ضد الشيشان بلغت ذروة الوحشية...

هكذا علق زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي، على ذهاب الرئيس كلينتون الى موسكو دون المرور بلندن. كان على كلينتون، حسب رأي المستشار، ان يزور العاصمة البريطانية اولاً... ليؤكد على التزام اميركا بحماية الأمن الاوروبي.

اصاب بريجنسكي في وصف شخصية يلتسين من حيث المبدأ، لكنه اخطأ في الوقت نفسه. «لان تأرجح» شخصية يلتسين لم يتجاوز هذه المرة بعض الضوابط المفروضة عليه من المؤسسة العسكرية والرأي العام الروسي لجهة عقد التعاون النووي مع ايران واتفاقية «اي بي ام» الخاصة بالصواريخ المضادة للصواريخ. فهذه لا تقل عن تلك في اهميتها الستراتيجية، ان لم نقل تزيدها اهمية.

فلقد جرت العادة، منذ عهد الاتحاد السوفياتي، على اعطاء الاولوية المطلقة للقضايا العسكرية - الاستراتيجية في العلاقات بين واشنطن وموسكو. فهذه، قبل سواها، كانت المعيار في تحديد جوهر التوازن الدولي بين القوتين النوويتين. والمثل على ذلك... افغانستان.

لماذا؟...

في اسبوع اعياد الميلاد ورأس السنة عام ١٩٧٩، اجتاح الجيش الاحمر السوفياتي افغانستان محدثاً زلزالاً ضخماً على المستوى العالمي. كان في وسع الاتحاد السوفياتي عدم الاقدام على هذه الخطوة التي اوصلت جيش ستالين الى مقربة من مياه اللآلئ والهموم... مياه الخليج، درة الدرر في خزانة الامبراطورية الرأسمالية الاميركية. لكن، قبل اسبوعين من الاجتياح، وتحديداً في ١٢ كانون الاول - ديسمبر، اتخذ الحلف الاطلسي قراره الشهير بتحديث ترسانته النووية في اوروبا الغربية عبر نشر صواريخ «بيرشينغ ٢» و«كروز» الاميركية القادرة على اصابة اي حلف عسكري في الجزء الغربي من دولة لينين بعد ٥ الى ٨ دقائق من اطلاقها. في حين ان الصواريخ السوفياتية «اس.اس.٢٠» تحتاج الى ٥٠ دقيقة لاصابة اهدافها في المناطق الشمالية من الولايات المتحدة. فلولا قرار ١٢ كانون الاول - ديسمبر ... الاطلسي... لما كان الاجتياح السوفياتي لافغانستان.

كم كان اللاعبون في الساحة الافغانية صغاراً... كم كانوا صغاراً... دول، حكومات، احزاب، ميليشيات... كلهم كانوا «لاعبين محليين» في خدمة مواجهة دموية كانت تجري بطريقة غير مباشرة ما بين الترسانتين النوويتين الاميركية والسوفياتية. ان الجيش الاحمر الجرار دفع من جنوده ومعنوياته اثماناً باهظة في الحملة الافغانية، لكنه تحمل، ودخل العالم حرباً باردة جديدة قضت على «الوفاق الدولي» الذي ارسى دعائمه بريجنيف ونيكسون في «كمب ديفيد» (يا للمفارقة) صيف العام ١٩٧٢ حين ابرم الاثنان اتفاقيات عدة منها اتفاقية «اي بي ام» بخصوص الصواريخ المضادة للصواريخ. نعم، اتفاقية «اي بي ام» نفسها التي «اتفق» يلتسين وكلينتون يوم الاربعاء الماضي على صيغة تنفيذ مضمونها.

تحمل السوفيات اعباء «فيتنامهم» الافغانية الى ان توصلوا مع الاميركيين الى حل يقضي بازالة الصواريخ النووية متوسطة المدى (بيرشينغ ٢ وكروز الاميركية - واس اس.٢٠ السوفياتية) من ساحة المواجهة الاوروبية. حلت قضية هذه الصواريخ فعقد اجتماع جنيف الاميركي السوفياتي بحضور امين عام الامم المتحدة ديكويار، صيف ١٩٨٨، وتقرر الانسحاب السوفياتي من افغانستان.

فهل من مقارنة ما بين اتفاقية «اي بي ام» وبرنامج التعاون النووي الروسي - الايراني؟ هذا هو السؤال الحقيقي المرتبط بجوهر الأزمة الدولية القائمة حالياً.

الاجابة على هذا السؤال صعبة جداً ما دام احد لم يطلع، حتى الآن، على الصيغة التي توصل اليها طاقماً يلتسين وكلينتون لـ «تفسير» اتفاقية «اي بي ام» الستراتيجية المطلقة منذ العام ١٩٧٢. فالرئيس الاميركي امتنع، خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع نظيره الروسي، عن اعطاء اي توضيح حول تفاصيل «الاتفاق على الاتفاقية». فليكتب محبو الكتابة والتنظير ما شاؤوا، هم احرار في ان يأكلوا من خارج الطبق.

ولا يقل الغموض المحيط بـ «الاتفاق على الاتفاقية» عن الغموض المحيط في قضية «الجانب غير المدني» من الاتفاق النووي المعقود بين موسكو وطهران. هل ان هذا الجانب موجود حقاً في أساس الاتفاق؟... هل حقاً ان فيكتور ميخائيلوف كبير مسؤولي وكالة الطاقة الذرية في روسيا قد «وعد» ايران، كما يزعم الأميركيون، في كانون الثاني - يناير الماضي بتنفيذ برنامج لانتاج اليورانيوم المخصب الكفيل بصنع القنبلة الذرية؟... لا شيء يثبت ذلك ما دامت ايران لا تتردد في الالتزام بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، وأبواب منشآتها مشرعة امام مراقبي «الوكالة الدولية للطاقة النووية». فهؤلاء يزورون المنشآت ٤ مرات في السنة وهذا في حد ذاته رقم قياسي لا يحدث مع باقي البلدان ذات البرامج الذرية.

فالولايات المتحدة تستند في «معلوماتها» حول البرنامج الايراني على ما يقدمه اليها الاسرائيليون... فقط لا غير. وهؤلاء يلفقون روايات وروايات لتثبيت موقع دولتهم المميز كدولة مستثناة من شروط معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. اي ان ما يطبق على غيرها لا يطبق عليها. وهنا بيت القصيد. فالولايات المتحدة تسوق الروايات الاسرائيلية الملفقة لتنفيذ مخططاتها الاقليمية ومنها مخطط «الاحتواء المزدوج». واغلب الظن ان اعترافه يلتسين في المؤتمر الصحفي المشترك بوجود شق «غير مدني» في البرنامج الروسي - الايراني لا اساس له من الصحة... وان الغرض منه مساعدة نظيره كلينتون على احتواء ردود الفعل «الجمهورية» داخل الكونغرس والتي تعكس حملة ضد كلينتون لردعه عن تقديم تنازلات في شأن «تفسير» اتفاقية «اي بي ام» التي رفض بوش وكلينتون «الاتفاق» مع الروس حولها. وبذلك يكون كل منهما قد اسدى خدمة للآخر.

قمة كلينتون يلتسين اشبه بقمة جبل الجليد العائم... الخافي منها اعظم من الظاهر. تختصر بعبارة: لك اوراقك ولي اوراقي. □

ح.ح.

الارتياح العربي في برقيات التهنئة لشيراك

■ الارتياح العربي لعودة الديغولية ممثلة بانتخاب الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك كان من ابرز سماته الاجماع على التفاؤل بعودة فرنسا الى دورها المستقل، وعلاقاتها المميزة مع العالم العربي، وتفهمها لقضية الصراع القديم - الجديد في الشرق الاوسط.

هذا ما عبرت عنه بصور مختلفة برقيات التهنئة التي وجهها الزعماء العرب للرئيس الفرنسي الجديد، وكان من ابرزها برقية الرئيس السوري حافظ الأسد التي قال فيها: «انني استذكر لقاءنا في قاعة المجلس البلدي لمدينة باريس والاتصالات التي جرت بيننا خلال توليكم رئاسة الحكومة الفرنسية، وأعرب عن املي في تعاون مثمر بيننا وبين حكومتينا في عهد رئاستكم، بما يعزز العلاقات الثنائية بين بلدينا، وبما يسهم في تحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا. في ضوء مكانة فرنسا في الاسرة الاوروبية وعلى الصعيد الدولي».

وكان شيراك قد تلقى برقية مماثلة من العقيد الليبي معمر القذافي اعرب فيها عن تفاؤله بمستقبل العلاقات مع فرنسا - شيراك، كما تلقى برقية اخرى من الرئيس العراقي صدام حسين اعرب له فيها عن استعداد العراق لاستئناف العمل المشترك الذي قاما به قبل عشرين عاماً لبناء العلاقات المتميزة بين البلدين.

■ فاكلاف هافيل، رئيس جمهورية تشيخيا، يريد اطلاق حركة «الاخلاق في السياسة». ويربط هافيل ما بين الاخلاق بمعناها المتعلق بالنزاهة، من جهة، وبموضوع مكافحة الاتجاهات العنصرية من جهة اخرى. ولقد تشاور هافيل مع رئيس المانيا السابق فون فايتزاكير بخصوص وجوب احتواء الاتجاهات القومية المتعصبة التي تستفحل هذه الايام في القارة الاوروبية الامر الذي يتطلب مواجهتها بتصميم وحوار معها في آن. والجدير بالذكر ان هذه الاتجاهات ظهرت بشكل لم يعد محمولاً، في رأي كثير من العقلاء، بعد انهيار الستار الحديدي وحصول الانفتاح بين اوروبا الشرقية واوروبا الغربية. ومن شأن نمو التيارات الشوفينية ان يعطل مستقبلاً برامج «البيت الاوروبي المشترك» الذي اطلق شعاره قبل ثلاثين سنة الجنرال شارل ديغول.

■ الحزب الشيوعي الايطالي السابق يستعيد حيويته وقوته. هذا ما اثبتته الانتخابات المحلية التي جرت قبل ايام في ايطاليا. فلقد فاز تكتل اليسار - الوسط، في الجولة الثانية من الانتخابات، بـ ٢٤ محافظة مقابل ٣ محافظات لتكتل اليمين - الوسط بزعامة رئيس الحكومة السابق، رجل الاعمال سيلفيو بيرلوسكوني. اما في انتخابات الاقضية، ففاز اليسار - الوسط بـ ٤٥ قضاء مقابل ٦ اقضية لبرلوسكوني وحلفائه. فعلق ماسيمو داليما زعيم الحزب الشيوعي السابق، الذي صار اسمه «حزب اليسار الديمقراطي»، ان «الانتخابات اثبتت رفض اغلبية الايطاليين لحكم اليمين اذ ان تكتلنا فاز بـ ٨٠ بالمئة من المناطق التي جرت فيها الانتخابات». وبذلك يكون رهان بيرلوسكوني على الانتخابات المبكرة قد انهار تماماً وانهارت معه آمال اليمين بضرب المكتسبات الاجتماعية لذوي الدخل المحدود.

■ عازر ويزمان، رئيس دولة اسرائيل، عاش خلال دقائق طويلة حالة من الرعب. ففيما كان عائداً الى فندق «كريون» الباريسي الكائن في ساحة الكونكورد، مساء يوم الاحد ٧ الجاري، «علقت» سيارته التي تحمل العلم الاسرائيلي داخل تظاهرة شعبية عارمة ضمت عشرات الالوف من المحتفلين بفوز جاك شيراك برئاسة الجمهورية. توقفت السيارة ولم يعد من مجال لأن تتحرك داخل الجموع المحتشدة الهائجة بنشوة الانتصار، مما اثار مخاوف حراسه الذين واكبوه من المطار الى الفندق. فتعرضت السيارة للخض مرات عدة ولم يكن في وسع اجهزة الأمن الفرنسية عمل اي شيء. استمر الوضع على حاله اكثر من ساعة. وحين تبين للمرافقين أن معظم المتظاهرين لا يكترثون بالسيارة ومن في داخلها، لانشغالهم بالفرحة، انزلوا (اي المرافقين) ويزمان وشقوا أمامه الطريق واوصلوه الى الفندق الذي يبعد بضعة امتار فقط.

■ رادوفان كراجيتش، زعيم صرب البوسنة وأحد كبار مجرمي الحرب في القرن العشرين، قام بعملية قرصنة جديدة تمثلت باحتجاز



خمسة اشخاص يعملون في برنامج «صيادلة بلا حدود» لاسعاف ضحايا الحرب في البوسنة، وذلك مدة شهرين وخمسة ايام. ثم اطلقهم لقاء مبلغ ٣٥ الف فرنك فرنسي عن «كل راس». والسبب بطلب المبالغ بالفرنك الفرنسي كون اربعة من الرهائن فرنسيين، والخامس اميركي. واعتبر كاراجيتش ان خطوته هذه تدل على «حسن النية» لكونها بادرة «ايجابية» في اتجاه الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك. والمعروف ان جاك شيراك من دعاة التشدد في التعاطي مع صرب البوسنة. وسبق لآلان جوبيه، وهو الساعد الأيمن للرئيس الجديد، ان بذل جهوداً مائلة لاحتواء الهجمات الصربية ضد المسلمين. لكن الاميركيين ثابروا على لعب دور اقل ما يقال عنه انه غامض ومتواطئ».

■ منظمة «ايتا» المطالبة بانفصال بلاد «الباسك» عن اسبانيا، استأنفت على ما يبدو نشاطاتها العنفية ضد سلطة مدريد ورموز الدولة الاسبانية. واخر ما اقدمت عليه منظمة «ايتا العسكرية» اختطاف الصناعي جوزي ماريا الدايا ذي الشهرة الكبيرة في اوساط رجال الاعمال الاوروبيين. ويعتبر هذا الصناعي، وهو من بلاد الباسك ايضاً، من ابرز الشخصيات الداعية الى حل مشكلة الباسك عبر الحوار الديمقراطي لاسيما ان تركيبة الدولة الاسبانية توفر نوعاً من اللامركزية الموسعة التي لا ضرورة معها للاتجاهات الانفصالية. حكومة ماريو سواريز قلقة جداً من عودة نشاط «ايتا - العسكرية»، وهي تختلف عن شقيقتها منظمة «ايتا - السياسية - العسكرية»، خصوصاً ان رفع الحدود بين ٧ دول اوروبية قد يوفر مزيداً من التعاون بين منظمات العنف في الاتحاد الاوروبي.

محمد عابد الجابري يحاضر عن مقاومة الاختراق الثقافي

هل الفكر القومي العربي في محنة ؟

بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية القى المفكر العربي الدكتور محمد عابد الجابري، محاضرة في قاعة ريجنت بفندق «كارلتون» بعنوان «الفكر القومي العربي: الحاضر والمستقبل». وقدمه الدكتور خير الدين حسيب مدير عام المركز.

استهل الدكتور الجابري محاضرته بتحديد ما يقصده بـ «الفكر القومي العربي» فقال انه لا يعني فكر اي حزب أو جماعة من الاحزاب والجماعات القومية، وانما يقصد الفكر القومي العربي في اتجاهه العام، اي فكر جميع اولئك الذين ينتمون الى الوطن العربي، والذين يتالمون ويشعرون بالظلم عندما يتعرضُ اي قطر عربي لعدوان خارجي ويهبون للتضامن معه، والذين ياملون في قيام نوع من التضامن والتعاون بين الاقطار العربية في اتجاه تحقيق مزيد من الترابط والتكامل والطموح الى وحدة عربية يتحقق فيها ومن خلالها التقدم والنهضة للأمة العربية.

بعد ذلك، قال الدكتور الجابري انه سينظر الى الفكر القومي من منطلق انه مشروع فكري ظهر بالعلاقة مع مشاريع فكرية اخرى تاثر بها واقتبس منها أواختلف معها وعارضها. يتعلق الامر بالخصوص بمشروع الحداثة الأوروبية ومشروع الاشتراكية العالمية وفي قلبه الماركسية.

بخصوص الحداثة الأوروبية ومشروعها الفكري، اشار الدكتور الجابري الى منطلقها في القرن الثامن عشر في اطار ما يعرف بـ «عصر الانوار». لقد كان مشروع فلاسفة «الانوار» يطمح الى تحقيق التقدم للبشرية في كافة المجالات، الى نشر العلم والقيم الليبرالية، الديمقراطية والعلمانية، وجعل الانسان هو القيمة العليا. وقد تمكن مشروع الحداثة الأوروبية من تحقيق بعض اهدافه فعلاً، لكنه انزلق مع ظاهرة الاستعمار الذي صارجزءاً من الحداثة الأوروبية يخدمها ويساعد على حل مشاكلها مع ما يرافق ذلك من نزاعات وتنافسات في أوروبا ادت الى قيام حربين عالميتين، جعلتا الفكر الاوروبي يشك في نجاح الحداثة الأوروبية ويشكو من انحرافها عن اهدافها... ووخلال ذلك حدث احتكاك واتصال بين العرب والحداثة الاوروبية، فانتقلت الى العالم العربي افكارد حيثة، كفكرة الحرية وفكرة الديمقراطية... الخ. وتاثرت الفكرة القومية التي برزت في بداية الامر كرد فعل على سياسة التتريك العثمانية لتتحول الى مقاومة الاستعمار الغربي، تاثرت بمفاهيم وتصورات الحداثة الأوروبية، بما في ذلك فكرة «القومية» وفكرة الامة ـ الدولة، اي حق كل امة في ان تكون لها دولتها الواحدة. ومن هنا صارت الحداثة الأوروبية، من المرجعيات الاساسية للفكر القومي، وكانت «العلمانية» في مقدمة الشعارات التي تبناها الفكر القومي العربي.

اما المشروع الفكري الثاني الذي تاثرت به الفكرة القومية العربية، فهو مشروع الفكر الاشتراكي العالمي الذي اتخذ صيغة منظومية مع الماركسية ووجد تطبيقاً له في اللينينية. مع ان الفكر القومي قد عارض «الامية، الشيوعية وديكتاتورية البروليتاريا ورفض الانضمام الى المعسكر الشيوعي، فان مصالح الفكر القومي قد التقت مع مصالح المعسكر الاشتراكي سابقاً في مقاومة الاستعمار والامبريالية. كما طرح الفكر القومي، خاصة بعد الخمسينيات، المسالة الاجتماعية، من منظور يلتقي في اكثر من نقطة مع التحليل الماركسي. وعلى العموم فان الفكر القومي، اذ رفض الماركسية اللينينية كايديولوجيا حزبية امية، فانه قد تبنى المسالة الاجتماعية تحت شعار الاشتراكية. ومن هنا صار الفكر القومي يربط بين الوحدة والاشتراكية ربط تلازم، فصارت النظرية الاشتراكية العالمية من احدى مرجعيات الفكر القومي، خاصة في مجال التخطيط والتنمية والعدالة الاجتماعية.

وبعد ان اشار الدكتور الجابري الى علاقة الترابط والاقتباس ورد الفعل بين الفكر القومي من جهة، والحداثة الأوروبية والاشتراكية العالمية من جهةاخرى، تطرق الى منجزات هذه المشاريع الثلاثة والى اخفاقاتها: فالحداثة الأوروبية كانت لها منجزاتها في أوروبا على صعيد التحديث الصناعي والاجتماعي ونشر الفكر الديمقراطي وتكريس العقلانية... الخ. كما نجحت الماركسية في ابراز عيوب الراسمالية وتوعية العمال بحقوقهم ووضعيتهم... ونجح الفكر القومي العربي في نشر الوعي القومي: الوعي بالانتماء الى امة واحدة هي الامة العربية، علاوة على ما قام به في مجال التحديث ونشر الفكر الحديث.

بعد هذه المقدمة التي ابرز الدكتور الجابري من خلالها علاقة الفكر القومي العربي بالحداثة الاوروبية والاشتراكية العالمية انتقل الى الحديث عن المشروع الذي بشر به وناضل من اجله الفكر القومي العربي، فحصر القضايا الاساسية لهذا المشروع في ثلاث قضايا رئيسية:

١ ـ نشر الوعي بالهوية القومية للعرب. وهو ما عبر عنه بـ «العروبة» التي ركزت على اللغة والتاريخ كعنصرين رئيسيين في الهوية القومية.

٢ ـ النضال من اجل تحرير البلاد العربية من ربقة الاستعمار حيث تداخلت القومية مع الوطنية مع فكرة الاستقلال.

٣ ـ نشر الوعي الاجتماعي الاقتصادي: الوعي بالحاجة الى التنمية والتحديث من جهة، والى اقرار العدالة الاجتماعية من جهة اخرى.

وبعد ان حلل الدكتور الجابري عمل الفكر القومي في هذه المجالات الثلاثة انتقل الى ابراز التناقضات والأزمات التي عانى منها الفكر القومي، والتي قال عنها انها تناقضات طبيعية لأن الفكر الحي الذي يتعامل مع الواقع ويريد تغييره لا بد من ان تنعكس عليه تناقضات الواقع. وهكذا ابرز الدكتور الجابري ثلاثة ابعاد في الفكرة القومية العربية: البعد القومي المتمثل في التبشير بالوحدة العربية ورفض التجزئة، والبعد القطري المتمثل في النضال من اجل استقلال الاقطار العربية، وبالتالي اقامة الدولة القطرية في كل قطر عربي، ثم البعد الطبقي الذي يلازم المسالة الاجتماعية، مسالة العدالة الاجتماعية والاشتراكية. وهكذا وجد الفكر القومي نفسه امام تناقض البعد القومي (الوحدة العربية) مع القطري (الاستقلال وانشاء الدولة القطرية) مع البعد الاجتماعي (الطبقة متنافية مع الامة... مع الوطنية). وهذه التناقضات فرضها الواقع، كما يقول المحاضر، فالمرحلة التي ظهر فيها الفكر القومي والظروف الموضوعية التي سادت هذه المرحلة كانت تطرح المهام الثلاث معاً كمهام متزامنة متنافسة، لكن لا بد من التعامل معها جميعاً: الوحدة، الاستقلال، الاشتراكية، او: الأمة، الوطنية (القطرية). المصلحة الطبقية.

ومع هذه التناقضات ومفعولها السلبي فقد حقق الفكر القومي نجاحات داخل هذه الابعاد الثلاثة جميعها: فلقد تحقق الاستقلال لكافة الاقطار العربية، وعرفت المرحلة مظاهر وانجازات هامة على صعيد التضامن العربي ووحدة العمل العربي، وقامت تجارب او محاولات وحدوية عديدة، كما تم تكريس اللغة العربية وترسيمها واحياء جوانب مهمة من التراث العربي ونشر الثقافة العربية. كل ذلك اضافة الى القضية الفلسطينية التي ظلت مركز العمل القومي الذي افشل المخطط الصهيوني وحافظ على هوية الشعب الفلسطيني العربية.

بعد ذلك انتقل المحاضر الى مستقبل الفكر القومي فاشار الى ضرورة التمييز بين الثابت والمتغيرات في المسالة القومية العربية. اما المتغيرات فهي: الاستعمار واسرائيل والنظام الدولي.

فالاستعمار قد تغير واصبح عبارة عن جملة من روابط التبعية ـ تبعية الاطراف لمراكز الهيمنة العالمية. واسرائيل قد تغير وضعها الآن من خلال اعتراف الدول العربية بها ودخولها في مفاوضات السلام. واما النظام الدولي فد عرف تحولاً عميقاً، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وقيام نظام دولي سمته الاساسية ثنائية شمال ـ جنوب: الدول المصنعة المهيمنة على الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية، والدول غير المصنعة ومنها الوطن العربي وهي موضوع لهذه الهيمنة.

اما الثابت في اطار هذه التغيرات، فهو الهوية القومية كمكونات وكمطامح. ومستقبل الفكر القومي يتوقف على اعادة بناء هذا الثابت بالصورة التي تمكنه من مواجهة التحديات التي تطرحها المتغيرات الجديدة.

وهنا حدد المحاضر ثلاث مهام للفكر القومي مستقبلاً وهي:

١ ـ تحضير الذات العربية لمقاومة الاختراق الذي يستهدف الأمة العربية: الاختراق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي... الخ.

٢ ـ الحرص على وحدة الدولة القطرية وحمايتها من التفتت بفعل هجمات الاختراق الخارجي الذي يهدف الى اذكاء التناقضات الجانبية واشعال الفتنة بين مكونات الامة.

٣ ـ النضال من اجل الديمقراطية السياسية والاجتماعية معاً.

هذه المهام يتطلب القيام بها تكتل القوى التي تقبل التغيير وتحس بضرورته. ومن هنا دعا المحاضر الى قيام كتلة تاريخية منطلقاً من الحقائق التالية:

١ ـ لا واحدة من الفصائل او الاحزاب او الجماعات في اي قطر عربي بقادرة بمفردها على انجاز المهام المطروحة ومواجهة التحديات التي تواجه الاقطار العربية.

٢ ـ ان القوى الخارجية المعادية ستعمل على افشال اي عمل تنفرد به قوة من القوى الداخلية خارج اجماع وتكتل القوى الحية جميعها.

٣ ـ الكتلة التاريخية لا تعني لا الغاء التنظيمات القائمة ولا تشكيل جبهة سياسية منها، وانما تعني تاجيل المشاريع الايديولوجية والعمل ـ كل تنظيم بمفرده اذا اراد ـ من اجل اهداف مشتركة هي اهداف الكتلة.

٤ ـ القوى الرئيسية في الكتلة التاريخية هي التيار القومي والتيار الاسلامي والقوى الوطنية البورجوازية والراسمالية والعناصر التي تؤمن بضرورة التغيير داخل الأجهزة الحاكمة نفسها.

ثم تعرض المحاضر الى دور الفكر القومي في تحقيق هذه الكتلة على صعيد كل قطر وعلى صعيد الوطن العربي كله، انطلاقاً من ان الفكر القومي هو بطبيعته فكر وحدوي جامع.

وختم الدكتور الجابري محاضرته بالدعوة الى اعادة بناء الفكر القومي، وفقاً للمستجدات الراهنة والمقبلة، مركزاً على ضرورة ان يعيد الفكر القومي تاسيس نفسه على اساس اطار مرجعي عربي اسلامي، وأن يتحرر من التبعية للفكر الغربي، سواء على مستوى فهم معنى القومية او على صعيد استيحاء النماذج. وهذا يتطلب في نظره اعادة قراءة التراث العربي الاسلامي قراءة قومية عقلانية ونقدية. وابرز المحاضر كذلك اهمية نشر الفكر القومي والفكر العربي الاسلامي في المهجر بأوروبا واميركا وأنحاء العالم الأخرى بربط العرب وابناء المغتربين بالتراث القومي العربي الديني والفلسفي والادبي كما دعا الى ان يكون من جملة مهام الفكر القومي في المرحلة الراهنة والمقبلة مقاومة التشويه الذي تتعرض له صورة العرب والاسلام في الخارج.

كي لا ننسى

«الواقعية»... بعيداً عن الواقع


شوقي بغدادي

من يتذكر تاريخ الرواية العربية جيداً لا بد ان يلاحظ انه بدأ مرتبطاً بالواقع الحي، وأن سمة «الواقعية» كانت هي الصفة الغالبة عليه. والواقعية المقصودة انذاك لم يكن قد لحقها بعد ما تفرع عنها من تحولات وتنويعات كالواقعية «النقدية» و«الواقعية الطبيعية» و«الواقعية الاشتراكية» و«الواقعية السحرية» في آخر تسمياتها. كانت واقعية بسيطة مباشرة لم تُتقن بعد فنون الحذلقة والشطارات الكلامية واللهاث وراء مستحدثات السرد الروائي المستوردة.

من يتذكر في هذا المجال روايات واقاصيص الرواد العرب الأوائل بدءاً بـ «فرنسيس مرّاش» و«سليم البستاني» ومروراً بمحمد حسين هيكل في «زينب» وتوفيق يوسف عواد في «الرغيف» وقصص محمود طاهر لاشين، وتيمور، ومحمد النجار وعلي خلقي وآخرين من مجايليهم، من يتذكر هؤلاء لا بد ان يلاحظ انهم جميعاً وباستثناء كتاب الرواية التاريخية كانوا يكتبون مأخوذين بصخب وتطور الحياة الحقيقية الجارية حولهم، وحتى نجيب محفوظ الذي بدأ كاتب روايات تاريخية لم يلبث ان انصرف تماماً عن هذا النوع الى واقع الحياة المصرية حوله في مدينته «القاهرة» بدءاً بروايات «خان الخليلي» و«القاهرة الجديدة» و«بداية ونهاية» و«بين القصرين» وأمثالها... من يتذكر ذلك التاريخ لأدب القص العربي يتذكر معه ايضاً ان تيار «التغريب» و«الايهام» او ما سمي فيما بعد بأدب «الفانتازيا» لم يتسرب الى وجدان القصاصين العرب، وبالتالي الى طرائقهم في اختيار المضامين، والاشكال الفنية الا مع ذيوع أدب الروائي التشيكي الأصل الذائع الصيت «فرانز كافكا» في أواسط الستينات من خلال رواياته المعروفة «المحاكمة» و«المسخ» و«القصر» وغيرها.

في تلك السنوات برز تيار «الفانتازيا» بقوة وبخاصة في قصص زكريا تامر في سوريا، كما بدا واضحاً التحول نفسه لدى ابرز كتاب الواقعية في مصر انذاك مثل «يوسف ادريس»، وحتى نجيب محفوظ جرفته الموجة وأصدر سلسلة من اعماله القصصية والروائية التي تندرج في اطار «الفانتازيا» مثل «اولاد حارتنا» و«خمارة القط الأسود» وغيرهما.

غير ان تيار الواقعية «الصافية» ـ اذا صح التعبير ـ كان يعود دائماً فيطل برأسه من حين لآخر، ويثبت وجوده حياً، ثم يختفي، او يتزيا بلبوسات اخرى، ثم يعود قوياً كما في كثير من كتابات الرواد انفسهم ولكن سرعان ما عادت «الفانتازيا» اقوى ما تكون بزي مبتكر قادم في هذه المرة من اقصى الغرب في اميركا اللاتينية وذلك بشكل خاص من خلال الترجمة العربية الجيدة التي ظهرت في بيروت لرواية «ماركيز» الشهيرة «مائة عام من العزلة» في اواخر السبعينات وما تلاها من روايات مشابهة وقد استخدمت وقتها تسمية جديدة لتلك المرحلة هي «الواقعية السحرية» والتي ليست في الواقع سوى تنويع على التيار الفانتازي الكافكاوي، ولكن بنكهة لاتينية.

منذ ذلك الحين، وحتى الآن، ما تزال «الفانتازيا» باسطة سلطانها على ابرز نماذج السرد الروائي، وبخاصة بعد تشجيعها من قبل مؤسسات الجوائز الادبية الغربية التي كانت تختار من حين لآخر كاتباً عربياً تمنحه جائزتها كما صنعت مع «ابن جلون» في روايته الغرائبية «ليلة القدر» او من خلال التركيز في وسائل اعلامهم على الترويج لروايات عجائبية لكتاب من العالم الثالث مثل «سلمان رشدي» في «اطفال منتصف الليل» و«العار» و«آيات شيطانية» مؤخراً، كنماذج يستحسن ان يحتذي حذوها الكتاب العرب الراغبون في الشهرة العالمية.

وتبدو هذه المحاكاة واضحة في الانتاج الروائي الأخير وبخاصة في بلاد المغرب، وحتى «ليبيا» التي تسمي نفسها «جماهيرية اشتراكية»... الخ، لم تنج من هذا الهوس كما ظهر في انتاج الكاتب الليبي الأصل «ابرهيم الكوني» والذي يقال انه من اصل «قبلي» صحراوي ولكنه يقطن في أوروبا منذ عدة سنوات. وفي رواياته كلها تقريباً نجد ذلك الكاتب الموهوب حقاً يصر على استلهام التاريخ القديم للقبائل «الطوارق» باسلوب فانتازي حافل بالغرائب والأحداث السحرية كما في روايته الأخيرة التي ظهرت حديثاً في جزئين تحت عنوان «السحَرة» والتي يروي فيها قصة غريبة شبيهة بقصة «هابيل وقابيل» في النص الديني ولكن بتفاصيل ورؤية مختلفة وكأنه يعيد بهذه الرواية الأسطورية حكاية خلق الكون من جديد في اطار من البيئة الصحراوية ولكن ضمن ازمنة قديمة وأمكنة غير محددة. وقد تعجب بالرواية فنياً وتسحرك اجواؤها العجيبة ولكنك اذا امعنت النظر فلسوف تعجب اكثر من ان كل هذه الروايات لا تلامس واقع الحياة الحقيقية الجارية في ليبيا ـ او في غيرها من الاقطار الا من بعيد بعيد، او انها تهرب منه تماماً الى عالم اخر من صنع الخيال وحده.

ومهما كانت الدوافع وراء هذا الاتجاه فالأمر كما نرى لا يحتاج الى كبير ذكاء كي يستنتج احدنا ان قدر «التبعية» ما يزال هو القانون الاساسي الذي يحكم علاقاتنا مع الغرب، ليس على الصعيد السياسي والاقتصادي فحسب بل على الصعيد الابداعي الفني ايضاً.

ولا ازعم هنا ان هذه الظاهرة خالية من الايجابيات، فالمثاقفة ضرورة حضارية ملحة في هذا العصر، واثراء الأدب العربي ممكن جداً من خلالها الا ان طابع المبالغة الذي يسم كثيراً من الكتابات المعاصرة يفتح للسلبيات الباب واسعاً كي تدخل منه نماذج قوامها الابهار، والتغريب، والتصنع، وهكذا، سواء اتم ذلك تهرباً من الرقابة والممنوعات او استرضاء للمؤسسات الثقافية الغربية، فان خطر «التبعية» يبقى سراباً متوهجاً مغرياً يقود الكتاب والقراء معاً باسم العالمية والتجديد الى سراديب بعيدة عن واقعهم الحي القادر على الهامهم بما هو أغرب من الخيال احياناً ـ اذا كان لا بد من الخيال ـ هذا الواقع الجدير باهتمامهم الأساسي، سراب ليس بعالمي ولا جديد الا بقدر ما يجردنا من خصوصيتنا وبالتالي من قدراتنا على ابتكار اسلوبنا الخاص بنا حقاً في التجديد والابتكار الجذير وحده ان يرفعنا الى مصاف العالمية.

عيد الأضحى الدمشقي

«الأضحية» طقس اجتماعي باهظ الثمن اليوم

تمارس الى اليوم عادة نحر الاضاحي في البلاد العربية والاسلامية، لكن بقدر، بعد ان غدا ثمن الخروف باهظاً جداً، وفي غضون عشرين سنة زاد ثمن اللحم زيادة غير معقولة، حتى بدا ان راتب الموظف العادي في دمشق لا يشتري ستة كيلوغرامات من لحم الضان، وكان يشتريها بسدس راتبه ايام زمان.

كان للنحر صباح يوم عيد الأضحى طقوس في الماضي القريب، كان الناس يوصون جزاريهم في الحارات الدمشقية ان يأتوا الى الدور او الى الأمكنة المعدة للذبح، وكان الجزار يشمر عن ساعديه منذ الصباح الباكر ويشحذ سكاكينه وسواطيره، وكان يكبر قبل ان يقوم بعملية النحر. كان يربط ارجل الخروف المشاكس وبـ «الله اكبر» وبسحبة واحدة من سكينه يتحول الخروف الى اضحية. وتتتابع بعد ذلك عمليات مكملة، لنزع الجلد واخراج الاحشاء وتقطيع اللحم، ووضعه في صرر.

وكانت العادة ان يقسم الذبيح المضحى به عدة اقسام، وكان الاهل يحملون أولادهم قطع اللحم الى الجيران والاقارب والاصحاب والفقراء، والعادة الا ترد هذه القطع الممنوحة. ـوكان بعض المضحين يرسلون هداياهم الى المحتاجين، ويطلبون من حامليها الا يسموهم. توزيع الأضحية ما يزال تقليداً يعمل به، على انحسار هذا التقليد بسبب غلاء اللحم، وهو لا ينطوي على واجب ديني فحسب، بل على تكريس تقليد من تقاليد عيد الأضحى الاجتماعية التي توارثها اهل دمشق بخاصة اباً عن جد. لقد كان اصحاب الدخل المحدود في ثلاثة ارباع القرن الماضية يضحون ارتباطاً بهذا التقليد الاجتماعي رفيع الشأن، لكن نحر الأضاحي، هذه الأيام، صار وقفاً على أصحاب الدخول الكبيرة، وصارت العملية كلها ادخل بالتراث (الفولكلور).

ويبدو ان هذا التقليد قد مرّ في الماضي بحالات مشابهة، ففي إرث الاهازيج التي يتندر بها العامة في دمشق اهزوجة تصور حالة مماثلة غلا فيها اللحم في العيد، فسخروا من ذلك بطريقتهم.

تقول الأهزوجة بالعامية الدمشقية:

اجا العيد
ومنعيد
ومندبح بقرة السيد
والسيد مالو بقرة
مندبح بنته هالشقرة...

عاشت دمشق العيد الكبير (هكذا يسمى عيد الأضحى عند الدماشقة) بنحر لم يقدر عليه الا القادرون هذه الأيام. وبزيارة قبور المتوفين وبالنزهات والمعايدات ومنح العيديات للاطفال، وبأمنيات ان ينحسر الغلاء حتى يتمكن المؤمنون اصحاب الدخول المتوسطة من اداء طقس فولكلوري جميل، كان رائجاً في الماضي القريب.

دمشق ـ عادل ابو شنب


العيد في سوق الحميدية.

أول موسيقية سودانية تمزج بين النغم الشرقي وبيتهوفن

عائلة موسيقية سودانية تجوب عواصم العالم

عوضية يوسف ـ الخرطوم

عندما لمس الأب المواهب الفنية في ابنائه لم يعترض... بل قام برعايتها منطلقاً من فهم واع مدرك لدور الآداب والفنون الجادة في المجتمعات... خاصة وانه لم يكن امياً او رجلاً عادياً، فهو معلم من اوائل خريجي كلية غردون ومساهم فذ في تكوين نادي الخريجين الذي لعب دوراً في التحريض على استقلال السودان من المستعمر في الخمسينات. وقد لعب دوراً في امداد الفن السوداني المسرحي بالقديرة تماضر شيخ الدين والاذاعي اللامع المقداد شيخ الدين والموسيقار الصادق شيخ الدين الحائز على الدكتوراه برومانيا ثم الموسيقار الوافر شيخ الدين الدارس الآن بجامعة اسبانيا وعضو فرقة اسبانية مشهورة هناك ثم تبارك شيخ الدين التشكيلي الطالب بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية ونجد في فروع العائلة الاخرى نفراً من المواهب المعروفة...

كل هؤلاء وضعوا شرط الاب وتوجيهاته نصب أعينهم وبهدوء شديد قدموا ما عندهم فكانت ابداعاتهم في قلب الفنون والثقافة السودانية.

ومن هذه العائلة خرجت الموسيقية عفاف شيخ الدين والتي تخرجت في المعهد العالي للموسيقى والمسرح وكانت هي وزميلتها هدى عبد الوهاب اول النساء السودانيات اللاتي تناولن مجال التخصص في آلة العود الشرقية.

«المحرر»: عفاف كيف بدأت الرحلة؟

عفاف: البيت هو المكون الاول، كنا نراقب شقيقنا الاكبر النور شيخ الدين وهو هاوٍ للموسيقى، ملم بكل لغتها وان لم يسع للاحتراف... نراه يحتضن العود ليكون لنا ازنا موسيقية مدربة وعندما ندخل على والدنا في مكتبته نجده محاطاً بالكتب مكباً عليها، حينئذ يرفع رأسه ليعطينا جرعات من الثقافة بالشرح والأسرة كلها تعلمت العزف على عود واحد موجود الى الآن يتعلم فيه ابني وبقية اطفال الأسرة.

وفي منعطف آخر وأنا طالبة بكلية معلمات ام درمان انتبه لي المطرب الفنان محمد ميرغني والموسيقار محمد ادم المنصوري اساتذتي بتلك المرحلة... فوقفا معي مشجعين ووفقاً لشروط الوالد وبمساعدة اساتذتي هؤلاء التحقت انا وتماضر بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح ثم الصادق في قسم الموسيقى وهكذا.

● كيف تتم ولادة العمل الابداعي عندكم؟

ـ اي عمل موسيقي او مسرحي او شعري او اي ضرب من الفنون لاحدنا يخضع في البيت لجلسات مناقشة يساهم فيها الجميع، كل يدلي بما عنده وان اختلفت تخصصاتنا فالكل ملم بضروب العمل الابداعي، حتى بقية اخوتي الذين دخلوا علوم الهندسة والحقوق واللغات ولكن لهم مواهب فنية ورأي ومساهمة ولدى شقيقتنا الكبرى مريم صوت جميل طروب سليم الايقاع.

● في اختيارك لآلة العود هل وجدت صعوبة خاصة أن موسيقانا السودانية خماسية السلم؟

ـ العود ربما يكون آلة صعبة بالنسبة للعالم الأوروبي لكنه عندنا في العالم العربي والشرقي آلة صعبة وسهلة في ان واحد، صعبة لانها آلة اساسية، وسهلة لانها متداولة، وانا اجد في السلم الخماسي نغماً حنوناً دفعني للبحث والتنقيب والاستماع فوجدت نفسي انجرف للسلم السباعي بتوجيه من الموسيقار سليمان فوجدته اكثر صعوبة ولا اعني بذلك سهولة السلم الخماسي لكن الخماسي كتراث انا جزء منه وهو جزء مني اجد فيه جمالاً وانسياباً اكثر من السلم السباعي تكتيكياً في العزف على الآلة. وبعدها عدت لموروثي بتأليف المقطوعات على السلم الخماسي.

● يشير المهتمون الى محلية السلم الخماسي وعدم قدرته على الانتشار عالمياً؟

ـ ان اوروبا سمعت الخماسي من افريقيا ودول الشرق «الهند، الصين، اليابان، الخ...» واستعارت الجملة الموسيقية منهم وجعلت منها موتيفات (لحن اساسي) لاعمالها ثم ادخلتها للسلم السباعي وانطلقت منها، ويظهر ذلك بوضوح في سوناتات بتهوفن، وحتى الموتيفات العربية ادخلت موتيفات خماسية اضفت على مقطوعات السباعي مذاقاً حلواً خاصة عند الخليجيين.

● في التاليف ماذا يمثل لك اللحن وكيف يكون المدخل؟

● اللحن عندي منطقة راحة نفسية وسكون واستقرار ذهني فعندما اتناول العود يجري حوار بيني وبين الأوتار يشمل الهدوء والجري والانفعال الى درجة المشاكسة... ارغب في نغمة فتاتي نغمة اخرى. وينشأ العناد بيننا، ودائماً انتصر على الأوتار.

● ومتى يخرج اللحن؟

ـ في حالة الفرح غالباً والهدوء النفسي يدخل اللحن في وجداني وعقلي الباطني الذي حالما يرسل اشارات للعقل المحرك اجد يدي تلمس مواقع اللحن.

● ومتى يستفزك اللحن؟

ـ عادة استجيب لدخول اللحن، لكن عندما احاول التجاهل يستفزني لدرجة السيطرة التامة ولا اجد راحة الا بعد توقيعه... يأتي هذا الاستفزاز في فترات مختلفة في المنزل مع حركتي المعتادة، اثناء الاكل احياناً تسيطر علي النغمة، في المكتب اثناء عملي الوظيفي في الشارع في المواصلات وحالما اصل من الخارج وقبل انزال حقيبتي من يدي او خلع ملابسي اجدني اتناول العود لعزف اللحن وبعدها اتنفس بهدوء.

● انحصرت اعمالك في محيط الاطفال؟

ـ نعم. انا اصلاً معلمة بوزارة التربية في قسم المناشط الثقافية وهنا كان الحلم ان تكون الفنون ضمن المناهج الدراسية وحسب علمي تم وضع المنهج العام من قبل الجهات المسؤولة داخل مرحلة الأساس كمرحلة اولى للطفل لكن لم يتم التنفيذ.

لذا انحصر همنا في اكتشاف الموهبة عند الطفل السوداني بتحرك دائم متواصل بالمدارس حتى نتمكن من دفعها وتشجيعها، ووجدت ان الطفل السوداني لا يقل عن غيره في الموهبة الفذة والحضور الفني هذا في مجال العمل، اما عن حركتي الخارجية فلقد قمت بتاليف العديد من الأعمال بالاذاعة السودانية والتلفزيون والمهرجانات والدورات المدرسية الثقافية.

● في السودان نغمة شعبية وموسيقى حديثة كما يسمونها مجازاً اي المنطلقتين تستهويك؟

ـ اغاني الفولكلور تجد هوى في نفسي، والنغمة الشعبية البسيطة خماسية، وهي في خماسيتها تتيح حرية في حركة اللحن ذلك انها تصعد بالتدرج لأعلى الاصوات حدة الى دون مشقة لذلك اجد في النغمة الشعبية انسياباً.

● اي من الاعمال المعروفة استهوتك؟

ـ اغنية الجريدة للفنان السوداني محمد الامين... بدأت بها التعلم على الآلة.. ورغم تطور اناملي على العود الا ان موسيقى هذه الاغنية تعيش بداخلي... كل يوم اجد شيئاً جديداً وصعوبة ومحاولات مني لتذليلها ونهمها... اشير الى اغنيات محمد الامين عموماً لها شكل قائم بذاته ومدرسة خلط بين السباعي والخماسي في اتقان وذكاء حيث ان محمد الامين هو الذي ادخل الطابع السباعي على الخماسي وكان له اكبر الاثر في شكل الموسيقى السودانية وتفرد في ذلك.

● وهل تغنين؟

ـ صوت المرأة السودانية عموماً من طبقة السبرانو (الحاد) كما عند المطربات عائشة الفلاتية، سمية حسن، منال بدر الدين وغيرهن... خرجت من ذلك المطربة الموهوبة هادية طلسم حيث ان صوتها من طبقة الآلطو (الغليظ) والآلطو عند النساء يلاقي السبرانو عند الرجال لكن صوت هادية يمتلك مساحات كثيرة يستطيع فيها تأدية كل الطبقات فيخرج ويدخل في كل المساحات الطو اول الطو ثاني، سبرانو اول سبرانو ثاني... الخ اما انا فطبقة صوتي تصنف في الآلطو واجد مساحتها في العمل الاوبرالي فقط.


الموسيقية عفاف شيخ الدين.


العائلة الموهوبة.

المدير السابق للاستخبارات الفرنسية

لا دليل على مسؤولية ليبيا في تفجير الطائرة

● الأصولية الاسلامية الجزائرية تمثل الارادة الشعبية!

● الشعب الجزائري يعيش تحت ارهاب عدم الكفاءة والفساد



هل هي اجواء الحملة الانتخابية وانفال الجميع بها هي التي جعلت الحدث يمر من دون ان يثير ما يستحقه من اصداء وتعليقات؟ ام لان الراي السائد لا يتحمل هزة جديدة؟ ام، بكل بساطة، لوجود فيض من المعلومات والمعطيات لم يعد احد يعرف كيف يميز فيها الخيط الابيض من الخيط الاسود؟ ام ماذا؟

اما الحدث فهو صدور كتاب في اكثر من ثلاثمئة صفحة بعوان «السر من الداخل» يتضمن رواية سرد فيها السيد كلود سيلبيرزان للصحفي الفرنسي جان كويزنيل، وقائع ١٥٠٠ يوماً تحمل اثناءها (١٩٨٩ - ١٩٩٣) مسؤولية المديرية العامة للأمن الخارجي (اي الاستخبارات الخارجية الفرنسية).

لقد تولى الرجل مسؤوليته في عام ١٩٨٩، اي خلال السنة الثانية، من تجربة التساكن الاولى بين اليمين (رئاسة الحكومة لجاك شيراك) واليسار (ميتران في قصر الاليزيه)، وغادرها في غضون سنة ١٩٩٣ (اي اثناء تجربة التساكن الثانية التي انتهت في نهاية الاسبوع الماضي، بين بالادور كرنيس للوزراء وميتران في الاليزيه).

وحين ينشر مدير الاستخبارات الفرنسية مذكراته، بعد تركه لمنصبه، فهو لا يبتدع اسلوباً جديداً، وانما يسير على نهج اصبح مألوفاً، سبق لمن سبقوه ان سلكوه قبله وعبدوا له الطريق ليسلكه بعدهم. وعلى سبيل المثال فان الكونت الجنرال الكسندر مارانش الذي شغل ذات المنصب في عهد الرئيسين بومبيدو وجيسكار ديستان، اختار غداة تخليه عن وظيفته في الثمانينات الصحفية كريستي اوكرانت ليكشف لها جملة من الاسرار اصدرتها يومها تحت عنوان «في رفقة الأمراء»، ثم جاء بعده بيارماريون، فاصدر هو الاخر كتاباً عن تجربته في «المسبح» (وهو الاسم الرمزي للاستخبارات الخارجية): وها هو كلود سيلبيرزان، يقتفي اثر سلفيه الشهيرين، فيتحف القراء بمعلومات جديدة عن القضايا الدولية التي شغلت الراي العام الفرنسي والعربي خلال تلك السنوات المثيرة (١٩٨٩ - ١٩٩٣).

انها سنوات سقوط الجدار وحرب الخليج والحرب الأهلية الجزائرية، والحصار المفروض على ليبيا واشياء كثيرة اخرى، كانت فرنسا وعيونها واذانها الخارجية طرفاً اساسياً فيها.

حول هذه النقاط الهامة - وتحديداً حول ليبيا وحرب الجزائر الجديدة واجتياح العراق للكويت - يأتي المدير السابق للاستخبارات الخارجية الفرنسية بجملة من الوقائع، تفند الافكار السائدة.

حتى صدور هذا الكتاب كانت الفكرة الرائجة لدى الراي العام ماخوذة من رواية للصحفي الفرنسي جان ماري بونتو مفادها ان الحظ والحظ وحده، هو الذي مكن القاضي جان لوي بروغيير من امساك الخيط الاول الذي قاده الى الشبكة الليبية المزعومة في قضية طائرة اتحاد النقل الجوي. وملخص الحكاية ان احد رجال الجمارك الاذكياء في مطار رواسي تمكن بالصدفة من اعتقال مهرب مخدرات ثوثار واكتشف القاضي من شهادة برنار يانغا، صديق ابو لليتيلي مانتاغاني، الذي مات في انفجار الطائرة، وكان يشتبه في انه حامل القنبلة. وكان الصحفي قد انتهز تلك الفرصة ليوجه سهامه الى المديرية العامة للأمن الخارجي، زاعماً انها عرفت بالتطورات الجديدة للقضية عبر ما كتبته مجلة «لوبوان» مشيراً حسب الصيغة الكلاسيكية المألوفة الى ان المعلومات مستقاة من «مصادر قريبة من التحقيق».

يورد كلود سيلبيرزان تلك الرواية ويعلق عليها قائلاً:

«الحقيقة مختلفة الى حد ما، والواقع ان مديرية الأمن الخارجي هي الاولى التي تمكنت بفضل علاقاتها الافريقية من معرفة شهادة برناريانغا التي حصلت عليها الاستخبارات الكونغولية. ولذلك كان من الطبيعي جداً ان تقدم التقرير الذي استقته من نظيرتها الكونغولية الى مديرية حماية التراب الوطني (شعبة مكافحة التجسس الفرنسية) باعتبارها مسؤولة عن الاستنطاق. وكان من المنطقي ايضاً ان يسلم ذلك التقرير الى القاضي الذي استطاع بعد ذلك ان يستنطق برنار يانغا علماً بان شهادة هذا الاخير شكلت وفي ان واحد نقطة انطلاق البحث. ولذلك فلا يمكن ان تفاجأ مديرية الأمن الخارجي بتطورات التحقيق، لانها كانت وراءه» (صفحة ٧٠). ويلاحظ مدير الاستخبارات الفرنسي ان هناك نقطة ضعف هامة في هذا الملف تتمثل في عدم توازن الرواية التي تستند الى شهادة فرد واحد.

بعد هذا التصحيح الذي ينسف عنصراً هاماً من عناصر تحقيق القاضي جان لوي بروغيير، يتساءل المدير السابق للاستخبارات الخارجية الفرنسية: «هل كانت هذه الحجج مقنعة بما فيه الكفاية لاتهام ليبيا شكلياً ولنستبعد خيوطاً اخرى، يمكن ان تثبت تورط الليبيين ايضاً؟ ثم هل ان القرار رقم ٤٧٨ الصادر عن مجلس الامن في ابريل - نيسان ١٩٩٢، والذي فرض حظراً على هذه البلاد ثم تعزيزه في شهر كانون الاول - ديسمبر ١٩٩٣، يفرض علينا ان نحصر انفسنا في هذا الطريق؟ ثم يضيف - وهذا هو بيت القصيد في الكتاب كله - «منذ ان تم تفضيل الخيط الليبي، من طرف مصالح الامن الكونغولي التابعة للرئيس ديني ساسونغاسو، ثم من طرف القضاء الفرنسي، اسرعت المديرية العامة للأمن الخارجي بالتاشير على مجموع هذه العناصر. وبعد مرور اربع سنوات لم يتحدد رأيها في الموضوع». ويستعرض المؤلف التهم الموجهة الى ليبيا عبر علاقاتها بالحركة الثورية، وما كانت تقدمه لها من مساعدات مالية وتسليحية، فيقول انه مع ذلك «في هذه الحالة الدقيقة بالذات (حادث تفجير الطائرة) لا يتوفر اثناء الثلث الاول من سنة ١٩٩٢ دليل قاطع على ان ليبيا اشرفت على العملية حتى لو كان ماضيها لا يشفع لها.

في فقرة اخرى يقول كلود سيلبيرزان: «اذا طرحنا السؤال الحيوي: «من المستفيد من الجريمة؟ فالجواب بالتاكيد: ليس ليبيا التي تعرضت لعقوبات قاسية من المجتمع الدولي» ثم يتساءل عن مصلحة ليبيا في اثارة هذه الفضيحة في الوقت الذي كانت تحاول فيه نزع فتيل النزاع المفتوح منذ مدة طويلة مع فرنسا. لقد كانت حرب تشاد تشهد في تلك الفترة تطوراً ايجابياً بفضل وساطة رجل الاعمال الجزائري الجيلالي مهري. اذ تمكن الرجل بمباركة السلطات الفرنسية من عقد لقاء بين القذافي وحسين حبري في باماكو، عاصمة جمهورية مالي، بتاريخ ٢١ حزيران - يوليو ١٩٨٩. ثم ان ممثلين عن رئيسي الدولتين اجتمعوا يوم ٢٠ اب - اغسطس تحت مراقبة العين الساهرة للمديرية العامة للأمن الخارجي - بمنزل يملكه الجيلالي مهري بضواحي باريس وتوصلا الى اتفاق تم التوقيع عليه بالجزائر في ٢١ اب - اغسطس، وانتهى بانسحاب ليبي جزئي من شريط اوزو، وبقبول الليبيين عرض المسألة على محكمة العدل الدولية في لاهاي. ولأول مرة، منذ فترة طويلة، شاركت شخصية فرنسية رفيعة المستوى هي السيد تياري دي بوسي كاتب الدولة في الاحتفالات الرسمية الخاصة باحياء الذكرى العشرين للاطاحة بالملك ادريس ووصول القذافي الى السلطة (صفحة ٧١).

ما قاله مدير الاستخبارات الفرنسية السابق عن الجزائر في هذا الكتاب لا يقل خطورة عن نفيه لأية مسؤولية لليبيا في حادث الطائرة.

«لقد فوجئت، يقول كلود سيلبيرزان، عند وصولي للمديرية العامة للأمن الخارجي بالأحكام التي تصدرها مختلف اجهزة السلطة السياسية الفرنسية حول الجزائر. ولما كنت اتابع تطورات هذا البلد، فقد كنت مقتنعاً على الدوام بأن قادته يقودونه نحو الكارثة. اما في سنة ١٩٨٩ فقد كان الجميع يعتقدون بان هؤلاء القادة صالحون تماماً، ويجب التعامل معهم، ولا بد من مساعدتهم. وقد يكون من المناسب ان نستعد لاستقبالهم غداً فوق ارضنا حتى نوفر عليهم خطر تقديم الحساب لشعبهم. وحتى نمكنهم من ان يعيشوا بهدوء وأن ينفقوا الاموال التي جمعوها من الفساد والرشوة. انه خطأ في التقدير لا علاقة له بهذا التيار السياسي أو ذاك، وقد وصل الموقف الى ذروته حينما اجمعت الطبقة السياسية الفرنسية على ضرورة توقيف المسار الانتخابي الذي حرم جبهة الانقاذ من الانتصار وثبت العسكريين في السلطة التي ما زالوا متمسكين بها. وهذا من شأنه ان يسهل عملية وصول الاصولية الاسلامية الى السلطة بل انه سيجذرها في المجتمع الجزائري بشكل اعمق. وكان لا بد من ان ينتظر حلول شهر اب - اغسطس ١٩٩٤ لتصبح اللهجة الفرنسية اكثر اعتدالاً، بعد اقدام جبهة الانقاذ على قتل خمسة من الفرنسيين.

ثم يمضي مدير الاستخبارات الفرنسية السابق في كلامه الصريح عن الوضع الجزائري قائلاً:

«والحال ان الاصولية الاسلامية ليست سوى الشكل الذي تلبسه الارادة الشعبية الساعية الى انتزاع السلطة من ايدي طائفة من المسؤولين اللاشرعيين الذين تسببوا في هذا الاخفاق الاقتصادي والاجتماعي السائد لثلاثة عقود من الاستقلال عاشها الشعب الجزائري تحت ارهاب عدم الكفاءة والفساد معاً. لكن هذا الصوت «النشاز» المتميز الصادر عن المديرية العامة للأمن الخارجي لم يسمع في شهر نوفمبر ١٩٩١ علماً بانها ذكرت في تقرير لها «انه من المحتمل جداً ان تشارك الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات... وتكسبها». وعلماً بانها اقترحت لاحقاً ان تقوم فرنسا بعمل سريع بهدف الاستمرار في المسار الانتخابي، مراهنة على ان وصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى السلطة بالجزائر عام ١٩٩١، كان افضل من وصولها اليها بعد سنوات اخرى في كل الاحوال، وفي ظروف اكثر ملاءمة لتجذرها الدائم... وعادت تؤكد في تقرير لاحق: «يجب ان نتوقع بلادنا بتبصر وصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى قيادة البلاد. ولا شك ان ذلك ينبغي ان يحصل منذ هذا اليوم، وأن نفعل كل شيء، حتى نتجنب اضفاء طابع «شيطاني» على السلطة الاسلامية التي ستقوم لا محالة، وأن نتريث حتى تبرز اشارات مناسبة لابراز اراداتنا في قيام تعاون وثيق مع الجزائر، مهما كان الاختيار الديموقراطي لشعبها». بعد ذلك ببضعة اشهر وفي لحظة اغتيال محمد بوضياف في ٢٩ يونيو ١٩٩٢ غالباً من طرف الذين جاءوا به الى السلطة جاء في تقرير اخر: «لقد اقترب موعد اختيار البدل: اما سلطة اسلامية أو دكتاتورية عسكرية...».

سهيل اليماني

شوام شوام

بطاقة الدعوة

كان المرحوم ابو درويش سويد واحداً من ظرفاء دمشق بلسانه اللاذع وسخريته البليغة، وكان يسكن في المنطقة نفسها التي كان يسكن فيها المرحوم خليل رفعت، وهو سياسي سوري بارز عرف بعضويته في حكومة المديرين التي اقامتها سلطة الانتداب الفرنسي في سورية، كما عرف بظرفه وسرعة بديهته، هو الآخر. وكان الرجال، حتى ولو ارتقوا واحتلوا المناصب الكبيرة يقضون حاجاتهم بانفسهم، وذات يوم نزل خليل رفعت الى السوق واشترى بضع اوقيات من اللحم وطلب من اللحام كمية كبيرة من العظام، ورآه ابو درويش سويد يحمل اللحم والعظام، فابتدره ممازحاً:

- ما القصة يا خليل بك، هل ستؤدب مأدبة للكلاب بهذه العظام الكثيرة التي تحملها؟

وابتسم خليل رفعت ابتسامة شاحبة وقال:

- نعم، انها مأدبة للكلاب. الم تصلك بطاقة الدعوة؟!

رأس بربع ورقة!

وقبل العيد بايام ذهب ابو درويش سويد الى الحلاق ليقص شعره، وكان الحلاق يربط خروفاً معداً للنحر الى جانب دكانه، وما ان بدأ بقص شعر ابي درويش، حتى انفك الرباط وهرب الخروف، فترك الحلاق رأس زبونه وركض حتى ادرك الخروف واعاده، وامتعض ابو درويش وانبه على فعلته وقال له:

- كيف تتركني، انا الذي يحلق حلاقة العيد، لتركض وراء خروف معد للذبح؟

ونفد صبر الحلاق فقال:

- يكفي يا ابا درويش. هل تريد مني ان اتخلى عن رأس ثمنه مائة ورقة من اجل رأس اجرته ربع ورقة!

عادل ابو شنب

حوار مع روجيه عساف:

ما الذي يبقى عندنا اذا فقدنا الذاكرة والحب؟

روجيه عساف مدرسة متميزة في المسرح اللبناني المعاصر. ولقد اتى الى هذا المسرح بعد جيل الرواد الاوائل، وقدم مسرحاً مختلفاً وملتزماً، بطله الحكواتي وهمومه هموم المواطن اللبناني الذي يعاني ويقاوم.

لقد انتهج روجيه خطاً يتفق مع مفاهيمه وهمومه ويعمل على حفظ الذاكرة الجماعية وعلى تكريسها في شكل فني، بنقل الواقع الى الخشبة، من خلال الحكواتي الذي يحقق التواصل بين الفنان والجمهور. من اهم مسرحياته: «حكايات ٣٦» «ايام الخيام» «الجرس» «مذكرات ايوب» وفيلم عن المقاومة اللبنانية في الجنوب اسمه «معركة».

«المحرر» التقته في باريس واجرت معه حواراً مقتضباً تحدث فيه عن تجربته الجديدة ومشاريعه المستقبلية.

● **روجيه عساف، انت موجود في باريس للمشاركة في الندوة التاسيسية لـ «اتنوسينولوجيا» Ethnoscénologie، فماذا قلت في الندوة؟**

- انه لقاء تاسيسي لانشاء مركز عالمي للاتنوسينولوجيا. نعمل على تحديد مضمون هذا المصطلح، الذي له علاقة طبعاً بفنون العرض، بشكل شامل: يدرس علاقة المسرح مع الشعوب والثقافات والحضارات في العالم. ويستعرض كل الاختبارات والتجارب التي لها علاقة بالميراث، ميراث الشعوب، من رقص وموسيقى، وتمثيل مسرحي.

● **انت معروف بانك حكواتي قديم... ما الذي حملته او اضافته تجربتك هذه الى المسرح؟**

- انا لست حكواتياً لكني متحمس لدور الحكواتي واعتبره عنصراً مهماً في تكوين ثقافتنا، ونحن اعتمدنا عليه كمتكأ لكنه لم يكن العنصر الوحيد لعملنا. لقد اعتمدنا عليه في ابراز الذاكرة الجماعية، ونقدها وتنبيهها للناس ليس فقط في مضمونها


مشهد من «مذكرات ايوب».

وانما ايضاً باشكالها. ان الحكواتي لا يروي سيرة عنترة وبني هلال والظاهر بيبرس فحسب، ولكنه قد يروي الحياة اليومية. والملاحظ ان كل شعوب المنطقة، تستعمل فن الرواية بشكل عفوي، فطري. ولكن هذه الظاهرة اخذت اهمية خاصة في الحرب ومع الدمار، اصبحت الذاكرة شرطاً اساسياً للبقاء وليكون عند الناس مناعة ضد التدمير والخراب والموت؛ اصبحت الذاكرة مهمة جداً والناس اصبحوا يحكون عن الاماكن التي عاشوا فيها، لانهم هجروا، اصبحوا يخبرون عن الاموات لانهم جزء من الجسم الجماعي الذي ينزف. يضاف الى ذلك ان الانسان بطبيعته يعتبر الحياة الماضية اصح، نسمع الناس دوماً يقولون «سقا الله ايام زمان»... هذا ما اعطى لهذا النمط من العمل اهمية خاصة، هذا ما يفسر تعلق الناس الكبيربهذا العمل وهم شاركوا في تكوينه، مسرحياتنا تؤلف بالتعاون مع الناس الذين يعطوننا مضموناً ومواداً، حكايات وقصصاً والواناً ولهجة. نأخذ منهم حتى طريقة الكلام، طريقة تحويل الاشياء الى صور فنية، الخ...

● **وما هي طريقتك في العمل؟**

- كل مسرحياتنا نكتبها مع الناس ومع الممثلين، فريق العمل يتكون من شباب وصبايا، يقيمون علاقة مباشرة مع البيئة، مع الحي «مع الضيعة»، ليلملموا قصصاً وحكايات من الواقع المعاش القديم او الحديث، وفي قناعتنا ان هذه المعلومات، تشكل الذاكرة الجماعية، وتتمثل في الافراح والاحزان والسهرات في البيوت واللقاءات في ساحة الضيعة... اننا نعيش مع الناس، ونسمع ونحس ونشعر مع الناس، نجمع هذه القصص ونحولها الى عرض مسرحي. نستخدم اشياء بسيطة موجودة حولنا في البيئة ونحولها على المسرح الى ديكور وأدوات مسرحية.

● **هذا الوضع عالجته في اكثر من ثلاث مسرحيات لك؟**

- في «حكايات ٣٦»، «ايام الخيام» «الجرس» والآن هناك موضوع بدأ يبرز هو بيروت، التي لها ذاكرة وتاريخ والتي تشكل اليوم موضوعاً تتكثف فيه المعاناة واحلام الناس.

● **من هنا، قمت سنة ٩٣، بتنفيذ مسرحية «مذكرات ايوب»؟**

- نعم. «مذكرات ايوب» تركز على الذاكرة البيروتية، على اعتبار انها عروسة الشرق، والمسرحية تحكي ما حدث في بيروت، للناس، للشوارع، للحيطان، ولذلك دلالة كبيرة: ليس صدفة اليوم ان كل الناس الذين يمرون على ساحة البرج وما يحيط بها يشعرون بحزن ويأس كبير. هذا دليل على ان بيروت رمز كبير للماضي، ليس فقط للماضي وانما ايضاً للمستقبل.

● **اذكر بان هذه المسرحية (مذكرات ايوب)، عرضت سنة ١٩٩٤ في باريس، على مسرح «الرون بوان»، وشاهدها لبنانيون عرب وفرنسيون. وقد نالت اعجاب الجميع. فما هو سبب هذا الاعجاب؟**

- يكفي ان تستمع الى الناس بعد خروجهم من قاعة العرض... على فكرة، بعد مغامرة باريس، كنا مدعوين الى مصر، وهناك ايضاً، لاقت المسرحية صدى كبيراً، ونالت جوائز، لكن اهم من الجوائز كان ردة فعل العرب والمصريين تجاه المسرحية.

يبدو انه كلما كان الانسان صادقاً في العمل يلقى تجاوباً اينما ذهب.

● **هناك نقدان يوجهان لمسرحياتك الاول غلبة الطابع السوداوي عليها والثاني انك تهيمن بشخصك على المسرحيات؟**

- انا ممثل قبل ان اكون مخرجاً، تكونت كممثل والمسرح فيما مضى، كان يركز على التمثيل، كنا نمثل ادواراً من التراث العالمي، من شكسبير للاسبانيين لبريشت لمسرح العبث... فتكونت تكويناً تمثيلياً متيناً.

وهنا احب ان اشير الى امر هام فيما يتعلق بالسوداوية. انا ادرس في جامعتين، اللبنانية واليسوعية، واتعامل مع الطلاب تاركاً لهم حرية اختيار المواضيع وكذلك، حرية المعالجة وقد اكتشفت عندهم ميلاً للعبث، للسوداوية. لا يمكن ان تتصوري عدد الطلاب الذين يختارون مواضيع عن الانتحار او الموت او المخدرات، الامراض النفسية... يبدو انهم يعيشون في عالم من الكوابيس بشكل محور مخيلتهم. ولا اعرف لماذا. لهذا احب ان اتعامل مع الشباب وان اصل الى طريقة تفكيرهم التي تختلف كثيراً عنا.

جيلنا نحن، تكون في مرحلة الصعود، ولهذا كان يبدو جاداً اكثر من اللازم، ومسيساً اكثر من اللازم ايضاً. كان عندنا امل كبير بتغيير العالم وتحسين المجتمع. وكنا نؤمن باننا قادرون على التعبير ولكننا وصلنا الى النتيجة المؤلمة: الحرب الأهلية. جيل اليوم مختلف، وله اتجاهات مختلفة، ومنطلقات مختلفة ايضاً. مثلاً في رواية الياس خوري هناك سخرية، اشياء مضحكة، سياسية، قتل وحب وجنس ويبدو ان هذا كله من افرازات النظام العالمي الجديد. اكاد اعتقد ان هناك خطة لتدمير الهوية، وتعميم الفراغ وهذا امر يدعو الى القلق. الانسان الذي ليس لديه ذاكرة يصبح غير مسؤول عن ذاته. المجتمع الذي يفقد ذاكرته يفقد ذاته وهذا ما يحدث. يقولون لنا اتركوا الماضي، سوف نبني لكم بلداً ونظاماً وسلاماً وانتم غير مسؤولين، وهذا ما يحصل.

هذا مخيف، من هنا التمسك بالذاكرة والتاكيد على الهوية.

اجرى الحوار: هدى ابراهيم

"الوطن في العينين" لحميدة نعنع، باللغة الانكليزية

حميدة النعنع التي حملت «الوطن في العينين» وتشردت على أرصفة العالم، تفتش عن الانتماء، والدفء والعدالة، تعرضت لخيبة الأمل ثلاث مرات: مرة حينما اكتشفت ان الوطن ليس «خيمة متنقلة» يمكن نصبها في اي مكان، وانما هو «بصمة جغرافية» تلتصق بالجلد كالوشم، وثانية حينما تبين لها ان الثورية ليست شعاراً يختبىء الانسان داخله كالقنفذ، وانما هي معاناة متعبة، واعادة نظر قد ترقى الى «خيانة الانسان لنفسه باستمرار»، وثالثة حينما تولد لديها اليقين بان «الاصنام الايديولوجية» التي تعبد، وتقام لها التماثيل قد تتحول الى «نمور من ورق» تمارس الانتهازية، ابتغاء السلامة.

رواية «الوطن في العينين» لحميدة التي رأت النور العربي، منذ عشر سنوات، لتكون «اعترافاً حزيناً» كانت اكثر من صدمة وصرخة: صدمت المجتمع العربي الآسن بجرأتها وعنفها، وصراحتها، واهابت بنا جميعاً ان نسقط الاقنعة عن وجوهنا، بعد ان امتلأت بثوراً. وها هي ترى النور الاوروبي، عبر ترجمتها الى اللغة الانكليزية، لتكون «الرواية الخبيئة لامرأة مهاجرة لم تحسم بعد ازدواجية الولاء للشرق العربي، ولأوروبا المعاصرة».

«المحرر» ستتحدث عن الطبعة الانكليزية لرواية «الوطن في العينين».

«غين»

يوميات شبه ثقافية



العذول والواشي والغريم!

● قبل ان تتدفق الجماهير على جادة الشانزليزيه لتعبر عن فرحتها باقتلاع اخر هرم اشتراكي عن قصر الاليزيه، وعن ابتهاجها بقدوم «الديغولي الوسيم» جاك شيراك، كان هناك قلق يعصف بالقلوب وشك يشل العقول. بعض المفكرين الجدد الذين افرزتهم التطورات «المذهلة» التي اجتاحت العالم، طرحوا رؤيا جديدة هي اقرب الى «الفانتازيا» في انتظار ان تستقر الامور على خيارمحدد. وكان لي لقاء مع بعضهم في ندوة لا تخلو من امتاع المفاجأة الكبرى ان السيد باسكال بروكنر الذي اصدر هذا الاسبوع كتاباً مثيراً حول «اغراء البراءة»، استخدم مفردات مستمدة من قصص الحب العربية لتحليل «الازمة السياسية في فرنسا».

- ١ -

● في قصص الحب العربية شخصان متطفلان «ريبان لا علاقة لهما بالحب، ولكنهما اساسيان فيه، «العذول والواشي» انهما يحتلان موقعين بارزين في قصيدة الغزل واغنية الحب اكثر اهمية، بعض الأحيان، من بطلي قصة الحب. وينحصر دور العذول في اظهار الحه «المجاني» كلما نما اليه ان اثنين يتحابان، فيملأ الدنيا تحيباً، مع انه ليس طرفاً في القصة، ولا يطمع الى ان يحل مكان العاشقين، وكل ما في الأمر انه «مازوم» لانه لا يطيق ان تتبرعم قصة حب «وراء ظهره». ولا يتورع عن الحاق الاذى المرجع بالعاشقين او بنفسه، دون الحصول على اية منفعة شخصية. اما الواشي فهو اكثر خسة، اذ ينصب نفسه «مخبراً عاطفياً» بالمجان، ينقل اخر الاخبار عن تطور العلاقة بين العاشقين، وينشرها على الملأ، بعد اضافة تفاصيل وتلفيقات من نسج خياله، ولا يرتاح الا اذا ساءت العلاقة بين العاشقين، ولا يعود اليه توازنه الداخلي، الا بعد ان يتم الفراق النهائي بينهما. لكن قصص الحب العربية تكاد تخلو - فيما يزعم باسكال بروكنر - من شخصية «الغريم» وهو الذي ينافس العاشق على المعشوقة، ويتحين الفرص للتخلص منه، في مبارزة او مجابهة او معركة. واذا كانت قصص العشق الغربي حافلة بالمعارك الضارية، التي كانت تجري بين العشاق الفرسان حول معشوقة واحدة، وتنتهي معظمها بمقتل المتنافسين، وفوز المنتصر بالمعشوقة الجميلة، فان قصص العشق العربي حافلة «بالكرم» الذي يظهر في سلوك الامير العاشق، في اخر لحظة، فيقرر «اهداء» معشوقته الى المنافس، ابتغاء الحصول على مرضاته او دفعاً لشره.

- ٢ -

● وينقل باسكال بروكنر هذه العلاقة الغامضة، المتوترة، بين العاشقين والعذول والواشي والغريم الى المسرح السياسي، فيقدم لنا «فانتازيا فكرية» يحاول من خلالها ان يسخر من الديمقراطية الليبرالية الغربية، بل من النشاط السياسي في كل مكان وزمان. هناك قصة حب بين الحاكم والشعب لا تختلف في صعودها وهبوطها، في توهجها وبرودتها، عن قصة حب عادية بين رجل وامرأة. يكتب بروكنر «قد يكون الحاكم - العاشق سادياً او مازوشياً او فيتيشياً او عنيناً، ولكن المعشوق - الشعب يتمنع، يكر ويفر، يقبل ويدبر، قد يذوب وجداً وقد يصعر خده. وردود افعاله تتبلور في تناغم او تعاند مع شخصية العاشق. في البدء، يكون وفياً ثم تراوده فكرة الخيانة، ولا يتردد في الاستماع الى اغراءات المنافسين. ويستنجد بروكنر بالمتطفلين العربيين الشائعين في قصص الحب العربية، ويفضل التحدث عنهما بلغة الجمع لا المفرد: «العذال هم رؤساء الاحزاب الناشطة على الساحة، والوشاة هم الاعلاميون، الذين يتنقلون من العاشق الى المعشوق. يلفقون وينافقون بدون توقف، والغريم هو المنافس الذي ينجح في الانتخابات، وينتفض على العاشق ويطرده، ليحل محله...». والأمر المشترك بين هذه الشخصيات كلها هو «ادمانها على الشكوى». يكتب: «الشكوى هي اضعف اشكال التمرد والثورة: الحاكم - العاشق يشكو من انه غير مفهوم. والشعب المعشوق يشكو من انه محروم من حقوقه، والعذال يشكون من عدم التعامل معهم بجدية، والوشاة يشكون من انهم لا يمنحون الحرية الكافية لاشباع حبهم للنميمة والتجريح. اما الغريم فانه يشكو من انه لم يحصل على الصلاحيات الضرورية لاسعاد شعبه المعشوق فور انتصاره على الحاكم - العاشق». ويستشهد بروكنر بقول مأثور للروائي المغضوب عليه سيلين: «نعم، الكل مدينون باستثنائي...!».

● وفي نهاية اللقاء طرح احدهم هذا السؤال على بروكنر:

- «وأين موقع الكاتب من هذا كله؟»

وصمت بروكنر، ثم قال وهو لا يخفي خجله:

- موقع ذي القرنين!

- ٣ -

● وشعرت بالألم، وانا اتابع هذا الحوار العبثي. فانتازيا فكرية جديدة في الوقت الذي تُقضم فيه الأرض العربية، شبراً بعد شبر، ويذبح شعب الشيشان من الوريد الى الوريد، وتحلق القنابل النووية فوق الشرق الاوسط. ويذاع بأن المزيد من الاصوليين والعلمانيين قتلوا في الـ ٢٤ ساعة الماضية، والطائرات الاسرائيلية تسقط قنابلها على جنوب لبنان، والجامعة العربية تعقد جلسة جديدة للاحتجاج!

فانتازيا فكرية جديدة، وشوارع الشانزليزيه مكتظة بالناس، يرقصون ويغنون ويهتفون: «مات القيصر... عاش القيصر» ورؤساء الدول يحتفلون بالانتصار على النازية، ويضعون الاكاليل على قبر الجندي المجهول في ساحة الايتوال، ومكبرات الصوت تردد: «قريباً، وقريباً جداً القرن الواحد والعشرون!».

● ولماذا الشكوى؟ اخيراً اكتشف المثقفون الفرنسيون فوائد العشق العربي، واخذوا يتغنون بقصائد الحب العربية!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



التحفة السنية في الصراعات بين القيسية واليمنية

■ اختلف الرواة والمؤرخون في الاسباب الحقيقية للنزاعات الدامية بين القيسيين واليمنيين على مدار التاريخ العربي. قال بعضهم ان هذه الصراعات بدات يوم عقر اليمنيون الناقة وكان ذلك ايذاناً بحرب دامت اربعين عاماً سميت «حرب البسوس» على اسم الناقة. وذهب آخرون الى ان الخلاف تمتد جذوره الى ايام التبابعة الذين حكموا اليمن فقاموا بحل الاحزاب القيسية وكانوا اول من سنّ سنة حكم الحزب الواحد وتزوير الانتخابات النيابية في العرب العاربة التي سميت منذ ذلك التاريخ «العرب الهاربة» لانها كما زعموا هربت من الكفاح وتخلت عن شعار تحرير فلسطين في كامب داوود وكامب اوسلو وكامب القاهرة.

وللقراء الذين لا يعرفون معنى كلمة كامب نورد ما رواه الاصمعي عن ثعلب قال: الكامب في لغة تميم معناها الاسطبل، ويسمونه في بلاد الشام «البايكة» وهو مكان معد لايواء حيوانات الجر والركوب، ومنه قول الشماخ الباهلي:

ولست بذاهب للكامب يوماً

فأن الكامب دار للبغال

في مخطوطة نادرة عثر عليها الامين العام للاتحاد المهني لنقابات حفاري القبور اثناء قيامه بحفر قبر تاريخي لقائد تاريخي في ظرف تاريخي عصيب، ان الجماهير الشعبية من القيسيين لم تكن مؤيدة للحروب بين قياداتها، رغم انها كانت تذهب الى جبهات القتال لحماية التراب القيسي المقدس من اعتداءات القبائل اليمانية، وكذلك كان اليمنيون يقاتلون لحماية مواطن الكلا المقدسة ضد القيسيين وهم كارهون. وعبر احدهم عن ذلك فروى هذه القصة:

كان من عادة اهالي بلدة (دوما) القريبة من دمشق اقامة الليالي الحمراء في كروم العنب الدوماني، وذات مرة جاؤوا بامراتين وساروا قاصدين البلدة، لم يكن في تلك الايام لا ترام ولا سيارات باص، وبينما هم في الطريق خرج فريق من اهالي قرية عربين يريدون استخلاص الفتاتين، وجرت معركة اين منها معركة مرج راهط بين القيسية واليمنية، سالت الدماء من الطرفين المتنازعين، بكت الفتاة الصغيرة، فسالتها الأخرى وكانت اكبر منها سناً واكثر تجربة، عن سبب بكائها فاجابت:

- الا ترين ما فعلوا ببعضهم؟

قالت الكبرى:

- بالنسبة الينا، سواء انتصر اهل دوما ام انتصر اهل عربين، النتيجة واحدة، فعلام البكاء؟

النتيجة في الخلاف الدوماني العربيني على من يحظى بمضاجعة الفتاتين، والخلاف بين القيسيين العرب واليمنيين العرب لم يكن خلافاً على المبادىء وانما على من سيفوز بشرف مسافحة القبائل اليمنية والقيسية معاً. ولذلك فان جميع الصراعات الايديولوجية والعرقية والسياسية خلال خمسة عشر قرناً ما كانت تعني الناس العاديين بشيء، فالنتيجة واحدة، النهاية في فراش السلطة او في فراش المعارضة التي تستولي عل السلطة.

من ذلك انني سالت صحفياً كان يهاجم ولي نعمته الذي عمل معه عشر سنوات، ثم أصدر جريدة لا هم لها الا مهاجمة معلمه الاول، سالته ببراءة عن أسباب الخلاف فاجاب بصدق اثار إعجابي:

– هل تظن ان الخلاف بيننا يعود الى انه هو يساري وانا يميني؟ الخلاف انني قبضت دون علمه كما كان يقبض دون علمي... خلاف بين لصين!

لو ان نوبة صدق اصابت أهل السياسة فجاة كما «الجلطة»... هل كنا سنسمع غير هذه الاجابة؟

قد يقول قائل: والآن ما العمل؟

وليس لنا غير الاجابة الساخرة لجمال عبد الناصر في محادثات الوحدة:

- خطوة الى الامام... خطوتان الى الوراء!

مصباح الغفري

المضحك المبكي

اذا شئت ان تحيا سليماً من الأذى...

■ لكي تحيا ناعم البال، عليك باتباع ومتابعة قوائم «الممنوعات» في آخر طبعة لها. فكركونات الرقابة على نقاء الفكر العربي من الافكار الهدامة تعمل ليل نهارفي سبيل غسل الادمغة العربية باحدث مستحضرات التنظيف لتبقى بيضاء من غير سوء، وللمحافظة عليها من ادران الدعايات الامبريالية والصهيونية التي تحاول دائماً التشكيك في المنجزات التي لا يختلف فيها مثنا مليون من فصائل الرخويات المنتشرة في الوطن العربي الكبير.

سيذكر التاريخ بحروف من «نيون» مآثر البوليس الادبي الشرق أوسطي، فهذا البوليس حفظه الله نخراً للاجيال الطالعة، يحمل المقص لاقتطاع اي مقال يكتبه حاقد لم ينعم الله عليه بنعمة البصر ليرى ما تحقق من انتصارات خلدها الشعراء وسارت بذكرها الركبان. وهذا البوليس هو الذي يحمي العقل العربي من السموم التي يبثها اولئك الذين لم يرزقوا الايمان بحكمة القيادات الوطنية التاريخية التي تلتف الجماهير حولها وتحيط بها احاطة الأنشوطة بعنق المحكوم بالاعدام.

اخي الصحفي المبتدىء في تطوان وفي صنعاء، في حايل وفي الفيحاء، في شنقيط وفي الاحساء، لكي تنام في بيتك لا في بيت خالتك، انتبه الى قائمة الممنوعات التي صدرت مؤخراً عن اتحاد نقابات «الوراقين» العرب، وهذا اهمها:

١ - لا تنتقد الملوك والرؤساء والأمراء لانهم معصومون عن الخطا الصغير، وهم على مذهب ابي نواس الذي يقول:

لا تاتين من الخطايا هيناً

واذا ركبت فجاوز القدرا

٢ - انتقاد اسرائيل قد يعكر مسيرة السلام ويسيء الى القضية، وستستغله اسرائيل لاتهام العرب بمعاداة السامية، فاحفظ لسانك.

٣ - لا تذكر اسم اي سجن عربي، ففي هذه السجون يوجد عملاء العدو، وذكر اسم السجن يعطي الاعداء الحجة لتشويه سمعة أنظمة الحكم التي تعبنا خمسة عشر قرناً ودعونا الله في الاسحار حتى رزقنا بها.

٤ - عملاً بالحديث الشريف «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او فليصمت» لا يجوز التحدث عن الحاكمين واقاربهم حتى الدرجة الخامسة عشرة الا بالخير.

٥ - اذا وردتك تقارير منظمة العفو الدولية عن انتهاكات حقوق الانسان، بادر فوراً بنشر كل ما فيها من انتهاك حقوق الانسان في سويسرا والنروج والسويد، واغفل ما عدا ذلك لانه افتراءات لا اساس لها من الصحة، فليس عندنا انسان انتهكت حقوقه، المواطن عندنا معزز مكرم وضيف على الحكومة عملاً بتقاليد حاتم الطائي.

٦ - لا يجوز نشر الآيات القرآنية التي تهاجم اليهود حتى لا نعطي سلاحاً لاسرائيل وللاستعمار لاتهامنا بالعداء للصهيونية والعياذ بالله.

٧ - لا يجوز نشر صور القادة الوطنيين جزافاً، هناك صور رسمية معتمدة من قبل اجهزة الامن عليك بنشرها بعد اخذ توقيع المسؤول الامني وبصمته حتى لا تقع في مشكلة انت واولادك في غنى عنها.

٨ - لا تتحدث عن ثروات «اولي الامر» او قصورهم او استثماراتهم في الداخل او في الخارج فهذه المعلومات تفيد العدو المتربص بامتنا.

٩ - تصريحات المسؤولين معدة للاستهلاك الآدمي فقط ولو انتهت مدة صلاحيتها، لا تعلق بغير عبارات التاييد والاعجاب وقل دائماً: ما شاء الله!...

١٠ - وأخيراً يا اخي الصحفي المبتدىء، يحق لك قراءة سورة الفاتحة والنطق بالشهادتين... همساً.

ابو يسار الدمشقي

اعلانات سلمية

اعلان

- بمناسبة المؤتمر العالمي للحفاظ على البيئة يعلن جهاز الشرطة الاسرائيلية تحت شعار «حافظوا على بيئتكم من التلوث» انه سيقوم بابادة بعض الفتية الفلسطينيين وتهديم منازلهم بعد ان ثبت خطر احجارهم على البيئة المحلية والعالمية...

اعلان مضاد

تعلن هيئات البيئة العربية «المسالمة» عن احتجاجها واستنكارها بصوت عال جداً يبخش طبلة اذان المجتمع الدولي بسبب الاعتداءات المتكررة من قبل الاسرائيليين على البيئة وصرحت هذه الجهات انها ستطلق ابخرتها النارنجية في الفضاء لتثقب طبقة الأوزون وذلك نكاية بالاسرائيليين، وستستمر في التصعيد واطلاق ابخرتها النارنجية وبخاخات «بيف باف» اذا لم يتخذ حل بيئوي حاسم لهذه النزاعات.

عامر رجا شريجي

لكل سؤال جواب

١ - في أي صنف من المهن والناس قال الشاعر البوصيري:

«وما أخشى على أموال مصر

سوى من معشر يتاولونا»؟

٢ - عن أي بلد من بلدان العالم قال بن جبله العبدي للخليفة عثمان:

«بلاد ماؤها وشل وثمرها دقل (اردا انواع التمر)، ولصها بطل. إن قل الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا»؟

٣ - أي زعيم شرق أوسطي قال لزعيم آخر: «شو تفصلوا البس»؟

٤ - من الذي يقول للسارق اسرق ولصاحب المنزل: «احفظ متاعك»؟

٥ - كيف تصف السلوك الأخلاقي الذي مؤداه:

«حكلي تاحكلك»؟

٦ - من الأعور الشهير الذي يقصده القول السائر: «الأعور ملك بين العميان»؟

علماً بأننا لا ننتقص من أي تشويه أو عيب جسدي في انسان.

٧ - هل يوافق قادة العرب على الحكمة القائلة :

«المدح أن يمدحك من لا يريد مدحك، وغاية الذم أن يذمك من لا يريد ذمك»؟

ملاحظة: اقصى موعد للاجوبة نهاية القرن القادم... وكل قرن وأنتم بخير...

ابو شكيب

اين تسهر هذا المساء؟

تبشر ادارة فندق ومطعم وملهى ومقهى ومسبح «مواطن حيران» زبائنها الكرام والجمهور الممارس، بعد انتظار طويل وصبر مرير بعودة المطرب العربي الاشم وذي الصوت الطليعي «ابو اليسر» لمواصلة تقديم حفلاته الاستفزازية، وسوف يفاجأ الجمهور باغنيته الهادفة «سلمتك بيد الله» ترافقه الراقصة الملتزمة جداً «سلام».

ملاحظة: تباع التذاكر بالقرب من الجمعية الخيرية لاغاثة اهالي ضحايا مذبحة الحرم الابراهيمي.

من الشعر الحلمنتيشي

نص خطاب كلينتون امام الكونفرس

■ «اتيت الكونفرسيين الكراما

لاخبرهم بكارثة اوكلاهاما (١)

اعزي باسمكم اهل الضحايا

واسكب ادمعي الحرى سجاما

وماساة المآسي ان فعلاً

من الارهاب روعنا تماماً

تبين ان مقترفيه منا

- من البيضان - لم يرعوا الذماما

فتيري (٢) - آه، واأسفي عليه! -

من الأبطال، قد حاز الوساما

اغار على العراقيين فجراً

واحرق ملجا فغدا ركاما

وكنت منشنشاً مرتاح بال،

وأحتمل السخونة والزكاما

لو ان جناة (اوكلاهام) كانوا

من الاسلام او عرباً لئاما

فان هناك ارهاباً شقيا

يهددنا وينذرنا انتقاما

وقد اليت ان يقضى عليه

بعاصفة وإن زاد اليتامى

وإن دمار بغداد مثال

ولن انهي (٣) الحصارولن اناما

واما اهل طهران فعندي

دواؤهم: احتواء لا كلاما

مزاوجة براسي اخطبوط

على البلدين لن ابقي (٣) إماما

واما غيرهم فلقد تركنا

لرابين مهمتنا فقاما

يلاعبهم، ويضربهم تباعاً،

يناور او «يحاورهم» سهاما

وكل منهم يتلو دعاء

لراعيه ويقرئه السلاما!»

ابو هريرة الحاج البغدادي

١ - الـ «هو» صارت «ها» لضرورة الشعر

٢ - تيري هو المتهم الأول.

٣ - معذرة لتسكين الياءين بدل فتحهما



منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تردهامن القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب أو تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

سورية ترفع راية العزة والكرامة

نبيل الحلايقة - عمان - الاردن

■ السيد رئيس التحرير

تحية تقدير لكم والى كل العاملين في صحيفتكم الغراء التي لا تتوانى في فضح كل مؤامرة ضد الوطن العربي، والتي تشعرنا بانها ترسل في كل عدد يصدرمنها ومن خلال سطورها اكليل ورد الى كل قبور الشهداء. وبرقية عزاء ومواساة لكل المقهورين في عالمنا العربي من المحيط الى الخليج. وكذلك اريد ان اؤكد لكم بان قراء صحيفتكم من الشباب المثقف في بلدنا العزيز يتجاوز ٨٠٪ من قراء الصحف الاخرى لان صحيفتكم ما زالت على العهد الذي نامله من كل المثقفين والكتاب. وذلك بسبب الحال الذي وصل اليه مفهوم الصحافة في الوطن العربي. إما ان تكون مرتبطة بجهات امنية (مخابرات) او تكون كما يريده النظام في بلد المنشا للصحيفة. فلكم كل حب وتقدير احرار الامة العربية في زمن الذل والتهاون العربي.

ارجو نشر تساؤلي:

أولاً، أود ان اؤكد لكم انني ومنذ الصغر اشعر بان سورية هي التي ترفع راية العزة والكرامة وما زلت اتامل من هذا الجبل العربي الكبير الصمود في وجه التحديات والمتغيرات الاسياسية. واتساءل هل حقيقة ان سورية العروبة ستسير في ركب الاستسلام اي السلام، وهل ستقبل بأن يرفع علم دولة اليهود على أرض الخير والنضال والثورة وأرض دمشق الصمود والتحدي؟

«المحرر» موقف صحيفتنا واضح لا لبس فيه، ونحيل السيد نبيل الى قراءة افتتاحية رئيس التحرير في العدد الماضي ونحن على ثقة ان سورية ستبقى صامدة امام الضغوط والإغراءات .

الارهاب اميركي هذه المرة!

محمد شادي كسكين - سورية

■ السيد رئيس التحرير

لقد استمر المشوار معكم ونحن ننتظر يوم الاثنين بفارغ الصبر لنتلقف عدداً جديداً وعطاء جديداً...

ولقد اعجبني اكثر ما اعجبني هذا العدد الاخير المتميز المتنوع فجزاكم الله خيراً، ثم انني ادرك اننا «نثقلها» عليكم بالطلبات والاقتراحات و«الاتهامات» احياناً... ومع ذاك الا انكم في موضع القلب وحين نعتب عليكم فكاننا نعاتب قلوبنا ونتهمها احياناً... فحلمكم علينا.

ارجو ان تنشروا لي هذه الخاطرة السريعة! .

لو طلب مني ان اسجل اهم الاحداث التي حدثت الى الآن في عام ١٩٩٥ فانني بالتاكيد سوف اسجل حادثة الانفجار في ولاية اوكلاهوما الاميركية... لماذا؟! لان المتهم هذه المرة، اميركي، وبدون قصد بالطبع - فانه ليس سورياً - او ايرانياً - ولا عراقياً ولا سودانياً او ليبياً... ممن جرت العادة في كل مصيبة تحدث بالعالم ان تلقى عليهم التبعات والاتهامات بدون قيد او حساب - باليد واللسان - لقد لاحظنا كيف اتجهت اصابع الاتهام في الايام الاولى للحادث... والتحقيق لم يبدا بعد - الى الجهة العربية الاسلامية لكاننا نملك احتكاراً عالمياً خاصاً بنا سمي الارهاب... فالحمدلله اننا مما حدث براء وثانياً لان الحادث كشف النقاب - لمن لا يعرف - عن خبايا خطيرة عميقة في صلب المجتمع الاميركي وثالثاً لانه يبدو ان الشعب الاميركي يعتبر نفسه شعباً مقدساً لا يقترف الاخطاء. ولذا فالمساس بامنه او حياته او مجرد التفكير بذلك هو من الكبائر يستحق صاحبها الموت. ولذا فقد كشف هذا الحادث للاميركيين انفسهم - قبل ان يكشف لغيرهم - حقائق كانوا عنها غافلين. ومع اسفنا لما حدث لاناس واطفال ابرياء فلربما كان هذا الحادث رسالة واضحة لهم ان القتل والدمار امر فظيع مؤلم للغاية... وان في شعوب الأرض امهات مثل امهاتهم اللاتي يبكين اطفالهن... واطفالاً قتلوا بوحشية دون ذنب كاطفالكم ولذا دعونا نعيش في سلام لان من يسقي الناس من كاس لا بد ان يذوقه يوماً...

«المحرر» والمخابرات الأميركية! .

سامية العقربي - فرنسا

■ السيد رئيس التحرير،

باسم الاسلام العقلاني وباسم الاجتهاد وحماية للدين من الارهاب، منعت تونس الانوار دخول «المحرر» اليها ولها الف تحية عربية مؤمنة.

لان «المحرر» اصبحت صوت الخوارج والقتلة من الجبهة الاسلامية للانقاذ والجزائرية، اعداء الاسلام ، اعداء الله والانسانية. فالمخابرات الاميركية هي التي صنعت حسن الترابي والخميني وجبهة الانقاذ وهي ذاتها تمول «المحرر» لضرب الاسلام والعروبة وزرع بذور الفتنة. وبعد ان حطموا العراق وليبيا ومصر والسودان والجزائر ها هم يتامرون على تونس فوق صفحات «المحرر» الظلامي القرن اوسطي. الظلام لن يمر فوق ارض تونس.

«المحرر»: نشرنا لك يا سامية اتهاماتك، عملاً بحرية الراي، ولكن منع «المحرر» من تونس لا علاقة له بالاسلام ولا بدفاعنا عن العروبة. لقد تجرانا وانتقدنا بعض تصرفات المسؤولين فيها، وهذا من ابسط حقوق حرية الصحافة. ولن يخيفنا الترهيب، تاكدي ان «الظلام لن يمر فوق «المحرر» وستتابع رسالتها، لتكون «صرخة الحق في زمن الصمت» عن جدارة.

شكراً لـ «المحرر»!

علياء الشيشاني - الاردن

■ السيد رئيس التحرير،

اكتب لك رسالتي الثانية لاعبر عن شكري وتقديري لكم بتخصيص صفحة لمشاركات القراء ولاعبر عن امتناني لقيامكم بنشر الرد الذي بعثته لـ «المحرر» حول تصريحات النائب توجان فيصل بخصوص الحرب الدائرة في الشيشان وكان الرد تحت عنوان «نعم انها حرب دينية». وانه ليشرفني ان اساهم ولو برد متواضع في صحيفة مرموقة كـ «المحرر» واتمنى ان تبقوا كما عهدناكم منبراً حراً يحتضن كافة الآراء والايديولوجيات، ولي نصرة الضعفاء والمغلوبين على امرهم في هذا العالم.

لماذا تهاجمون العربية السعودية؟

يونس صالح احمد الغريبي - صنعاء - الجمهورية اليمنية

■ لقد لاحظت وبكل اسف الهجوم الشديد على المملكة العربية السعودية التي تمثل وحدة العالم الاسلامي وبدل ان تلم الجراح العربية وتوحد الشعوب العربية نرى جريدتكم تحارب السعودية حرباً تحاول من خلالها هز النظام السعودي وتفتيته ونقل القلاقل بين هذا الشعب العربي المسلم الذي نحسده على ما هو فيه من امن ورخاء واقول لشعب السعودية تمسكوا بنظامكم ولا تنجرفوا وراء الديمقراطية المقنعة وعليكم انتم يا «محرر» عدم الكتابة عن المشاكل السعودية بالخط العريض واتركوا هذا الشعب ونظامه ولا تفرقوا بين توحيد الصفوف وشمل الامة ولكن قفوا بجانب هذا النظام وكونوا لسانه ولا تكونوا الأداة التي تضرب راسه وانتم خير من يفهم ولكم مني جزيل الشكر.

سوف تكونوا جريدة صرخة الحق في زمن الصمت ان نشرتم ما اريده انا لهذا الشعب الحبيب ونظامه العظيم.

يونس صالح احمد الغريبي - صنعاء - الجمهورية اليمنية

«المحرر»: نحن نلتزم بشعارنا «صرخة الحق في زمن الصمت» وسننشر رسالتك. ما نُشر عن العربية السعودية من حقائق متداولة في مكان، ولا علاقة له بالشعب العربي في السعودية الذي نكن له كل احترام وتقدير. لا يحق لنا ان نستثني نظاماً من النقد وإلاّ تخلينا عن شعارنا، وهذا النقد هو من ابسط مستلزمات الحرية والديمقراطية. ونحن على استعداد لنشر اي دفاع منطقي ومدعم بالحجج والبراهين.

ولماذا لا تتحدثون عن لوكربي؟

محفوظ بن الجيلاني - نواكشوط - موريتانيا

■ تحية خاصة الى اقلام مؤمنة رافضة، تحية حب الى مشعل يضيء بالنور وبالحق في زمن خرست فيه الالسنة، واصبح فيه الكاتب من املاك الحاكم بامره في بيت الطاعة العربي.

لقد كنت ولا زلت من اكثر القراء لجريدتنا الغراء «المحرر» الا انني لاحظت عدم التطرق المستمر لقصة لوكربي المصطنعة، ولست ادري لماذا؟

وتمر السنوات وتمضي... على فصول الماساة الحزينة والمازق الحقيقي، ماساة تعكس حجم التواطؤ والشماتة العربيين، والتعصب والعنصرية الاميركية.

ان تدمير العراق وتجويع اطفاله العرب لم يعد كافياً في نظر واشنطن لاهانة هذه الأمة!!

انه يستهدف ليبيا ويريد ان يفرض عليها الحصار ايضاً، ثم ان المحادثات ليست سلاماً بقدر ما هي استسلام. جاء الآن دورها .

فمن الغباء لنا كعرب ان نعتقد ان الامر يتعلق بمسالة قانونية وقضائية ضد مواطنين ليبيين، بل الامر ابعد من ذلك بكثير. انه يهدف الى اسقاط النظام السياسي والاجتماعي القائم في ليبيا لانه وحدوي التوجهات وهذا الامر يعرقل عمليات «الفك» واعادة «التركيب» في الوطن العربي الكبير.. وما دمنا نطبق القانون كيف يمكن ان نفسر عمليات الابادة والقتل الجماعي التي تجري ضد مسلمي البوسنة والشيشان. اين الضمير العالمي، واين اميركا؟! ولسنا ندري كيف يتوسمون من العصر «الاميركي» المن والسلوى وهو وجه امبريالي عريق ما برح ينزل بالامة العربية اشد الاذلال واعتى الاذى. بالامس البعيد كان عبد الناصر هدفاً وبالامس واليوم كان العراق ولا يزال واليوم جاء دور ليبيا وغداً جميع الدلائل تشير الى انه السودان. اليس لوكربي حقاً حصاراً على كل العرب وازدراء بهم.

«المحرر»: لم نهمل هذا الموضوع، وستجد تلخيصاً لكتاب صدر في فرنسا يبرىء ليبيا من حادث تفجير الطائرة المقصودة.

ندوة في البوابة الغربية للوطن العربي

نبيل الحلايقة - عمان - الأردن

■ في موريتانيا، وفي نواكشوط العاصمة بالذات، وفي يوم ١٣ نيسان - ابريل الجاري، الذي وافق الذكرى الحادية عشرة لشهداء الانتفاضة الشعبية التي انبعثت من موريتانيا في ١٩٨٤ والتي نظمها القوميون الناصريون، وبهذه المناسبة نظم حزب التحالف الشعبي التقدمي ندوة بدار الشباب الجديدة تحت عنوان: «الديمقراطية وحقوق الانسان في ظل التطبيقات الليبرالية الغربية» حضرها لفيف من رجال الفكر والسياسة وشخصيات دبلوماسية وأخرى من مختلف المنابر والخنادق. ويذكر ان التحالف الشعبي التقدمي قد استرد عافيته بعد العاصفة التي عصفت بالأحزاب السياسية الموريتانية ساد خلالها جو من الامتعاض وخيبة الامل عكست الى حد بعيد هشاشة التشكيل الحزبي.

وجدير بالملاحظة - من الناحية التنظيمية - أن قاعة الندوة كانت مزينة بالشعارات النضالية التي تعكس رؤية الحزب لكل القضايا والموضوعات، كما زينت ايضاً بصور للطرح البرنامجي للحزب.

وقد تحدث الأمين العام فقسم مداخلاته الى محورين: محور اول عرض واستعرض الظروف والملابسات عشية الانتفاضة الشعبية ١٩٨٤ وكيف انها تجلت في اقتصاد منهك يرزح في ظل مديونية خانقة ووضع معيشي في غاية الصعوبة والعسر.

ومحور ثان تناول موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان وأكد ان الديمقراطية لا يحققها قرض من صندوق النقد الدولي كما انها ليست «اكتشافاً تكنولوجياً» يتم استيراده كحل سحري للمعضلات والأوجاع السياسية والاجتماعية... وشرح انه ما لم تتضح المعالم وما لم يحدد المنهج والأسلوب والغاية... فانها تستحيل الى «ديمقراطية مقهورة». وانتقد النموذج الغربي للديمقراطية الذي يستبيح دماء الشعوب وينتهك حرماتها ويولد فيها حروباً «موضعية» تجهز على ما تبقى من عناصر قوتها وتماسكها والأمثلة غنية من العصر.

لماذا تستنكرون ما يجري في العراق؟

محمد احمد سعيد حاتم - صنعاء - اليمن

السيد رئيس التحرير،

في البداية نشكركم على صحيفتكم العملاقة المتخذة لها شعاراً «صرخة الحق في زمن الصمت والباطل» الحريصة اتم الحرص عى حرية الكلمة والراي والراي الآخر ومشاريع الصلح والتطبيع مع اسرائيل وفضح الانظمة العربية الفاسدة وغيرها من القضايا الهامة والمتعلقة بعالمنا العربي والاسلامي.

ولكن لنا بعض الملاحظات وهي اننا راينا «المحرر» كانت في اعدادها السابقة مؤيدة للشعب العراقي وقيادته ولكن نحن نراها الآن، نراها للشعب العراقي فقط فيا ترى ما هي الأسباب؟!!

وفي العدد ٢٩٨ نشرت «المحرر» في رأيها لرئيس التحرير بعنوان من السودان وعنه القائل انه عاد ببعض الملاحظات والموضوعات والمشاعر ومنها العراق الصابر على الظالمين فما الظالمين يا ترى؟ وكذلك عندما نشرت «المحرر» الخبر عن قطع يد السارق في العراق بسبب سرقة تلفزيون نقلاً عن احدى المحطات البريطانية واعتبرته ظلماً وهو في الحقيقة تطبيق للشريعة الاسلامية.

وفي الأخير، شكراً للدكتور غسان الرفاعي في عموده يوميات شبه ثقافية واقترح عليه ان يسميه «اسبوعيات شبه ثقافية».

«المحرر» نحن لم نتوقف عن تاييد الشعب العراقي البطل، ولا عن المطالبة برفع الحصار عنه، ولكن التنكيل بهذا الشعب هو ايضاً مرفوض، ولا بد من ان يسمح له بان يعبر عن ارادته بحرية.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N 392 281 994 00022 Code APE 221 F.

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير - دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير - نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خربطلي

مكاتب ومراسلون
- مكتب واشنطن - عبد السلام مصاروا هاتف ٩٩٦٠٦٧٧ (٧٠٣)
- مكتب الخرطوم مدير - كمال حسن بخيت تلفون ٨٠١٦٩ - ٧٢٠٨٩
- عمان - ماجد عبد الهادي تلفون / فاكس ٦١١٨١٧
- دمشق - عادل ابو شنب هاتف ٢٢٢١٦٣٩
- بيروت - نبيه البرجي هاتف ٨٦٨٧٦١
- مكتب الرباط - مدير ابو بكر الصديق الشريف تلفون ٦٠٠٦١٨
- مكتب القاهرة - مدير محمود زكي هاتف ٣٥٥٨٤٦٩
- مكتب نواكشوط - مدير ددة محمد الأمين السالك تلفون ٥٢٢٢٣

التوزيع
- التوزيع في الدول العربية مؤسسة العرب - عمان
- التوزيع في اليمن دار الكلمة - صنعاء
- التوزيع في اوروبا واميركا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
- «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية.

Imprimerie: I.C.T - Paris